London
Sunday - 21 January 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16490

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 9 رجب 1445
21 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16490

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

قتلى إيرانيون في دمشق... وقصف عنيف على «عين الأسد»... وضربة أميركية جديدة على الحوثي

مطاردة إسرائيل لـ«فيلق القدس» تحرك «الساحات»

عناصر الإنقاذ يعملون وسط ركام مبنى دمرته ضربة إسرائيلية في حي المزة بدمشق أمس (أ.ب)

دمشق - بيروت - بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

حركت مطاردة إسرائيل لـ«فيلق القدس»، فرع العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، ساحات المواجهة الإقليمية الساخنة أصلاً بسبب حرب غزة، حيث قتلت مستشارين إيرانيين في العاصمة السورية دمشق، أمس.

وأسفرت ضربة دمشق عن مقتل عشرة أشخاص، بينهم الإيرانيون، وفق ما أورد «المرصد السوري لحقوق الإنسان». واستهدفت الضربة مبنى بحي المزة غرب دمشق.

وفيما أقر «الحرس الثوري» بمقتل خمسة من مستشاريه العسكريين في الضربة، ملقياً بالمسؤولية على إسرائيل التي رفضت التعليق، توعد الناطق باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني في بيان بردٍّ «في الزمان والمكان المناسبَين».

وأفادت وكالة «مهر» الإيرانية بأن الضربة الإسرائيلية أودت بـ«مسؤول استخبارات (الحرس الثوري) في سوريا ونائبه وعنصرين آخرين من الحرس»، فيما أشار مراسل لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إلى انهيار المبنى المستهدف بالكامل. وبحسب «المرصد السوري»، فإن المبنى «يتبع لـ(الحرس الثوري) الإيراني في منطقة معروفة بأنها أمنية بامتياز، ويقطن فيها مسؤولون إيرانيون وفلسطينيون».

وفي جنوب لبنان، قتل عنصر في «حزب الله» وثلاثة آخرون في هجوم إسرائيلي بمسيّرة، أمس.

وقالت مصادر أمنية في الجنوب لـ«الشرق الأوسط»، إن العنصر في الحزب كان يشغل موقع التنسيق مع قيادات «حماس» في الجنوب. وأكدت المصادر أن الشخص المستهدف وزميلاً له كانا في السيارة المستهدفة بصاروخ أدى إلى احتراقها على طريق بلدة البازورية، فيما أطلقت المسيّرة صاروخين باتجاه عنصرين يُعتقد أنهما فلسطينيان في بستان قريب، ما أدى إلى مقتلهما.

في الأثناء، تعرضت قاعدة «عين الأسد» الجوية التي تشغلها قوات أميركية غرب العراق، إلى قصف عنيف، وفي حين قال مسؤول أميركي إن الهجوم نُفذ بصواريخ باليستية، تحدثت مصادر أمنية عراقية عن «صواريخ من نوع (غراد) تحمل رؤوساً حربية ثقيلة».

جنوباً، وفي اليمن تحديداً، جاء في بيان للقيادة المركزية الأميركية (سنتكوم): «نفذت القوات الأميركية غارات جوية على صاروخ حوثي مضاد للسفن كان سيستهدف خليج عدن، وكان جاهزاً للإطلاق».

(تفاصيل ص 2 و4 و5)

جمهوريون يتجاهلون ضغوط ترمب لإجهاض صفقة أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

تصاعدت الضغوط التي يمارسها الجمهوريون والديمقراطيون من أجل التوصل إلى تسوية، تنهي الخلاف المستمر حول تقديم حزمة المساعدات الطارئة التي طلبها البيت الأبيض، بقيمة 106 مليارات دولار، لأوكرانيا وإسرائيل وتايوان وأمن الحدود.

وطرأت تطورات سياسية عدة، في الأيام الأخيرة، على تفكير التيار التقليدي في الحزب الجمهوري، وكذلك لدى الديمقراطيين. ويقول الجانبان إن الأخطار في أوكرانيا والأزمات الدولية الأخرى، والتداعيات السياسية الناجمة عن أزمة المهاجرين، دفعتهما إلى تبني مواقف توفيقية، وهو ما يقلق الرئيس السابق دونالد ترمب الذي يمارس الضغوط على الجمهوريين لرفض أي اتفاق بهذا الشأن.

ومع توقع أن يكشف مفاوضو الحزبين في مجلس الشيوخ، عن مشروع موحد وطرحه على التصويت في الأيام القليلة المقبلة، لا يزال المشككون بنجاح «الصفقة» يتساءلون عن كيفية إقناع رئيس مجلس النواب مايك جونسون والجمهوريين، بطرح مشروع مماثل، ولو بتعديلات «مقبولة».

ويرى ترمب وحلفاؤه أن تمرير الصفقة من شأنها أن تحرمهم ورقة ضغط، كانت من بين الأسباب الرئيسية التي أسهمت في خفض أرقام الرئيس الديمقراطي، جو بايدن في استطلاعات الرأي، ولا يرغبون بالتفريط فيها مع انطلاق قطار الانتخابات هذا العام. ويهدد الجناح اليميني المحافظ في الحزب الجمهوري، علناً بإطاحة جونسون، إذا سمح بتمرير صفقة المساعدات لأوكرانيا، مقابل تنازلات في قضية أمن الحدود.

(تفاصيل ص 9)

بعد تداوله خططاً لترحيل ملايين المهاجرين

ألمانيا: مظاهرات ضد اليمين المتطرف

برلين: «الشرق الأوسط»

شهدت عشرات المدن والبلدات الألمانية مظاهرات حاشدة أمس، ضد اليمين المتطرف بعد تقارير بأن سياسيين بحثوا خططاً لترحيل ملايين المهاجرين.

وتظاهر أكثر من 100 ألف شخص في أنحاء ألمانيا ضد حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف، الذي أثار غضباً بعدما ناقش أعضاؤه خطط ترحيل جماعي للمهاجرين، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. ففي مدينة فرانكفورت، شارك نحو 35 ألف شخص في مظاهرة تحت شعار «الدفاع عن الديمقراطية - فرانكفورت ضد حزب البديل من أجل ألمانيا»، وساروا في وسط المدينة التي تعد المركز المالي لألمانيا. وتظاهر عدد مماثل في مدينة هانوفر (شمال)، وحمل بعضهم لافتات كتبت عليها شعارات أبرزها «فليرحل النازيون». كما نظمت احتجاجات في مدن من بينها براونشفايغ وإرفورت وكاسل، وكثير من البلدات الصغيرة.

وتمت الدعوة إلى مظاهرات في نحو 100 موقع بأنحاء ألمانيا من الجمعة حتى نهاية الأسبوع، ومن المقرر أن تنظم احتجاجات في برلين اليوم (الأحد). ولم تقتصر التعبئة على السياسيين، بل شملت كنائس ومدربين في الدوري الألماني لكرة القدم، حضّوا الناس على الوقوف ضد حزب «البديل من أجل ألمانيا».

واندلعت شرارة الغضب ضد الحزب اليميني المتطرف بعد تقرير أصدرته في 10 يناير (كانون الثاني)، منظمة «كوريكتيف» الاستقصائية، كشف أن أعضاء حزب «البديل من أجل ألمانيا» ناقشوا خلال اجتماع طرد المهاجرين و«المواطنين غير المندمجين».

أميركا وإسرائيل... الفجوة تتسع حول «اليوم التالي»

مفوض «أونروا» لـ الشرق الأوسط: مجاعة وشيكة في غزة

واشنطن: علي بردى

قال فيليب لازاريني، المفوض العام لـ«الأونروا»، إن ما تواجهه غزة اليوم هو «ذروة الحرب»، إذا ما قورنت بالحروب في أفغانستان أو اليمن أو أفريقيا».

وحذر لازاريني في حديث لـ«الشرق الأوسط» من «مجاعة وشيكة» في قطاع غزة، مشدداً على «أننا نتحدث أيضاً عن مجاعة وشيكة واسعة النطاق، لديك مجاعة محتملة تلوح في الأفق - قد تلوح في الأفق جيوب أيضاً في مثل هذا الوقت القصير».

وعما إذا كان قلقاً من احتمال ارتكاب جرائم حرب أو جريمة ضد الإنسانية من إسرائيل أو «حماس» أو أي جهة أخرى، أجاب الموظف الدولي الذي باشر العمل مع الأمم المتحدة منذ عام 2003 أنه «سيجري تحديد ذلك لاحقاً من الهيئة القانونية الدولية للمجتمع الدولي». بيد أنه أضاف أن «ما رأيناه خلال الأشهر القليلة الماضية هو أن مجتمعاً بأكمله تأثر»، مؤكداً أن «جريمة الحرب هذه يمكن أن تكون قد ارتكبت من الإسرائيليين، ولكن أيضاً من (حماس)».

إلى ذلك، ازدادت الفجوة بين الولايات المتحدة وإسرائيل في خصوص ما يُعرف بـ«اليوم التالي» للحرب في غزة. فقد أصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بياناً أمس، أكد فيه أن السيطرة الأمنية في قطاع غزة ستبقى بيد إسرائيل، وهو ما يتعارض مع مطلب السيادة الفلسطينية، في رد واضح ومباشر على تصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن، وتقارير أميركية أفادت بأنه منفتح على فكرة قيام دولة فلسطينية «منزوعة السلاح». (تفاصيل ص 6 و7)

توزيع جوائز «جوي أووردز» في الرياض

نخبة من نجوم الوطن العربي والعالم شاركوا في الدورة الرابعة لجوائز «جوي أووردز» في الرياض أمس (هيئة الترفيه) (تفاصيل ص 23)

«تقدم» بزعامة حمدوك انتقدت القرار «العدائي»

البرهان يجمّد عضوية السودان في «إيغاد»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قطع رئيس مجلس السيادة قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان علاقة بلاده بـ«الهيئة الدولية الحكومية المعنية بالتنمية» (إيغاد)، رداً على «قمة كمبالا» التي جددت الدعوة للقاء مباشر بين طرفي الصراع؛ الجيش و«قوات الدعم السريع» في غضون أسبوعين.

وقالت وزارة الخارجية السودانية، أمس، إن البرهان بعث برسالة إلى رئيس جمهورية جيبوتي رئيس الدورة الحالية لـ«إيغاد» إسماعيل جيلي، أبلغه فيها بتجميد عضوية السودان في الهيئة.

وأضافت وزارة الخارجية أن البيان الختامي للقمة، التي عُقدت الخميس الماضي في العاصمة الأوغندية، حمل عبارات تنتهك سيادة السودان، وتستفز مشاعر ضحايا الفظائع، التي ترتكبها الميليشيا المتمردة، وذويهم، مشيرة إلى أن البرهان أكد للرئيس الجيبوتي أن حكومة السودان لا يعنيها ما يصدر من «إيغاد» في الشأن السوداني.

من جهتها، أعربت تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) برئاسة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك عن أسفها لبيانات وتصريحات وزارة الخارجية، معتبرة أنها اتخذت «منحى عدائياً للمحيطين الإقليمي والدولي لإطالة أمد الحرب برفض كل مساعي الحلول السلمية». (تفاصيل ص 3)

في حادثة إطلاق النار خلال تصوير «راست»

تهمة «القتل غير العمد» لبالدوين... مجدداً

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

بعد إسقاط التهم الأولى ضده على خلفية إطلاق نار أودى بحياة سينمائية أثناء تصوير فيلم «راست» في عام 2021، وُجه اتهام جديد بـ«القتل غير العمد» إلى الممثل الأميركي أليك بالدوين، الجمعة.

وفي 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، شهد موقع تصوير فيلم الويسترن «راست» في ولاية نيو مكسيكو (جنوب غربي الولايات المتحدة)، مأساة حقيقية عندما صوّب بالدوين سلاحاً من المفترض أنه يحتوي على رصاص خلبي، لكنه كان في الواقع يحوي رصاصاً حقيقياً، ما أدى إلى مقتل المصورة السينمائية هالينا هاتشينز وإصابة المخرج جويل سوزا. وصدمت هذه الحادثة النادرة هوليوود وأثارت دعوات لحظر الأسلحة النارية في مواقع التصوير.

الممثل البالغ 65 عاماً الذي يواجه عقوبة بالسجن 18 شهراً في حالة إدانته، دأب على الدفع ببراءته منذ البداية. وقد أكد باستمرار أنه تلقى تطمينات من قائمين على التصوير بأن سلاحه غير محشو برصاص حيّ، كما نفى أن يكون قد ضغط على الزناد. لكن التحقيق الذي اتسم بنقاط ضعف متعددة من جانب الادعاء وشهد تعاقب الكثير من المدعين العامين، لم ينجح بعد في تحديد ما حدث على وجه اليقين، وما زال السؤال المحوري يتركز حول معرفة ما إذا كان مسدس «كولت 45» الذي كان يحمله أليك بالدوين قد انطلق تلقائياً أم لا.

وتعليقاً على ذلك، رد محامياه لوك نيكاس وأليكس سبيرو، في بيان: «نتطلع إلى الترافع أمام المحكمة».

اقرأ أيضاً...

«اتحاد الشغل» التونسي يحذر من «استهداف الحريات والمحاكم الكيدية» «8

الجزائر: محاكمة أول وزير في حكومة تبون بتهمة الفساد «8

إجراءات مشددة مع تنصيب رئيس الكونغو واحتجاجات المعارضة «10

مصر: أزمة البحر الأحمر بدأت تعطل سلاسل الإمداد العالمية «16

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الصالح قال لـ«الشرق الأوسط» إن الجماعة نفذت أكثر من 18 عملية قرصنة بحرية قبل أحداث غزة

مستشار بالرئاسة اليمنية: تصنيف واشنطن للحوثيين لا يكفي

المستشار في الرئاسة اليمنية أحمد الصالح خلال حديثه مع «الشرق الأوسط» (تصوير: تركي العقيلي)

الرياض: عبد الهادي حبتور

عدّ أحمد الصالح، المستشار في الرئاسة اليمنية، استهداف الحوثيين سفن الشحن الدولية تهرباً من عملية السلام التي ترعاها الأمم المتحدة، وكانت قاب قوسين من توقيع مذكراتها الأولية.

وعدّ الصالح في حوار مع «الشرق الأوسط» إدراج واشنطن الجماعة ضمن قوائم الجماعات الإرهابية العالمية خطوةً مرحباً بها، إلا أنه يعتقد بأنها لا تكفي. وقال: «نحن بحاجة لأكثر من هذه الخطوة، ما نراه اليوم أن ردة الفعل الأميركية أقل من مستوى التهديدات الحوثية والمخاطر التي تمثلها على الملاحة الدولية»، عادّاً «التعاون الرسمي بين الحكومتين اليمنية والأميركية لا يرتقي إلى مستوى التهديد والتحديات التي تواجه الملاحة، وحركة التجارة الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن».

ويستبعد المستشار اليمني ارتباط الهجمات الحوثية بحرب غزة، مبيناً أن الجماعة نفذت أكثر من 18 عملية قرصنة بحرية في البحر الأحمر قبل أحداث غزة، إلى جانب زرع عديد من الألغام البحرية.

وحذّر المستشار بالرئاسة اليمنية من أنه «إذا لم يتم القضاء على الحوثي وإسقاط مشروعه في اليمن، فلن يتوقف ضرره في البحر الأحمر وخليج عدن، بل سيتوسع إلى مناطق أبعد من ذلك، وحينها ستكون تكلفة القضاء عليه أكبر مما هي عليه اليوم».

وتحدث أحمد الصالح كذلك عن تداعيات الهجمات الحوثية في البحر الأحمر على الوضع المعيشي للشعب اليمني، وتاريخ الجماعة، وعديد من الملفات المهمة.

تصنيف واشنطن

وصف أحمد الصالح، المستشار في الرئاسة اليمنية، قرار الولايات المتحدة إدراج جماعة الحوثي في قائمة الجماعات الإرهابية العالمية بأنه قرار «مرحب به من قبل الدولة اليمنية». وأضاف: «لكننا نرى المسألة أكبر من إضافة جماعة الحوثي على قوائم الإرهاب فقط، نحن بحاجة لأكثر من هذه الخطوة، ما نراه اليوم أن ردة الفعل الأميركية أقل من مستوى التهديدات الحوثية والمخاطر التي تمثلها سواء على الملاحة الدولية أو حتى على المصالح اليمنية».

يعتقد الصالح بأن قرار تصنيف الحوثيين في قائمة الإرهاب ستكون له إيجابيات كبيرة جداً، إذا ما تبعته خطوات، بحسب وصفه: «القرار في حد ذاته بهذا الشكل لن تكون له قيمة حقيقية ملموسة في التأثير في هذه الجماعة المتطرفة والإرهابية، لكن إذا ما تبعته خطوات، وهذا ما نأمله في الأيام والمستقبل القريب، سيكون له أثر كبير جداً في سلوكيات الحوثيين».

ولفت الصالح إلى أن لدى الشرعية اليمنية «قوات عسكرية في الميدان وعلى الأرض، وإذا ما دُعمت بشكل مباشر، حيث لديها رغبة وقضية وتمثل دولة معترفاً بها من المجتمع الدولي وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، أظن سيكون هناك أثر كبير جداً إذا حصل تعاون وتنسيق».

وانتقد المستشار حال التعاون ودرجته بين الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً ونظيرتها الأميركية، ويقول: «حتى هذه اللحظة نرى أن التعاون الرسمي بين الحكومتين اليمنية والأميركية لا يرتقي إلى مستوى التهديد والتحديات التي تواجه الملاحة، وحركة التجارة الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن، ونأمل في المستقبل أن يكون هناك نوع من التنسيق الكبير والدعم والمساندة، هناك مصالح مشتركة، هناك قضية يمنية معترف بها من المجتمع الدولي، وهناك قرارات دولية، كل ما نريده فقط هو دعم الدولة ومؤسساتها حتى تستطيع إيقاف هذا التهديد العالمي، الذي بالدرجة الأولى يؤثر بشكل سلبي في حياة المواطن اليمني اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، وفي النواحي كافة».

أهمية التنسيق مع الولايات المتحدة

من خلال تجارب سابقة، يرى المستشار في الرئاسة اليمنية أن الضربات الجوية سواء بالطيران أو الصواريخ عبر البوارج الأميركية لن تنجز الحرب. وقال موضحاً: «نحن نعرف سلوك الحوثي العسكري، ولدينا تجربة معه في حرب استمرت 9 سنوات، وبالتالي نعرف كيف يسير، وما توجهاته، وما التكتيك الذي يسير عليه، وما الإمكانات التي يمتلكها، من هذا المنطلق نرى أن الضربات الجوية ستحقق نسبة بسيطة جداً، لكن إذا ما أرادوا إنجازاً حقيقياً في قطع هذه الميليشيات وهذا أمر وارد، تستمر هذه الضربات، لكن يجب أن يكون هناك تنسيق حقيقي وفاعل وغرفة عمليات مشتركة بين الأميركان والقوى الشريكة في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، وبين الحكومة اليمنية ودول التحالف العربي، وإذا وجدنا المصداقية والشفافية بين هذه الدول ستكون هناك ردة فعل قوية جداً».

وتابع المستشار بالقول: «الحوثي خنق العالم في مضيق باب المندب الذي يمثل أكثر من 20 في المائة من حركة التجارة العالمية، وهذا الممر مهم جداً سيؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في دول مهمة جداً. عندما نتحدث عن السردية التي رويت في فترات سابقة ويحاول أن يسوق لها بعض السذج اليوم بأن المسألة مرتبطة فقط بما يحدث في غزة بفلسطين فهذا الأمر غير صحيح إطلاقاً؛ لأن الحوثي بدأ بالقرصنة في البحر ونفذ أكثر من 18 عملية قرصنة بحرية قبل أحداث غزة، وزرع ألغاماً بحرية وغيرها، بالإضافة إلى تهريب الأسلحة الإيرانية للحوثيين (...) وهو ما يؤكد أن الحوثيين أداة إيرانية يتسلمون كل معداتهم وما يحتاجونه من أسلحة من النظام الإيراني، والتحكم الرئيسي في قراراتهم من طهران وليس من صنعاء».

تحرير الحديدة

أوضح أحمد الصالح المستشار في الرئاسة اليمنية أن لدى الحكومة خطة لتحرير الحديدة، وحاولت مراراً لولا ما حصل من تدخل في فترة سابقة أفضى إلى اتفاق استوكهولم، الذي أعاد القوات التي كانت على مشارف مدينة وميناء الحديدة.

وأضاف: «لدينا رغبة حقيقية في تحرير الحديدة وما بعد الحديدة، لكن الحديدة ذات أهمية قصوى وأولوية لما تمثله من رقم مهم جداً في المعادلة العسكرية، وهي تمثل خطوط الإمداد الأولية للحوثيين وتحركاتهم اقتصادياً أيضاً. لدينا خطة في هذا المجال لكن هذه الخطة بحاجة إلى دعم ومؤازرة ومساندة، من أشقائنا في التحالف العربي، وأيضاً تنسيق حقيقي ودعم لوجيستي من قبل الأصدقاء، وعلى رأسهم الأميركان، ومعلوم أن إيران موجودة في هذه المنطقة التي تشكّل جزءاً من عامل يشعل فتيل هذه المعركة ويطيل استمرار وجود الحوثيين وقرصنتهم في البحر، وأعمالهم الإرهابية».

> أحمد الصالح: إذا لم يتم القضاء على الحوثي وإسقاط مشروعه في اليمن، فلن يتوقف ضرره في البحر الأحمر وخليج عدن

تاريخ الحوثيين

أشار الصالح إلى أن كثيراً من الناس يعتقدون بأن سلوكيات جماعة الحوثي الإرهابية هي سلوكيات حديثة، وهذا الأمر غير صحيح، على حد تعبيره، وفسّر ذلك بقوله: «هذه الحركة أُنشئت في أواخر السبعينات وطُوّرت وأصبحت تنظيماً رئيسياً في بداية الثمانينات، لكن أول عمل إرهابي مثبت ومقيد لدى الأجهزة الأمنية اليمنية كان عام 1983، عندما كان يرأسها بدر الدين الحوثي والد عبد الملك الحوثي عبر مهاجمة مراكز دور السينما في صنعاء، وعلى رأسها (سينما بلقيس)، وفي العام نفسه أصدرت فتاوى تجاه المرأة، والطالبات في الجامعات، حيث تمت مهاجمة كثير من الفتيات بمادة الأسيد الحارقة التي أفضت إلى تشوه وحرق، وأحياناً قتل كثير من الفتيات في تلك الفترة».

وتابع: «نشأت الجماعة من فكر إرهابي متطرف لا يؤمن بالمواطنة ولا بالمساواة ولا يؤمن بالدولة ومؤسساتها، وبالتالي نحن عندما نتحدث عن أن القرار مرتبط بسلوكياتهم في البحر الأحمر، وإذا انتهت تلك السلوكيات سيعودون مواطنين صالحين فهذه أكذوبة كبيرة جداً يجب على العالم أن يستوعبها».

تأثير هجمات البحر الأحمر في اليمن

يرى المستشار في الرئاسة اليمنية أن أكبر المتضررين بالدرجة الأولى من هجمات الحوثيين في البحر الأحمر هو الشعب اليمني. وقال: «نحن نعاني من مأساة وتبعات حرب أشعلها الحوثي في عام 2015 إلى اليوم، وبالتالي لدينا إشكالية اقتصادية قائمة قبل أن تحدث هذه الإشكالية في البحر الأحمر، هذا الأمر انعكس سلباً على الواردات، نحن دولة نستورد معظم احتياجاتنا من الخارج، وارتفعت أجور الشحن قرابة 200 في المائة، كما ارتفعت نسبة التأمين 400 في المائة قابلة للزيادة في الأيام المقبلة إذا ما استمرّت هذه العمليات، وهذا أمر متوقع».

وأكد الصالح أن «ما فعله الحوثي من استهداف للملاحة الدولية في البحر الأحمر بشكل مباشر هو تهرب واضح من عملية السلام التي كنّا قاب قوسين أو أدنى من توقيع بعض مذكراتها الأولية».

وأضاف: «الحقيقة أن الدولة هي مَن قدمت التنازلات من أجل بناء جسور الثقة للوصول إلى سلام، ومن طبيعة الحوثي والاستراتيجية التكتيكية الإيرانية في إدارة المعارك والأزمات أنهم يستثمرون في مثل هذه الظروف الموجودة اليوم، ومن مصلحتهم دائماً أن يخلقوا أزمات ويهربوا للأمام من خلال الفوضى التي يخلقونها، وأن يتهربوا من الاستحقاقات والالتزامات. الدولة حريصة، ولا زالت، على مسألة السلام، ولكن السلام العادل المستدام وليس السلام الذي يبحث عنه الحوثي والإيرانيون من بعده».

وتابع الصالح بقوله: «ما حصل أخيراً في البحر الأحمر أكبر دليل على أن الحوثي لا يبحث عن السلام ولا يرغب فيه، وسيحاول أن يبرر هروبه من الاستحقاقات التي وقع عليها والتفاهمات الأولية، بأن هناك مدخلاً جديداً وهو قضية فلسطين، وهذا الأمر غير صحيح وأكذوبة كبيرة يحاول أن يسوّقها الحوثي شعبوياً وهي غير مجدية إطلاقاً، لكن بعد التصنيف أعتقد بأننا ابتعدنا قليلاً عن مواصلة المسار السابق في عملية السلام، لكننا في كل الأحوال جاهزون للسلام».

بحسب أحمد الصالح فإن «السردية السابقة للأميركيين بأن الحوثيين جماعة يمنية وليس لها طموح ولن يكون لهم تأثير خارج حدودهم، في مقابل رواية الدولة اليمنية بأن هذه جماعة تمثل أجندة إيرانية ستؤذي العالم والمنطقة والملاحة الدولية، أكدتها السلوكيات الجديدة (للجماعة) وأنهم ليسوا جماعة محلية بل جماعة متطرفة إرهابية مضرة بالاقتصاد والأمن العالميَّين، وخطوط الملاحة».

وأضاف: «ما حصل في الفترة السابقة لم يكن خطأ، لكن الخطأ أن نكرر استيعابنا لخطورة وسلوكيات إيران والحوثيين في المنطقة، ومن هنا علينا أن نعيد تركيب ردة فعلنا بناء على ما حصل وما نراه ملموساً».

وحذّر الصالح من أنه «إذا لم يتم القضاء على الحوثي وإسقاط مشروعه في اليمن فلن يكون ضرره في البحر الأحمر وخليج عدن فقط، بل سيتوسع إلى مناطق أبعد من ذلك، وحينها ستكون تكلفة القضاء عليه أكبر مما هي عليه اليوم».

تقرير يؤكد أن قادة من إيران و«حزب الله» يساعدون في توجيه الهجمات

أميركا تعلن عن ضربة استهدفت صاروخاً حوثياً مضاداً للسفن

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت القيادة المركزية الأميركية، أمس (السبت)، تدمير صاروخ حوثي مضاد للسفن قالت إنه كان مُعداً للإطلاق نحو خليج عدن، وفق ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

وجاء في بيان للقيادة الأميركية: «قررت القوات الأميركية أن الصاروخ يمثل تهديداً للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في هذه المنطقة، وتبعاً لذلك تم استهداف الصاروخ وتدميره دفاعاً عن النفس».

وتابع البيان: «هذا الإجراء سيجعل المياه الدولية محمية وأكثر أمناً للبحرية الأميركية والسفن التجارية».

وكانت القيادة المركزية الأميركية قد أعلنت، الجمعة، أن قواتها قصفت 3 صواريخ حوثية مضادة للسفن كانت موجهة لجنوب البحر الأحمر وجاهزة للإطلاق.

وتشن الولايات المتحدة وبريطانيا ضربات على مواقع للحوثيين منذ عدة أيام، بهدف تعطيل وإضعاف قدرات الجماعة على تهديد الملاحة في البحر الأحمر وتقويض حركة التجارة العالمية.

ووافق مجلس الأمن الدولي مطلع هذا الشهر، على قرار يدعو الحوثيين إلى «وقف هجماتهم» في البحر الأحمر، بأغلبية 11 عضواً مع امتناع 4 دول عن التصويت، منها روسيا والصين.

ويقول المتمردون اليمنيون المتحالفون مع إيران إنهم يستهدفون السفن التي تملكها أو تشغلها شركات إسرائيلية أو تنقل بضائع من إسرائيل وإليها، تضامناً مع قطاع غزة الذي يتعرض منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لحرب إسرائيلية.

في غضون ذلك، كشفت 4 مصادر إقليمية ومصدران إيرانيان لـ«رويترز»، أن قادة من «الحرس الثوري» الإيراني و«حزب الله» اللبناني موجودون في اليمن للمساعدة في توجيه هجمات الحوثيين على الملاحة في البحر الأحمر، والإشراف عليها.

وذكرت المصادر الإقليمية الأربعة أن إيران التي سلّحت ودرّبت وموّلت الحوثيين، كثفت إمداداتها من الأسلحة للجماعة في أعقاب اندلاع الحرب بغزة، بعد أن هاجمت حركة «حماس» المدعومة من إيران إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وأضافت المصادر، وفقاً لوكالة «رويترز» للأنباء، أن طهران قدمت طائرات مسيرة متطورة وصواريخ «كروز» مضادة للسفن وصواريخ باليستية يمكنها إصابة أهدافها بدقة وصواريخ متوسطة المدى للحوثيين الذين بدأوا استهداف السفن التجارية في نوفمبر (تشرين الثاني)، تضامناً مع الفلسطينيين في غزة. وقالت جميع المصادر إن قادة ومستشارين من «الحرس الثوري» الإيراني يقدمون أيضاً دعماً من الخبرة والبيانات والمعلومات الاستخباراتية لتحديد أي من عشرات السفن التي تمر عبر البحر الأحمر يومياً تتجه إلى إسرائيل، وتشكّل أهدافاً للحوثيين.

وقالت واشنطن، الشهر الماضي، إن إيران تضطلع بدور كبير في التخطيط للعمليات التي تستهدف الملاحة في البحر الأحمر، وإن معلوماتها الاستخباراتية مهمة في تمكين الحوثيين من استهداف السفن.

ورداً على طلب للتعليق من أجل هذه القصة، أشار البيت الأبيض إلى تعليقات علنية سابقة له حول كيفية دعم إيران للحوثيين.

ونفى ناصر كنعاني المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، مراراً في مؤتمرات صحافية أسبوعية، ضلوع طهران في هجمات الحوثيين بالبحر الأحمر. ولم يرد مكتب العلاقات العامة التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني على طلب للتعليق.

كما نفى محمد عبد السلام المتحدث باسم الحوثيين، أي ضلوع لإيران أو «حزب الله» في المساعدة على توجيه الهجمات في البحر الأحمر. ولم يرد المتحدث باسم «حزب الله» على طلب للتعليق.

ويقول الحوثيون في اليمن إنهم يدعمون «حماس»، من خلال مهاجمة السفن التجارية؛ إما المرتبطة بإسرائيل أو المتجهة إلى موانئ إسرائيلية.

وأضرَّت هجمات الحوثيين بعمليات الشحن الدولية بين آسيا وأوروبا عبر مضيق باب المندب قبالة اليمن. ودفع ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا إلى شن غارات جوية على أهداف للحوثيين في اليمن، مما فتح مسرحاً جديداً للصراع مرتبطاً بالحرب في غزة.

وأثار الصراع في غزة أيضاً اشتباكات بين إسرائيل و«حزب الله» على الحدود اللبنانية، بالإضافة إلى هجمات شنَّتها جماعات مرتبطة بإيران على أهداف أميركية في العراق وسوريا.

وقال مصدر إيراني مطلع لـ«رويترز» إن «(الحرس الثوري) يساعد الحوثيين في التدريب العسكري (على أسلحة متقدمة)».

وأضاف: «مجموعة من المقاتلين الحوثيين كانت في إيران، الشهر الماضي، وتم تدريبها في قاعدة لـ(الحرس الثوري) في وسط إيران للتعرف على التكنولوجيا الجديدة واستخدام الصواريخ».

وأضاف المصدر أن قادة إيرانيين سافروا إلى اليمن أيضاً، وأنشأوا مركز قيادة في العاصمة صنعاء لهجمات البحر الأحمر يديره قائد كبير في «الحرس الثوري» الإيراني معني باليمن.

باحثون: تصنيف واشنطن للحوثيين «إرهابيين» لا تأثير له

مخاوف يمنية من إضرار العقوبات الأميركية بحياة المدنيين

عدن: وضاح الجليل

يخشى كثير من اليمنيين من أن تُلحق العقوبات الأميركية المفروضة على الجماعة الحوثية مزيداً من الإضرار بمعيشتهم وحياتهم المتدهورة؛ بسبب الانقلاب والحرب الممتدَّين منذ نحو عقد، في حين يرى باحثون أن هذه العقوبات، بما فيها تصنيف الجماعة الأخير «كياناً إرهابياً»، لن يكون لها تأثير كبير.

وكانت الجماعة قد هوّنت في ردودها من تصنيفها «كياناً إرهابياً»، معلنة أن ذلك لن يغير من مواقفها أو عملياتها في البحر الأحمر، واتهمت الولايات المتحدة بـ«العدوانية، ورعاية الإرهاب، والاستكبار، ودعم إسرائيل». وقال المتحدث باسمها، محمد عبد السلام: «إن هذا التصنيف لا يمثل أي قيمة على الواقع». وفق تعبيره.

في هذا السياق، يرى الكاتب والمترجم اليمني عبد الله منحم أن الجماعة الحوثية غير معنية بأي آثار تترتب على مواقفها المهددة لمصالح غيرها خارج أو داخل اليمن، ما دامت تلك الآثار لا تضرها، أو تأتي عليها بأضرار بسيطة، مقابل ما تجنيه من مكاسب، بينما تزيد معاناة اليمنيين الواقعين تحت سيطرتها بفعل ممارساتها اللامسؤولة. فهذا التصنيف، وفقاً لمنحم، لن يؤدي إلا إلى مفاقمة معاناة الناس أكثر، إذ سبق للولايات المتحدة أن صنفت الجماعة ضمن قوائم الإرهاب، ثم رفعتها من القوائم بسرعة لدواع إنسانية، أما اليوم فلم تعد معنية بمعاناة اليمنيين بعد أن تضررت مصالحها بشكل مباشر، وفي المقابل تتباهى الجماعة بأنها سجلت موقفاً مزعوماً لصالح الفلسطينيين.

لكن منحم ينفي أن يكون هذا الموقف أفاد الفلسطينيين، وعلى العكس من ذلك يلحق باليمنيين المشكلات ومزيد من المعاناة.

تصنيف دون المستوى

تتوقع واشنطن أن يؤدي تصنيف جماعة الحوثي «كياناً إرهابياً دولياً»، إلى ردع الجماعة عن مواصلة هجماتها على السفن التجارية والعسكرية في البحر الأحمر.

إلا أن المستشار القانوني اليمني هاني الأسودي يوضح لـ«الشرق الأوسط» أن ما أقدمت عليه الولايات المتحدة يهدف إلى تهديد الجماعة الحوثية، ولا يصل إلى مستوى تصنيفها فعلياً، وذلك لأن هذا التصنيف لا يرقى إلى تصنيفها «منظمةً إرهابيةً» كما حدث مع حركة «حماس» و«حزب الله» مثلاً.

ويشير إلى أن الجماعة الحوثية حظيت في هذا التصنيف بكثير من الاستثناءات التي تتضمن مراعاة الجوانب والدواعي الإنسانية في المناطق الواقعة تحت سيطرتها، إلى جانب سريان التصنيف بعد شهر، حيث تبدأ العقوبات المالية، التي لن تكون مجدية لكون الجماعة تعتمد على الاقتصاد الداخلي لتمويل نفسها، بينما تكفي مدة الشهر لاتخاذ الجماعة احتياطاتها لتفادي أي آثار لتلك العقوبات.

وإلى جانب ذلك، فإن الأسودي يجد هذا التصنيف وتلك العقوبات لا تتناسب مع ممارسات الجماعة الحوثية الخطرة سواء داخل البلاد أو على طرق التجارة الدولية، وأنها تأتي ضمن رغبة الغرب في إدارة الصراع في اليمن، والسماح للجماعة الحوثية بالحفاظ على مكاسبها، مع رسم حدود يُطلب منها عدم تجاوزها.

وتأسّف الأسودي، وهو رئيس مركز «حقي» لدعم الحقوق والحريات في جنيف؛ لأن الاستثناءات المتعلقة بالدواعي الإنسانية في هذه العقوبات تعني استمرار تدفق أموال المساعدات إلى أيدي الجماعة التي تستخدمها لتمويل حربها، بينما تستمر معاناة اليمنيين وعوزهم وفقرهم.

من جهته، يتوقع الباحث والناشط اليمني صلاح غالب، عدم جدوى قرار التصنيف الأميركي للجماعة الحوثية لكونه ذا طبيعة خاصة ومتعلقاً بالعقوبات المالية والاقتصادية لقادة الجماعة الذين ليست لهم معاملات مالية في الولايات المتحدة، ولأن بدء تنفيذه سيكون بعد شهر من إعلانه، إلى جانب اشتراط إيقاف الهجمات في البحر الأحمر لإيقاف القرار.

ويذهب غالب في إفادته لـ«الشرق الأوسط» إلى أن القرار يعبّر عن ارتباك الإدارة الأميركية، وسوء إدارتها وتعاطيها مع مختلف القضايا والتطورات في المنطقة، كما يبرز احتمال أن يكون هذا القرار مرتبطاً باستحقاقات السباق الانتخابي الأميركي، خصوصاً مع تأثيرات التطورات في المنطقة على الاقتصاد الأميركي.

عقوبات غير مجدية

يستغرب كثير من المتابعين المواقف المتباينة لإدارة بايدن من الجماعة الحوثية، فبعد قرار إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في أيامها الأخيرة القاضي بتصنيف الحوثيين «منظمةً إرهابيةً»، ألغى خلفه هذا القرار بعد توليه منصبه بأسابيع قليلة، لدواع إنسانية.

ويصف الباحث الاقتصادي عبد الواحد العوبلي القرار الأخير للإدارة الأميركية بأنه أشبه بـ«العتاب الودي للجماعة الحوثية»، فتفعيل القرار بعد 30 يوماً «يبدو تدليلاً واضحاً لها»، وهو إجراء أخف بكثير من القرار الذي أُلغي قبل 3 سنوات، الذي كان يتضمن عقوبات صارمة تجعل أي معاملات اقتصادية ومالية للجماعة الحوثية «مجرمة وممنوعة».

ويؤكد العوبلي لـ«الشرق الأوسط» أن جماعة الحوثي تحظى بالتدليل والحماية من الغرب، وتحديداً من الولايات المتحدة وحلفائها، إذ كان بالإمكان تعطيل قدراتها العسكرية والاقتصادية منذ 3 سنوات بتصنيفها «منظمةً إرهابيةً»، وستتوقف عن الحصول على كثير من الأموال، كما سيتم منعها من نقل أموالها واستثماراتها خارج البلاد، وهو ما كان سيمنعها من الوصول إلى هذا المستوى من تهديد المصالح الدولية.

ويضيف العوبلي أن الإجراءات والمواقف الأميركية والغربية تجاه الجماعة الحوثية كلها توحي برغبة هذه الأطراف في استمرار وبقاء الجماعة طرفاً فاعلاً في الأزمة اليمنية لإدامة الصراع في اليمن، وإبقائه تحت سيطرتها وإدارتها خدمةً لمخططاتها، وخدمةً لإسرائيل أيضاً، وإن كانت الجماعة تجاوزت المطلوب منها، تجري اليوم محاولات إعادتها إلى الحدود المرسومة لها.

ويرجح الكاتب اليمني وسام السامعي أن نتائج القرار الأميركي ستكون عكسية، حيث سيؤدي إلى تحفيز الجماعة الحوثية على التمادي أكثر، خصوصاً أنه بلا أثر على قيادات الجماعة تقريباً، وليست لديها استثمارات في دول خارج اليمن، بينما يوفر لها القرار الفرصة لكسب قاعدة شعبية عريضة على مستوى الدول العربية.

ويردف السامعي لـ«الشرق الأوسط»: «أرادت جماعة الحوثي أن تتدخل الولايات المتحدة حتى تحقق لها أهدافها من وراء عملياتها في البحر الأحمر، وقد تحقق لها ذلك، وجاء هذا القرار المشوب بالتردد ليحقق للجماعة أكثر مما تريده». وفق تعبيره.

«تقدم» بزعامة حمدوك انتقدت قراره «العدائي» للمحيطين الإقليمي والدولي

البرهان يعلّق عضوية السودان في «إيغاد»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تدهورت العلاقات بين السودان و«الهيئة الدولية الحكومية المعنية بالتنمية» (إيغاد) إلى حد القطيعة، بإعلان رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، رسمياً تجميد عضوية بلاده في المنظمة، وذلك عقب قمة طارئة لـ«إيغاد»، جددت الدعوة للقاء مباشر بين طرفي الصراع؛ الجيش و«قوات الدعم السريع» في غضون أسبوعين.

ووفق بيان لوزارة الخارجية السودانية، بعث البرهان، أمس، برسالة إلى رئيس جمهورية جيبوتي، رئيس الدورة الحالية لـ«إيغاد» إسماعيل قيلي، أبلغه فيها بالقرار.

وقالت الوزارة إن الخطوة جاءت لتجاهل «إيغاد» القرار الرسمي من السودان بوقف انخراطه وتجميد تعامله في أي مواضيع تخص الوقع الراهن في السودان.

وأضافت الوزارة: «مع ذلك تم إدراج بند حول السودان في قمة رؤساء الدول والحكومات الاستثنائية الثانية والأربعين التي انعقدت الخميس الماضي بالعاصمة الأوغندية كمبالا وقاطعها السودان».

وأشارت إلى أن البيان الختامي للقمة حمل عبارات تنتهك سيادة السودان، وتستفز مشاعر ضحايا الفظائع، التي ترتكبها الميليشيا المتمردة، وذويهم.

وأوضحت الرسالة، التي بعث بها قائد الجيش السوداني للرئيس الجيبوتي، أن حكومة السودان غير ملزمة ولا يعنيها ما يصدر من «إيغاد» في الشأن السوداني.

ودعا البيان الختامي لقمة أوغندا، الخميس الماضي، لعقد لقاء مباشر بين البرهان وقائد الدعم السريع، محمد حمدان دقلو «حميدتي» خلال أسبوعين، مؤكداً أن الدول الأعضاء في المنظمة ستستخدم جميع الوسائل والقدرات لضمان حل النزاع في السودان سلمياً.

ووجه رؤساء الدول والحكومات، الأمانة العامة لـ«إيغاد» والاتحاد الأفريقي، بالبدء في إجراء مشاورات مشتركة مع أطراف النزاع وأصحاب المصلحة، لإطلاق عملية سياسية في غضون شهر تنتهي بتشكيل حكومة ديمقراطية في البلاد.

رئيس مجلس السيادة قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان (أرشيفية - رويترز)

قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي» (أرشيفية - رويترز)

ورأى مجلس السيادة السوداني، برئاسة البرهان، أنه ليس هناك ما يستوجب عقد قمة أوغندا قبل تنفيذ مخرجات القمة السابقة في جيبوتي في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأعلنت الخارجية السودانية، الثلاثاء الماضي، وقف الانخراط وتجميد التعامل مع «إيغاد» بشأن ملف الأزمة الراهنة في السودان. وفي وقت لاحق السبت، قالت تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) برئاسة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، إنها تأسف لبيانات وتصريحات وزارة الخارجية، معتبرة أنها اتخذت «منحى عدائياً للمحيطين الإقليمي والدولي لإطالة أمد الحرب برفض كل مساعي الحلول السلمية». وأضافت في بيان أن «هناك إجماعاً إقليميا ودولياً على ضرورة إيقاف الحرب، ويجب أن نتحد نحن كسودانيين ونعمل على فرض إيقاف الحرب».

في المقابل، رحب تحالف قوى «الحرية والتغيير» بقرارات قمة أوغندا ومساعي إنهاء الحرب، بتيسير عملية سياسية سودانية تنتهي بتشكيل مؤسسات حكم مدنية ديمقراطية انتقالية.

وعبر التحالف في بيان عن أسفه على مقاطعة قائد الجيش السوداني لأعمال القمة، وأمل في أن يستجيب البرهان لدعوة القمة بما يوقف استمرار معاناة الشعب السوداني في مناطق الحرب.

وقال: «لا تزال هناك فرصة لإنهاء هذه الحرب، وأولى الخطوات الاتفاق على وقف إطلاق نار فوري وغير مشروط».

وجدد تحالف «قوى التغيير» التمسك بموقفه المبدئي المنادي بإنهاء الحرب وتحقيق السلام، وتأسيس انتقال مدني ديمقراطي مستدام، مشدداً في الوقت ذاته على معالجة تجاوزات الحرب بإقرار تدابير العدالة الانتقالية والتعويضات وإعادة ما دمرته الحرب.

سلفا كير وحميدتي بحثا في العاصمة الأوغندية كمبالا وقف الحرب وفتح ممرات آمنة

وأعاد التأكيد على موقفه بأهمية انطلاق عملية سياسية لا تستثني إلا حزب «المؤتمر الوطني» المنحل والحركة الإسلامية التابعة له وجميع واجهاته بمختلف أسمائها من «النظام المعزول».

وأكد تحالف «قوى التغيير» الحاكم سابقاً في البلاد، استمرار اتصالاته بالشركاء لإنهاء الحرب وتحقيق السلام، والجهود التي تتطلع بها تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية «تقدم»، برئاسة رئيس الوزراء السابق، عبد الله حمدوك، من أجل تحقيق هذه الأهداف.

وشدد البيان الختامي لقمة «إيغاد» على وقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار والأعمال العدائية بما يمهد الطريق لبدء حوار سياسي.

من جهة ثانية دعا رئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت، قائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو (حميدتي) لفتح ممرات إنسانية فوراً، لتقديم الخدمات الأساسية للشعب السوداني.

والتقى سلفا كير مع حميدتي، بالعاصمة الأوغندية كمبالا وبحث معه الأوضاع بالسودان. وكتب حميدتي على حسابه بمنصة «إكس»، أنه طرح على رئيس جنوب السودان رؤيته لوقف الحرب وبناء دولة جديدة على أساس العدالة والمساواة وتكوين جيش قومي مهني واحد، في ظل حكومة مدنية ديمقراطية تنهض بالبلاد وتنهي الحروب السودانية.

وشارك حميدتي يوم الخميس في قمة طارئة للهيئة الحكومية للتنمية (الإيغاد) في كمبالا، حيث عبر عن أمله في أن تكلل جهود رؤساء الهيئة بتحقيق السلام والاستقرار في السودان «بما ينعكس على أمن واستقرار المنطقة والعالم».

ميدانياً أفاد شهود عيان «الشرق الأوسط» بإطلاق الجيش السوداني، من قاعدته العسكرية بمنطقة «وادي سيدنا» شمال أمدرمان، قذائف مدفعية طويلة المدى استهدفت مواقع لقوات الدعم السريع بمناطق متفرقة بالعاصمة الخرطوم، فيما شهدت بقية الجبهات حالة من الهدوء الحذر مع استمرار تقدم الجيش في أمدرمان.

بوتين يشارك في تدشين «الوحدة الرابعة» بـ«الضبعة»

المفاعل النووي المصري... تأهب رسمي لخطوة تنفيذية جديدة

القاهرة: فتحية الدخاخني

تتجه مصر نحو خطوة تنفيذية جديدة على صعيد إنشاء محطتها النووية الأولى بمدينة الضبعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، حيث تتأهب البلاد لاستقبال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمشاركة في تدشين المفاعل الرابع بالمحطة، وهي الزيارة التي قال خبراء تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، إنها تحمل دلالات عدة، من بينها «التأكيد على إنهاء عزلة موسكو»، و«الدفع نحو دور أكبر لها في المنطقة».

ومن المقرر أن يشارك الرئيس الروسي في فعالية متعلقة بصب خرسانة المفاعل النووي الرابع في محطة الضبعة، بحسب المتحدث باسم الرئاسة الروسية (الكرملين) دميتري بيسكوف، الذي قال، رداً على سؤال أحد الصحافيين، الجمعة: «نعم، يتم الإعداد بالفعل لذلك، وهذا الحفل مهم للغاية». وأشار المتحدث باسم الكرملين، بحسب ما نقلته قناة «آر تي عربية» الروسية، إلى «استمرار التعاون مع الشركاء المصريين في مجموعة متنوعة من المجالات»، وعدّ القاهرة «شريكاً مهماً للغاية». ولفت بيسكوف إلى «إمكانيات بلاده في الصناعة النووية على المستوى العالمي»، وقال إن بلاده «تقدم خدمات أفضل وأرخص وذات جودة أعلى، من الصعب للغاية منافستها».

4 مفاعلات من الجيل «3»

وتعاقدت مصر مع شركة «روساتوم» الحكومية الروسية عام 2015 لإنشاء محطة نووية بمدينة الضبعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تضم أربعة مفاعلات من الجيل « 3» العاملة بالماء المضغوط، بقدرة إجمالية 4800 ميغاواط بواقع 1200 ميغاواط لكل منها، وبتكلفة تصل إلى 30 مليار دولار، 85 في المائة منها ما يتم تمويله عبر قرض روسي بقيمة 25 مليار دولار.

وتعد عملية صب البلاطة الخرسانية التي ستستخدم كأساس للوحدة الرابعة من المحطة النووية، للطاقة النووية، نهاية لمرحلة التحضير وانتقالاً لبدء المرحلة الأساسية من المشروع.

سفير القاهرة السابق لدى موسكو ومدير المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير عزت سعد، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «زيارة بوتين للقاهرة تحمل رموزاً ودلالات عدة، من بينها التأكيد على خصوصية العلاقات بين مصر وروسيا، وعلى مكانة التعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، متمثلاً في مشروع الضبعة». وأضاف أن «الزيارة دليل على تعاون استراتيجي مهم ومستدام بين البلدين، ويجب عدم النظر إليها باعتبارها عادية». واتفقت معه أستاذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة الدكتورة نورهان الشيخ، وقالت لـ«الشرق الأوسط»، إن «زيارة بوتين تدل على متانة التعاون الاستراتيجي بين مصر وروسيا، والذي لم يتوقف على مدى العامين الماضيين، وكان يسير وفقاً لجداول زمنية محددة سلفاً».

أول مُعدة نووية ثقيلة بمحطة «الضبعة» في مصر (صفحة هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء على فيسبوك)

شركة «روساتوم» الروسية

وشهدت الفترة الأخيرة إعلان شركة «روساتوم» الروسية عن افتتاح فرع لها في القاهرة. وقال المدير الإقليمي لمكتبها في مصر، مراد أصلانوف: «أطلقت الشركة مبادرة مشروع واسع النطاق لتوحيد البنية التحتية لمشاريعها في الخارج، حيث تم دمج جميع مكاتبها الخارجية في مصر». وتعد محطة الضبعة المشروع «الأكبر» للشركة في أفريقيا.

ومحطة الضبعة هي أول منشأة نووية في مصر، وتقع في محافظة مطروح على سواحل البحر الأبيض المتوسط، على بعد نحو 300 كيلومتر شمال غربي القاهرة. ويشمل اتفاق إنشائها قيام روسيا بتوفير خدمات الدعم الفني والصيانة والتكوين لمدة 10 سنوات.

زيارة بوتين لن تقتصر على بحث أوجه التعاون الثنائي مع مصر في مجالات السياسة والطاقة النووية، بل لها أهداف أخرى، لخصها الدبلوماسي المصري بـ«المتعلقة بمكانة روسيا في الاستراتيجية العالمية». وأوضح عزت أن «زيارة بوتين المرتقبة للقاهرة تأتي قبيل إتمام العام الثاني من الحرب على أوكرانيا، ما يعني أن أي حديث عن عزلة موسكو لا بد من التحفظ عليه بشدة، لا سيما بعد زيارة بوتين الأخيرة لكل من الإمارات والسعودية».

وهنا أكدت أستاذة العلوم السياسية أنه «لم يعد هناك عزلة لروسيا، حيث كسرتها موسكو بعد زيارة بوتين لكل من السعودية والإمارات، وستؤكد ذلك بزيارة القاهرة»، ما يعني أن «الرئيس الروسي يتحرك وفق أجندات وتوافقات مع الدول الصديقة، ولا يوجد تأثير للعقوبات ولا حتى لقرار المحكمة الجنائية الدولية».

كسر عزل بوتين

ومنذ بدء الحرب الروسية على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، سعت الولايات المتحدة وأوروبا لعزل بوتين. في المقابل سعى الرئيس الروسي لكسر العزلة وزار السعودية والإمارات في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

دلالة أخرى لزيارة بوتين للقاهرة أشارت إليها أستاذة العلوم السياسية تتعلق بـ«تأكيد اهتمام موسكو بمنطقة الشرق الأوسط». ولفتت الشيخ إلى «زيارة وفد من حركة (حماس) لموسكو، وتدخل روسيا لتهدئة التوتر بين إيران وباكستان». وقالت: «موسكو آخذة في تعظيم دورها في الشرق الأوسط وأفريقيا، وحرب غزة أحد الملفات المهمة التي ستكون على جدول مباحثات السيسي وبوتين، لا سيما مستقبل القطاع بعد وقف العمليات العسكرية، إضافة إلى توابع الحرب من توتر في منطقة البحر الأحمر».

أضافت الشيخ أن «موسكو مهتمة بالبحر الأحمر، ولديها نقطة تمركز في منطقة فلامنغو بالسودان كانت تأمل تحويلها إلى قاعدة عسكرية، لذلك يعنيها ما تقوم به القوات الأميركية والبريطانية في هذا الممر المائي، وتدرك أن تلك العمليات العسكرية لا تستهدف جماعة (الحوثي) فحسب بقدر ما تستهدف روسيا والصين، حيث يعد البحر الأحمر جزءاً أساسياً من مبادرة الحزام والطريق».

زيارة الرئيس الروسي

بدوره، أكد الدبلوماسي المصري أن «كثيراً من القضايا الإقليمية ستكون على أجندة السيسي وبوتين، لا سيما أنها محل تشاور دائم بين الجانبين». وقال: «لا بد من قراءة زيارة الرئيس الروسي في ضوء المعطيات الدولية والإقليمية، وعلى الولايات المتحدة أن تراجع نفسها بشكل كبير فيما يخص سياستها الشرق الأوسطية»، موضحاً أن «إصرار واشنطن على الاستماع لوجهة النظر الإسرائيلية، وعجزها عن وقف إطلاق النار في غزة، أديا إلى تآكل كبير في مصداقيتها».

مسافرون مصريون يخوضون رحلة بحث شاقة لتوفير العملة الأجنبية

القاهرة: أحمد عدلي

دخلت «سمية» وهي موظفة حكومية بمحافظة بني سويف (120 كم جنوب القاهرة)، فرعاً لأحد أكبر البنوك الحكومية المصرية، تطلب مبلغ ألفي ريال مع استعدادها للسفر للعمرة، وحصولها على التأشيرة والباركود الخاص بالسفر وفق متطلبات وزارة السياحة، لكن مسؤولي البنك لم يوفروا لها سوى 500 ريال فقط بالسعر الرسمي، قبل أقل من 48 ساعة على رحلتها بداعي عدم توافر العملة.

حصلت «سمية» على المبلغ المذكور بسعر 8,22 جنيه لكل ريال، بشكل رسمي، بينما اضطرت لتحصيل باقي الألفي ريال من «السوق السوداء»، وبسعر يصل إلى الضعف (16 جنيهاً)، لتأمين احتياجاتها في الرحلة التي تستمر أسبوعين.

وتقوم البنوك بوضع أختام على جوازات السفر لإثبات حصول المسافرين على مبالغ من العملات الأجنبية، بما يمنع العميل من تدبير عملة مرة أخرى للسفرة نفسها من بنوك أخرى، بينما تضع بعض البنوك قواعد داخلية تمنع تدبير العملة للعميل إلا مرة واحدة فقط على مدار العام.

زيادات مضطردة

وتشهد مصر مؤخراً زيادات مضطردة في سعر صرف العملات المختلفة أمام الجنيه بالسوق الموازية، فواصل الدولار الأميركي صعوده إلى مستويات غير مسبوقة في السوق غير الرسمية، وتخطى لدى البعض 60 جنيهاً، بينما سعره الرسمي أقل من 31 جنيهاً. كما نفذ متعاملون تعاملات على أساس سعر 16 جنيهاً لكل ريال مع تغير يومي في الأسعار، حسب شهادات رصدتها «الشرق الأوسط» على مجموعات مغلقة لتوفير العملة.

موقف «سمية» لم يختلف كثيراً عن الشاب «عمرو» الذي اضطر للجوء إلى شركة سياحة من أجل حجز إقامة لرحلة عمل يفترض أن يقوم بها إلى أوروبا خلال الأيام المقبلة مع عدم قدرته على سداد رسوم حجز الفندق بالكارت الخاص به نتيجة تجاوز المبلغ المطلوب حدود الاستخدام التي حددها البنك الخاص به، وهو ما دفعه للجوء لشركة سياحة، التي قامت باحتساب اليورو على أساس 60 جنيهاً (يجري تداوله في البنك عند سعر 33,38 جنيه)، وهو رقم أعلى من سعر «السوق السوداء» عند إتمام الحجز.

وفرضت البنوك المصرية قيوداً للحصول على العملات الأجنبية منذ مارس (آذار) 2022 وهي القيود التي شهدت تشدداً أكبر منذ أكتوبر (تشرين الأول) مع قصر استخدام بطاقات الائتمان فقط في المعاملات التي تتم بغير الجنيه المصري، ووفق سقف مالي محدد يتباين من بنك لآخر، ووفق طبيعة حساب العميل، لكن غالبية البنوك تسمح بأقل من 500 دولار شهرياً حال سفر العميل للخارج أو 250 دولاراً مع وجود العميل داخل مصر، وهي المعاملات التي يضاف إليها على الأقل 13 في المائة رسوماً.

التبديل في «السوق السوداء»

في مقابل المعاناة التي عاشها «عمرو» واضطراره لسداد مبلغ أكبر بالجنيه واضطرار «سمية» لشراء الريال من «السوق السوداء»، كان «مصطفى» (اسم مستعار) وهو حارس أحد العقارات بمنطقة الدقي واحداً من أكثر المستفيدين من «السوق الموازية».

يقول «مصطفى» لـ«الشرق الأوسط» إن حصوله على الأموال من المستأجرين العرب للشقق في العقار الذي يوجد فيه وقيامه باستبدال المبالغ المالية لهم، أضاف لدخله الشهري آلاف الجنيهات شهرياً، وهو مبلغ يتغير حسب قيمة المبالغ التي ينجح في الحصول عليها نتيجة وساطته بإنجاز التبديل في «السوق السوداء»، فيحصل على الأموال من المستأجر ويقوم بتبديلها من أحد تجار العملة.

ويؤكد حارس العقار أن انتعاشة السوق الموازية في الأيام الأخيرة كانت لها فائدة أيضاً بالنسبة لهم كحراس يعملون في السمسرة مع تفضيل السائحين اللجوء للشقق المفروشة بدلاً عن الفنادق التي تلزمهم بالدفع بالدولار، بينما يدفعون في الشقق المستأجرة بالجنيه.

تجربة مشابهة مر بها رئيس قسم الاقتصاد بـ«مدينة الثقافة والعلوم» بمصر، الدكتور ماجد عبد العظيم، عند سفره في مايو (أيار) الماضي إلى لبنان، واضطراره للجوء إلى أصدقائه لتدبير الدولار، بعدما وفر له البنك مبلغ 300 دولار فقط بجانب استخدامه الفيزا، وفق حديثه لـ«الشرق الأوسط».

يقول عبد العظيم: «الحل يكمن في إنهاء تعدد سعر الصرف وثباته، خصوصاً وأن القيود التي فرضت مؤخراً على استخدام الكروت البنكية زادت من اضطرار المسافرين والمستوردين للجوء إلى (السوق السوداء) لتدبير العملة التي يحتاجونها»، معتبراً أن توجه الدولة لتنمية وزيادة مواردها الدولارية من السياحة والصادرات سيدعم «تثبيتاً حقيقياً» لسعر الصرف ويوفر العملات المختلفة بالأسواق.

قصف خلال اجتماع في «المزة» لمراجعة خطط «الحرس الثوري» بحضور ممثل فصيل عراقي

ضربة إسرائيلية تستهدف «العقل المدبر» لهجمات الفصائل في سوريا والعراق

رجال إنقاذ أمام مبنى دمر بغارة إسرائيلية في دمشق (أ.ف.ب)

دمشق: «الشرق الأوسط»

قال «الحرس الثوري» الإيراني إن 5 من مستشاريه العسكريين قتلوا، أمس (السبت)، في هجوم إسرائيلي استهدف أحد المباني في العاصمة السورية دمشق، في حين تأكد مقتل العميد صادق أوميد زاده، الذي وصفته وسائل إعلام إيرانية بـ«العقل المدبر» لهجمات الفصائل في المنطقة.

وجاء الهجوم بعد نحو شهر من مقتل رضي موسوي، «مسؤول الصواريخ» في «الحرس الثوري»، إثر استهداف منزله في حي «السيدة زينب» جنوب دمشق.

ويعتقد أن الضربة الإسرائيلية الأخيرة استهدفت اجتماعاً كان يعقد في المبنى بحي المزة، حضره المستشارون الخمسة، وفقاً لـ«المرصد السوري»، في حين ذكرت «رويترز» أن قادة ميليشيات عراقية وسورية كانوا في الاجتماع أيضاً. ووفقاً للوكالة، فإن «من بين القتلى شخصاً عراقياً يدعى أبو منتظر، وهو قائد في فصيل عراقي».

وكشف «الحرس الثوري»، خلال بيان صحافي، هوية أربعة من القتلى، وهم: «حجت الله أميدوار وعلي آقا زاده وحسين محمدي وسعيد كريمي»، دون الإشارة إلى رتبتهم العسكرية. وقبل ذلك أكد أن «الضربة أودت بكل من رئيس وحدة العمليات الاستخباراتية في (فيلق القدس) العميد صادق أوميد زاده».

وذكرت وكالة «نور نيوز» التابعة لمجلس الأمن القومي الإيراني، السبت، أن العميد أوميد زاده هو «العقل المدبر» للهجمات التي تطال القوات الأميركية في سوريا والعراق، واستندت في ذلك إلى تقرير نشرته صحيفة أميركية مطلع يونيو (حزيران).

وقال «المرصد السوري» إن «10 شخصيات من الميليشيات الإيرانية قتلوا في الاستهداف الإسرائيلي؛ 5 إيرانيين بينهم 3 قيادات في الحرس الثوري الإيراني، و3 سوريين متعاقدين مع الميليشيات الإيرانية، و2 أحدهما عراقي والآخر لبناني الجنسية، وسط معلومات مؤكدة عن وجود مفقودين بينهم سوريون وإيرانيون».

> اجتماع «المزة» كان لمراجعة خطط انتشار الفصائل في المنطقة

وأفاد التلفزيون الإيراني الرسمي بأن المبنى المستهدف كان مقر إقامة مستشارين إيرانيين في دمشق.

وفي بغداد، أفادت مصادر مطلعة بأن «شخصيات من فصيل (النجباء) كانوا داخل المبنى خلال الضربة»، مشيرة إلى أن «الاجتماع كان يبحث تغييرات ميدانية على صلة بالتصعيد ضد القوات الأميركية، ومراجعة خطط الانتشار في المنطقة».

مبنى «المزة»

ويقع المبنى المؤلف من أربعة طوابق في أكبر الأحياء الدمشقية التي يسكنها كبار قادة الأمن، وشخصيات سياسية سورية وعراقية وفلسطينية، كما يضم عدداً من السفارات العربية والأجنبية، فيما تحتل السفارة الإيرانية ومكاتب تتبع جهات إيرانية الجزء الشرقي من الحي.

وقالت مصادر محلية من الحي لـ«الشرق الأوسط»، إنها «لم تسمع قبل الهجوم صوت طيران أو مضادات جوية كما في ضربات سابقة».

لكن وسائل إعلام إيرانية تابعة لـ«الحرس الثوري» قالت إن الهجوم «نفذته طائرات مقاتلة».

وبعد الهجوم، تلقى مستشفى «المواساة» ثلاثة مصابين نقلهم فريق من الدفاع المدني بعد رفع أنقاض المبنى، وفقاً لما ذكره مدير المشفى عصام الأمين.

«دمشق مخترقة بالكامل»

ورجح مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن، في تصريح صحافي، أن «يكون الهجوم الإسرائيلي تم بمساعدة عملاء وأجهزة استخبارات»، مشيراً إلى أن «إسرائيل اخترقت كل شيء في العاصمة دمشق».

وقال عبد الرحمن: «إسرائيل تمتلك صواريخ دقيقة تستهدف المباني داخل الأراضي السورية (...) وقبل يومين كانت هناك محاولة اغتيال لضابط يعمل مع (حزب الله) اللبناني، بالقرب من الحدود مع الجولان السوري المحتل».

وجاء توقيت الهجوم في ذروة انشغال دمشق بأنباء عن تغييرات أمنية مفاجئة طالت مواقع حساسة، وتداولت وسائل إعلام محلية غير رسمية معلومات غير مؤكدة عن تعيين اللواء علي مملوك مستشاراً لرئيس الجمهورية للشؤون الأمنية، وتعيين اللواء كفاح الملحم خلفاً له في رئاسة مكتب الأمن الوطني، فيما نقل اللواء كمال حسن من رئاسة فرع فلسطين، ليصبح رئيساً لشعبة المخابرات العسكرية خلفاً للواء كفاح الملحم.

تبديلات مملوك وملحم

وتضاربت الأنباء حول ظروف نقل اللواء علي مملوك، وفيما إذا كان القرار ترقيةً أم إطاحةً، في حين ذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية، نقلاً عن مصدر أمني سوري، أن تعيين ملحم رئيساً لمكتب الأمن الوطني خلفاً لعلي مملوك جاء بعد «توعك الأخير وإدخاله المستشفى».

ولم يصدر في دمشق أي تعليق رسمي يؤكد أو ينفي التغييرات والتنقلات الأمنية التي تم تداولها على نطاق واسع على حسابات شخصية لمقربين من السلطة في دمشق.

وأفادت تقارير إعلامية سابقة بوجود خطة روسية لإعادة هيكلة أجهزة الاستخبارات السورية، تتضمن حلّ بعض الأفرع الأمنية ودمجها ببعضها البعض، بالتزامن مع صدور تعيينات جديدة في الأجهزة الأمنية وفروعها المختلفة.

وطرحت موسكو عام 2019 خطةً لهيكلة الأجهزة الأمنية السورية مع استحداث الفرع 108 لحماية المنشآت الحكومية والمواقع الدبلوماسية الأجنبية، لكن الخطة تعثرت قبل أن تعود إلى الوجهة نهاية العام الماضي.

وقال موقع «صوت العاصمة» المحلي المعارض، منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أن شعبة المخابرات العسكرية بدأت باتخاذ إجراءات لحل وإنهاء بعض الفروع التابعة لها ودمجها مع فروع أخرى أو ضمها للإدارة الرئيسية.

وقال الموقع إن تلك الإجراءات جزءٌ من خطة روسية بدأ العمل فيها عام 2019 لتغيير بنية الأفرع الأمنية السورية وتنظيم عملها الاستخباراتي، بعد أن أصبحت منذ عام 2011 تشكيلات منفصلة ومفككة، وموالية لتيارات وجهات داخلية أو خارجية.

رشقة صواريخ برؤوس حربية ثقيلة ضربت «عين الأسد»

«يونامي» تحذّر من التصعيد في العراق وتدعو إلى «ضبط النفس»

بغداد: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع هجمات صاروخية على قاعدة عراقية لقوات التحالف الدولي بـ«رشقة صواريخ»، دعت بعثة الأمم المتحدة جميع الأطراف إلى «ضبط النفس»، وحذرت من انجرار البلاد إلى الصراع في المنطقة.

وتعرضت قاعدة «عين الأسد الجوية» التي تشغلها قوات أميركية وعراقية غرب البلاد، إلى قصف عنيف، السبت، وفي حين قال مسؤول أميركي إن الهجوم نُفذ بصواريخ باليستية، تحدثت مصادر أمنية عراقية عن «صواريخ من نوع (غراد) لكنها تحمل رؤوساً حربية ثقيلة».

وتعود أهمية الإشارة لنوع الصواريخ المستخدمة في الهجوم إلى تحديد الجهة التي نفذته، إذ سجلت جميع الهجمات التي قامت بها الفصائل العراقية خلال الأشهر الماضية إطلاق صواريخ «غراد» و«كروز المطور».

وكان «الحرس الثوري» الإيراني قد قصف، الأسبوع الماضي، مدينة أربيل بصواريخ باليستية، كما استخدم الرؤوس الحربية نفسها في قصف مماثل في مارس (آذار) 2022.

ونقلت «رويترز» عن مسؤول أميركي أن «التقارير الأولية تشير إلى أن القاعدة تعرضت للقصف بصواريخ باليستية، وربما بأنواع أخرى من الصواريخ»، مشيراً إلى أن التقييم ما زال مستمراً.

لكن مصادر عراقية أمنية أبلغت «الشرق الأوسط»، أن القاعدة «ضربت بصواريخ تحمل رؤوساً حربية ثقيلة»، نافياً أن تكون باليستية.

وقالت منصات على قناة «تلغرام» تابعة لفصائل عراقية موالية لإيران إن «الهجوم لم ينفذ بالصواريخ الباليستية، بل برشقة من صواريخ (غراد)».

وأكدت المصادر أن الصواريخ انطلقت من موقع داخل محافظة الأنبار، حيث تقع القاعدة العسكرية.

وبعد الهجوم بنحو دقائق، قصف طيران تابع لـ«التحالف الدولي» العجلة التي أُطلقت منها الصواريخ في جزيرة الدولاب بمنطقة جعال في الأنبار، شمال قاعدة عين الأسد.

وقال ضابط محلي من شرطة الأنبار إن «التحالف الدولي تمكن من إسقاط 5 صواريخ كانت في طريقها لاستهداف القاعدة»، مؤكداً عدم تسجيل إصابات في صفوف القوات العراقية.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مسؤول أميركي، أن القاعدة هوجمت بـ10 صواريخ، ما أسفر عن إصابة أحد أفراد قوات الأمن العراقية بجروح خطيرة.

وتعرضت القواعد العسكرية التي تشغلها قوات أميركية في العراق وسوريا إلى نحو 100 هجوم مسلح خلال الأشهر الثلاثة الماضية، غالبيتها نُفِّذت عبر طائرات مُسيَّرة ملغَّمة.

«حذارِ من التصعيد»

في تطور آخر، حذّرت بعثة «يونامي» الدولية في العراق من أن هذا البلد «معرض لخطر المزيد من الانجرار نحو الصراع»، المحتدم في الشرق الأوسط على خلفية الحرب في قطاع غزة.

وقالت رئيسة البعثة جنين بلاسخارت، في بيان صحافي، السبت، إن «الشرق الأوسط في مرحلة حرجة، حيث يهدد الصراعُ المحتدم في غزة والأعمالُ المسلحة في أماكن أخرى باندلاع مواجهة كبيرة».

وأضافت: «رغم جهود الحكومة لمنع تصاعد التوترات، فإن الهجمات المستمرة - التي تنطلق من داخل حدود العراق وخارجها - من شأنها أن تؤدي إلى تقويض الاستقرار الذي تحقق بعد جهدٍ جهيدٍ في البلاد».

ودعت بلاسخارت «جميع الأطراف لممارسة أقصى درجات ضبط النفس من أجل استقرار العراق وأمنه».

في السياق، رأى وزير الخارجية الأسبق، هوشيار زيباري، أن استمرار الهجمات الصاروخية على قاعدة عين الأسد خرق خطير لقواعد الاشتباك، وقال، في منشور على منصة «إكس»، إن «محور المقاومة يصعّد ويجر المنطقة إلى نزاع أوسع».

قاعدة «عين الأسد» الجوية في العراق (أرشيفية)

بغداد وطهران تتفقان على «حل المشاكل بالتفاهم والحوار»

العراق ينفي دخول قوات أميركية جديدة... ويبدأ مفاوضات الانسحاب

بغداد: فاضل النشمي

نفى مسؤول عراقي بارز، صحة الأنباء التي تحدثت عن دخول قوات جديدة إلى العراق، وجدد التأكيد على أن بلاده «لم تعد بحاجة إليها لمحاربة تنظيم داعش».

ورغم النفي العراقي الرسمي، فإن وسائل إعلام أميركية بثت، الأسبوع الماضي، مشاهد مصورة لعائلات وهي تودع جنوداً أميركيين قبل مغادرتهم إلى العراق وسوريا، ضمن خطة نشر جديدة للبنتاغون.

ونقلت محطة «سي بي إس» عن ضباط أميركيين، أن الوجبة الجديدة التي تضم 1500 جندي سينتقلون إلى الشرق الأوسط لمواجهة الجماعات المتطرفة، في إطار مهمة «العزم الصلب».

وقال الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية اللواء يحيى رسول، في تصريحات للوكالة الرسمية، أمس السبت، إن «هذه الأنباء غير صحيحة»، مشيراً إلى أن «اللجنة المشتركة بين العراق والتحالف الدولي تم تفعيلها لجدولة الانسحاب وإعادة النظر في طبيعة العلاقة بشكل عام».

وأكد اللواء رسول أن «الحكومة ماضية باتجاه إنهاء الوجود الأجنبي في العراق ولديها رؤية في المرحلة المقبلة تشمل العمل الفني المشترك لإنهاء مهمة التحالف الدولي، والانتقال إلى مستويات التعاون الأمني والعسكري الثنائي في التسليح والمشورة».

وتابع المتحدث العسكري: «هناك اهتمام حكومي كبير بملف التسليح وتجهيز الجيش والقوات الأمنية الأخرى».

وأعلنت بغداد مطلع شهر يناير (كانون الثاني) الحالي، تشكّل لجنة ثنائية مع الولايات المتحدة، مهمتها تحديد ترتيبات إنهاء مهمة التحالف الذي تقوده واشنطن لمحاربة تنظيم «داعش».

وجاء الإعلان العراقي بعد يوم واحد من مقتل القيادي في الحشد الشعبي وحركة «النجباء» أبو تقوى السعيدي بغارة جوية أميركية في بغداد.

وخلال لقاء رئيس الوزراء محمد السوداني بالأمين العام لحلف «الناتو» ينس ستولتنبرغ، الأربعاء الماضي، على هامش أعمال منتدى «دافوس» الاقتصادي، حيث تداول الجانبان ملف إنهاء وجود قوات التحالف في العراق، طبقاً لبيان حكومي.

لكن السوداني أكد أن بلاده «لا تمانع في التعاون مع دول التحالف بمجال التسليح والتدريب والتجهيز في إطار العلاقات الثنائية التي تربط العراق بدول التحالف».

وما زالت الهجمات التي تشنها الفصائل المسلحة على القوات الأميركية والهجمات المضادة التي تنفذها الأخيرة ضد قيادات في الفصائل المسلحة، تشكل تحدياً كبيراً لحكومة رئيس الوزراء محمد السوداني الواقعة تحت الضغط بين الضغوط الأميركية والفصائل المسلحة التي تحظى بنفوذ غير قليل داخل قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية التي تقود الحكومة.

عملية «الوعد الحق»

ميدانياً، أعلنت قيادة العمليات المشتركة، أمس (السبت)، انطلاق عمليات «وعد الحق» في قاطع عمليات محافظة ديالى (شرق).

وذكرت العمليات في بيان تلقته: «استمراراً لنهجها التعرضي وعملياتها النوعية بإرباك حركة خلايا التنظيم الإرهابي (داعش) وقتل عناصره المنهزمة، وباستخدام قطعات برية وجوية وقطعات النخبة، بدأت قيادة العمليات المشتركة عمليات (وعد الحق) في قاطع عمليات ديالى».

وانطلقت العملية عبر توجيه طيران القوة الجوية «3 ضربات ضد أوكار العدو ومضافاته بالاستناد إلى المعلومات الاستخبارية الدقيقة»، وفقاً لبيان عسكري، أكد استمرار «تعقب ومتابعة عناصر التنظيم الإرهابي».

وما زالت بقايا «داعش» توجد في مناطق سلسلة جبال حمرين البعيدة عن مراكز المدن، وفي الوديان والمناطق الوعرة بأطراف محافظات ديالى وصلاح الدين وكركوك، بحسب المصادر العسكرية.

وفي بيان آخر، أعلنت العمليات المشتركة تدمير مضافات بالكامل لتنظيم «داعش» بوادي الشاي في محافظة كركوك.

وذكرت أن «طائرات (السزنا كرفان) وضمن عملية (وعد الحق) وبمعلومات استخبارية دقيقة وتخطيط ومتابعة خلية الاستهداف في قيادة العمليات المشتركة بتوجيه ضربة جوية ساحقة لخلايا الإرهاب في وادي الشاي بكركوك».

وأكدت «تدمير المضافات بالكامل، وهي مضافات مهمة وعادة ما تتحرك من خلالها العناصر الإرهابية».

تفاهم بين بغداد وطهران

في سياق آخر، بحث مستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي مع السفير الإيراني في بغداد، السيد محمد كاظم آل صادق، «الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة».

ولم يُشِر البيان الصحافي العراقي إلى التوتر الأخير بين البلدين على خلفية قصف «الحرس الثوري» لمدينة أربيل الأسبوع الماضي.

وفي وقت سابق، أبلغت مصادر «الشرق الأوسط»، أن «الحكومة العراقية ستتعامل بهدوء أكثر مع تداعيات القصف» على مدينة أربيل، بعد ورود رسائل إيرانية بأن الوضع في المنطقة، «لا يتحمل مزيداً من التوتر، خصوصاً بعد اندلاع أزمة مع باكستان».

وقال الأعرجي إنه بحث مع السفير الإيراني «تعزيز العلاقات بين البلدين الجارين، والتأكيد على حل جميع الإشكالات عبر الحوار».

وأكد الدبلوماسي الإيراني أن بلاده «حريصة جداً على استمرار وتطوير العلاقة الاستراتيجية مع العراق، وأن جميع الإشكالات يمكن حلها من خلال التفاهم».

كان مكلفاً التنسيق مع «حماس»... ومعلومات عن مقتل فلسطينيين

إسرائيل تغتال قيادياً بـ«حزب الله» في عمق الجنوب اللبناني

بيروت: نذير رضا

استهدفت مسيرة إسرائيلية في بلدة البازورية الواقعة شرق مدينة صور، مقاتلاً في «حزب الله» ينسق في الميدان مع عناصر «حماس» في الجنوب، وأسفرت عن مقتل 4 أشخاص، فيما بقيت هوية الثلاثة الآخرين مجهولة.

وهاجمت مسيرة إسرائيلية سيارة مدنية في منطقة البازورية، مسقط رأس أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، كانت تقل شخصين على متنها، ما أسفر عن مقتلهما. وبعد تضارب وتكتم عن هوية أشخاص استهدفتهم الغارة التي نُفذت على بعد نحو 5 كيلومترات إلى الشرق من مدينة صور، وتبعد نحو 20 كيلومتراً عن الحدود، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية بارتفاع عدد قتلى الهجوم الإسرائيلي الذي استهدف السيارة إلى أربعة أشخاص.

وقالت الوكالة إن القصف الإسرائيلي الذي تم بطائرة مسيرة استهدف سيارة على طريق بلدة البازورية، مشيرة إلى أن جثتين تم انتشالهما من داخل السيارة والأُخريين من محيط البستان المحاذي للطريق. وأضافت أنه لم يتم بعد التعرف على هوية القتلى بسبب تفحم الجثث.

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن المسيرة الإسرائيلية أطلقت ثلاثة صواريخ، استهدف اثنان منها السيارة، وأشارت في الوقت نفسه إلى إصابات طفيفة تعرض لها مدنيون كانوا يسلكون الطريق.

وقالت مصادر أمنية في الجنوب لـ«الشرق الأوسط» إن العنصر في الحزب كان يشغل موقع التنسيق بين الحزب وقيادات «حماس» في الجنوب، وأكدت المصادر أن الشخص المستهدف وزميلاً له كانا في السيارة المستهدفة بصاروخ أدى إلى احتراقها، فيما أطلقت المسيرة صاروخين باتجاه عنصرين يُعتقد أنهما فلسطينيان في بستان قريب، ما أدى إلى مقتلهما.

ونعى «حزب الله»، مساء السبت، «الشهيد المجاهد علي محمد حدرج (عباس) من بلدة البازورية في جنوب لبنان، والذي ارتقى شهيداً على طريق القدس»، كما جاء في بيان النعي. وتحدث جمهور «حزب الله» عن أن حدرج كان حصل على شهادة الدكتوراه من الجامعة اليسوعية ببيروت في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وكانت «رويترز» نقلت عن 3 مصادر أمنية لبنانية مقتل قياديين اثنين ينتميان إلى «حماس» في الاستهداف، فيما تحدثت مجموعات إخبارية محلية عن مقتل محمد باقر دياب الذي يتحدر من بلدة الطيبة، من غير أن تحدد موقع استهدافه ما إذا كان قتل في الغارة نفسها أو في مكان آخر.

ولم يصدر الجيش الإسرائيلي أي بيان حول هذا الاستهداف، في وقت لم تفارق فيه المسيرات الإسرائيلية سماء المنطقة الساحلية في الجنوب البعيدة نسبياً عن الحدود، حيث شوهدت مسيرات إسرائيلية تحلق على علو منخفض في منطقة الزهراني التي تبعد نحو 25 كيلومتراً عن مدينة صور.

وتحدث الجيش الإسرائيلي عن استهدافات في المنطقة الحدودية، حيث قال إن طيرانه الحربي قصف «بنية تحتية» ونقطة رصد ومنصة إطلاق صواريخ لـ«حزب الله» في منطقة العديسة (الحدودية) بجنوب لبنان. وذكر أن صافرات الإنذار في الجليل الأعلى دوّت إثر إطلاق صاروخ اعتراضي نتيجة «تشخيص خاطئ»، وأعلن أنه رصد إطلاق قذيفتين من الأراضي اللبنانية والرد بقصف مصادر إطلاقهما.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية بتنفيذ الطيران الحربي الإسرائيلي غارتين، فيما أعلن «حزب الله» استهداف تجمع لجنود إسرائيليين في محيط قلعة هونين بالأسلحة الصاروخية، كما أعلن استهداف تجمع آخر في محيط موقع الضهيرة، وتجمع ثالث في محيط ثكنة زرعيت.

واللافت أن المسيرات حلقت بكثافة منذ ليل الجمعة حتى صباح السبت، فوق مجرى نهر الليطاني وفوق قرى القطاعين الغربي والأوسط، وصولاً حتى مشارف منطقة صور والساحل البحري، وألقت طيلة الليل الفائت القنابل الضوئية فوق قرى قضاء صور والساحل البحري وفوق الخط الأزرق المتاخم للحدود الدولية الجنوبية.

إلى ذلك، تعهد أمين عام «حزب الله» نصر الله بمواصلة القتال «نصرة لغزة»، وجاء في رسالة موجّهة من قِبله إلى الملتقى الدولي الثاني عشر «غزّة رمز المقاومة»، والتي تلاها ممثل «حزب الله» في طهران نيابة عنه، أن «إسرائيل لم تحتل فلسطين بالدبلوماسية، وإنما بالسلاح وبالقوّة، ولم تحتل بيروت عام 1982 بالدبلوماسية وإنما بالسلاح وبالقوّة، ولا تهدّد الأمة اليوم بالدبلوماسية إنما بالسلاح وبالقوّة. وإسرائيل لم تندحر من لبنان عام 82 بالدبلوماسية وإنما اندحرت بالمقاومة، كما لن تندحر من غزّة وفلسطين بالدبلوماسية وإنما بالمقاومة». وأضاف: «نحن (بوصفنا) أمة لا خيار لنا سوى المقاومة، لا نملك سوى المقاومة، لا شيء يمكن أن نراهن عليه سوى المقاومة».

يبعد مكان الاستهداف عن الحدود نحو 20 كيلومتراً

جندي لبناني يقف قرب موقع استهداف سيارة في بلدة البازورية بجنوب لبنان (أ.ب)

دعوات لتوفير استراتيجية وطنية لحماية الأمن السيبراني

اختراق إسرائيل شبكات الاتصالات يسهّل اغتيالاتها في لبنان

بيروت: يوسف دياب

لا تكتفي إسرائيل بتفوقها العسكري والأمني لتنفيذ عمليات اغتيال وملاحقة في عمق لبنان، بل أثبتت تفوقها التكنولوجي في هذه المواجهة، عبر نجاحها باختراق شبكات الاتصالات اللبنانية، والتسلل إلى قاعدة البيانات، ما سهّل عليها ضرب كثير من الأهداف بدقّة، واغتيال قادة ميدانيين في «حزب الله» على مدى الأشهر الثلاثة الماضية، وهو ما جعل الدولة اللبنانية والحزب عاجزين عن مواجهة هذه الاختراقات.

ويتلقى المئات من أبناء الجنوب اللبناني اتصالات مجهولة من أشخاص يتحدّثون اللهجة اللبنانية، وينتحلون صفة موظفين في مؤسسات رسمية، يزعمون أنهم بصدد إجراء إحصاءات عن عائلات ومنازل لإيصال المساعدات لهم، لكن سرعان ما يتبيّن أن هذه الاتصالات مشبوهة، وقد أثبتت التحقيقات التي أجرتها الأجهزة الأمنية أن مصدرها إسرائيل.

وأفاد مصدر أمني لبناني بأن هذه الاتصالات «تأتي في سياق الحرب السيبرانية التي يخوضها العدو ضدّ لبنان، بما يسهّل عليه تحقيق أهدافه». وأوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «المؤسسات الأمنية بما فيها مخابرات الجيش اللبناني، تمتلك تقنية عالية الكفاءة لمواجهة أي اختراق سيبراني لشبكاتها، لكنّ هذه التقنية غير متوفرة بشكل كافٍ للوزارات والإدارات الرسمية، ومنها شركة (أوجيرو) للهواتف الثابتة، وحتى شركتي الهاتف الخلوي».

وقال المصدر الأمني المتخصص بمجال المعلوماتية، إنه «مهما اتخذت من إجراءات في الأمن الوقائي تبقى فرضية الاختراق واردة، سواء عبر قراصنة محترفين أو من خلال استخبارات العدو الإسرائيلي؛ لأن عالم الأمن السيبراني واسع جداً، والتقنيات تتطوّر بشكل سريع».

وتعترف الدولة اللبنانية صراحة بأن الاختراقات أكبر من قدرتها على مواجهتها أو إفشالها، وقال مصدر رسمي إنه «منذ قرصنة أجهزة مطار رفيق الحريري الدولي قبل أيام، سرّعت اللجنة الوطنية للأمن السيبراني جهودها للحصول على التطبيقات والبرامج التي تصدّ هذه الاختراقات أو تحدّ منها». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «الدولة غير قادرة حالياً على القيام بإجراءات استباقية، خصوصاً مع ضعف الإمكانات المالية، لكنّ ستستفيد من بعض الهبات الممنوحة لبعض القطاعات لتوفير الأجهزة والتقنيات التي تعزز الأمن السيبراني للدولة وإداراتها ومواطنيها».

وتتعدد وسائل تفوّق إسرائيل في المجال التقني، ويرى الخبير في تقنيات التكنولوجيا والاتصالات عامر الطبش، أنه «لا يمكن الحديث عن خرق إسرائيلي للهواتف اللبنانية بقدر ما هو خرق لـ(قاعدة البيانات)، فإسرائيل تمتلك أرقاماً لأشخاص لبنانيين وعناوينهم وهي قادرة على التصرف بها كلما دعت الحاجة، بدليل ما سمعناه أخيراً عن اتصالات أجرتها بهواتف أشخاص معينين تعرف أسماءهم وهوياتهم».

وكشف لـ«الشرق الأوسط» عن «توفّر أجهزة رخيصة الثمن مستوردة من الصين يوضع في كلّ جهاز 4 أو 5 خطوط، تمكّن حامله من تشغيله عن طريق تطبيق من خارج لبنان، بعد وصله بالإنترنت وبرمجته وكأنه اتصال داخلي».

ولا يفصل خبير الاتصالات بين الاختراق التكنولوجي، و«وجود عملاء في لبنان يساعدون الإسرائيلي على تأمين وسائل الاتصال هذه». ويشير الطبش إلى أن «هذه الوسائل ناجحة وقليلة الكلفة، باعتبار أن العميل الذي يستخدم هذه الخطوط في الداخل، يسارع إلى إحراق الشريحة المسبقة الدفع وإتلاف جهاز الاتصال الذي استخدمه فور إنجاز المهمة؛ لأن إحراق الخط يوقف عملية التعقّب له».

وتثير الاتصالات المشبوهة قلق «حزب الله»، الذي كان قد حذّر من سعي إسرائيل إلى استقاء معلومات عن كوادره ومقاتليه، وأماكن وجودهم في قرى الجنوب عبر الاتصال بالسكان، ونبّه إلى أن «العدو يستغلّ هذه المعلومات للتثبت من وضعية وجود المجاهدين في البيوت التي يعتزم استهدافها».

ولا يستبعد الطبش إمكانية أن «تكون إسرائيل حصلت على خطوط هاتف لبنانية مسبقة الدفع عبر بعض العملاء، ونقلتها إلى الداخل الإسرائيلي قبل اندلاع الحرب، وبدأت تستخدمها الآن من داخل فلسطين المحتلة»، كاشفاً عن أن «ثمة تحقيقات أجرتها الأجهزة المختصّة لتحديد المكان الجغرافي للاتصال من خلال أبراج الإرسال، فتبين أنها من داخل الأراضي المحتلة». ولفت الطبش إلى أن «هناك سيناريو أكثر تعقيداً وتطوراً، وهو أن يتم اختراق شبكة الاتصالات (اللبنانية) وتمويه الاتصال، عبر استخدام رقم محدّد من دون أن يظهر للمتلقي من هو المتصل، ولا شكّ أن إسرائيل تمتلك هذه التقنيات».

هذا التفوّق الإسرائيلي فرض تحديات جديدة على لبنان، خصوصاً أن شبكات الاتصالات اللبنانية لم تعد مخترقة فحسب، بل مكشوفة، ويشدد الطبش على ضرورة «مواجهة الحروب السيبرانية وأعمال القرصنة التي تشنها إسرائيل على لبنان، من خلال استراتيجية وطنية تضمن حماية خصوصية اللبنانيين وبياناتهم وأمنهم». وقال: «شهدنا خروقات داخلية وخارجية لعدة منصّات، وخير دليل ما حصل في مطار بيروت منذ مدة، وهذا يحتم إيجاد خطة مواجهة وطنية، لكن للأسف الدولة غائبة بهذا الخصوص ولا تضع تلك الأمور في أولوياتها أو أجندتها، فشبكاتنا مخترقة ومفتوحة ويمكن في أي لحظة أن تسرق معلومات دون أن نعلم بها إلا بعد فترة»، معتبراً أن «اختراق الشبكات الخاصة والعامة ونظام المعلومات والإنترنت والكاميرات قد يحصل من خارج لبنان أو داخله نظراً للقدرات الهائلة التي تتمتع بها إسرائيل، وبالتالي لا بدّ تحصين الدولة اللبنانية (بوصفها) دولة والمواطنين من هذا الاختراق الخطير».

الدخان يتصاعد من بلدة العديسة بجنوب لبنان عقب غارة إسرائيلية (أ.ف.ب)

ترقب لإقرار الموازنة وتصحيح السحوبات النقدية

لبنان يعزّز جزئياً فرصة التعافي الاقتصادي بالتشريع وإجراءات مصرفية

بيروت: علي زين الدين

يُرتقب أن يحقّق لبنان خطوة نوعية في مهمة العودة إلى انتظام إدارة المالية العامة للدولة تحت السقف التشريعي، وعبر إقرار مشروع قانون الموازنة العامة للعام الحالي، ضمن المهلة الدستورية القصوى والمحدّدة بنهاية الشهر الحالي.

وتوازياً، تعكف قيادة البنك المركزي على بلورة الصياغة النهائية لخطوة نقدية تفضي إلى محاكاة موجبات العدالة في إيفاء الحقوق للمودعين في البنوك اللبنانية، عبر تعميم جديد يرجح صدوره منتصف الأسبوع المقبل عقب الاجتماع الدوري للمجلس المركزي، ويقضي بتمكين أصحاب الحسابات بسحب حصة شهرية بمبلغ 150 دولار نقدي (بنكنوت)، ومما يلغي تماماً مفاعيل التعميم رقم 151 الذي يفرض السحب بالليرة شاملاً اقتطاعات بنسبة تناهز 84 في المائة من القيمة الدفترية للحصة.

ومع توالي المعطيات التي تشير إلى توافقات سياسية مسبقة تتيح تأمين نصاب الهيئة العامة للمجلس النيابي، بادر رئيس المجلس نبيه برّي لدعوة الهيئة العامة للانعقاد في جلسات متتالية منتصف الأسبوع المقبل، ومخصصة حصراً لمناقشة وإقرار مواد الموازنة بعد تحديث نصوصها وأرقامها الأصلية من قبل وزارة المال، طبقاً للتعديلات الواسعة التي أدخلتها لجنة المال والموازنة النيابية.

ويشكل غياب قطع الحسابات للسنوات المالية السابقة وخلو المشروع من تدابير إصلاحية صريحة، ثغرة محورية ومستمرة في استهداف إعادة الهيكلة المنشودة لمالية الدولة، حسب مسؤول مالي معني، وبحيث يمكن أن تشكل محفزاً لأصوات اعتراضية من قبل كتل نيابية وازنة، إنما لا يتوقع أن تعطّل الإقرار التشريعي لقانون الموازنة، وبما يفضي إلى قطع الطريق على إصداره بمرسوم من قبل مجلس الوزراء.

كما يتوقع أن تلقى الخطوة تأييداً مشروطاً بالتحفظ من قبل مؤسسات مالية دولية معنية بأزمات لبنان المالية والنقدية، بحيث يتم تقييمها إيجابياً في البعد القانوني البحت لإعادة انتظام الواردات والإنفاق الحكومي، مع عدم إسقاط الاتهام الأساسي بالتنصل المستمر من التزام البنود الواردة في الاتفاق الأولي مع صندوق النقد الدولي، والتي تفرض ضمن الموجبات الشرطية للاتفاق النهائي، تنفيذ إصلاحات مالية تضمن إلى جانب إعادة الهيكلة المقترحة للدين العام الخارجي، إبقاء الدين في حدود مستدامة وخلق حيز للاستثمار في الإنفاق الاجتماعي وإعادة الإعمار والبنية التحتية.

وبمعزل عن الأرقام النهائية التي ستستقر عليها البيانات النهائية للواردات والإنفاق، وما ستظهره من انقلاب محتمل للعجز في المشروع الأساسي للحكومة إلى فائض جزئي غير مؤكد ربطاً بغياب الإفصاحات الشهرية لأداء المالية العامة، تبرز ثغرة إضافية في تجنّب المسألة الشائكة المتعلقة بتوحيد أسعار الصرف، وهو ما يتعارض أيضاً مع توصية صندوق النقد بوجوب اتساق الموازنة مع عملية توحيد سعر الصرف. كذلك تجنب منح تفضيلات لبعض دافعي الضرائب على حساب الآخرين. ويجب أيضاً أن تتضمن موارد كافية لإعادة بناء إدارة الضرائب لتعزيز الامتثال وزيادة عدالة الضرائب.

ويمكن للتدبير النقدي المرتقب أن يشكل، وفقاً للمسؤول المالي، دعامة جديدة إلى جانب التعميم رقم 158 والذي يتيح لأكثر من مائة ألف مودع سحب 400 أو 300 دولار شهرياً، بحيث يتم الاستناد إلى سريان البدلات المحدثة لموارد الخزينة بالسعر الواقعي للدولار بوصفه منطلقاً لتوحيد أشمل للسعر الرسمي لليرة على قاعدة السعر الواقعي.

وريثما يتم البتّ بالمرجعية الصالحة لتحديد السعر الجديد للعملة، ووسط توقعات بأن يكون ثمرة تنسيق بين وزارة المال وحاكمية البنك المركزي، ومعززاً بموافقة مجلس الوزراء، يظل السعر الرسمي الحالي، والذي قرّره الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة وجرى سريانه اعتباراً من أول فبراير (شباط) من العام المنصرم، سارياً في الإفصاحات المالية والموازنات الدورية لمكونات القطاع المالي، ولا سيما البنك المركزي والجهاز المصرفي والشركات المالية.

وبذلك، يؤكد المسؤول المالي أن تحقيق خطوتي إقرار الموازنة وتصحيح بدلات حصص السحوبات الشهرية للمودعين، من شأنه إنتاج أجواء أفضل للسلطتين التشريعية والتنفيذية لاستكمال الاستجابة للموجبات المنشودة التي يشترطها صندوق النقد، وبما يشمل اتساقها بإصدار قانون الضوابط على الرساميل والتحويلات (كابيتال كونترول) وتصحيح أوضاع المصارف وقانون استعادة الانتظام المالي.

مودعون يطالبون بصرف ودائعهم العالقة في البنوك منذ خريف 2019 (إ.ب.أ)

الأحد 2024/1/21 - Sunday - العدد 16490 Issue

مظاهرات في تل أبيب وأمام منزل نتنياهو... والمعارك المباشرة تستمر في خان يونس وتعود إلى شمال غزة

الخلافات حول «أولوية الحرب» تنتقل إلى الجيش الإسرائيلي

فلسطينيون في سوق بمدينة رفح التي باتت مكتظة بالنازحين جراء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (د.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون

انتقلت الخلافات حول أهداف الحرب على قطاع غزة، من المستوى السياسي إلى العسكري في إسرائيل، بعدما قال قادة كبار في الجيش إن إسرائيل لا تحقق أهدافها، وإن «تدمير حماس» و«تحرير المختطفين أحياء» هما هدفان غير متوافقين ويتعارضان. ورد ناطق باسم الجيش بالقول إن تصريحات القادة الكبار لا تعكس الموقف الرسمي للجيش.

وكتبت صحيفة «نيويورك تايمز»، السبت، أن التقدم في غزة أبطأ مما كان متوقعاً، وهو أمر دفع بعض القادة إلى التعبير عن إحباطهم من استراتيجية الحكومة في غزة، ودفعهم أيضاً إلى التوصل إلى نتيجة مفادها أن إطلاق سراح المختطفين لا يمكن أن يتم إلا من خلال الوسائل الدبلوماسية وليس من خلال الضغط العسكري.

وقال 4 من كبار قادة الجيش إن «هدفي تحرير المختطفين وتدمير (حماس) يتعارضان مع بعضهما».

وبحسب كبار القادة، فإن «التفكيك الكامل لـ(حماس) يتطلب معارك طويلة، وهذا، إذا تم تحقيقه، سيكلف على الأرجح حياة المختطفين الإسرائيليين المحتجزين في قطاع غزة». كما أشار القادة إلى التوترات في حكومة الحرب في ظل المقابلة التي جرت مع الوزير غادي آيزنكوت. وبحسبهم هؤلاء، فإن الفرق العسكرية تشعر بالإحباط بسبب تردد القيادة.

وكان آيزنكوت، وهو وزير في مجلس الحرب ورئيس الأركان السابق، قد انتقد بشدة سلوك الحكومة قبل وبعد هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، مقرّاً بأن «الفشل كبير جداً».

ووجه آيزنكوت انتقاده بشكل خاص لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وقال إن القيادة لا تقول للجمهور الحقيقة. واعتبر أنه لا يمكن إعادة المحتجزين في غزة من دون صفقة مع «حماس». كما دعم هدنة طويلة مقابل إطلاق سراح المحتجزين، وهو ما أيده زعيم حزبه، بيني غانتس، لكن نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت عارضا ذلك بشدة باعتبار أن الطريقة الوحيدة لاستعادة المحتجزين هي الاستمرار في ممارسة الضغط العسكري على غزة من خلال مواصلة الحرب.

والخلاف حول تعارض الهدفين انتقل إلى الجيش مثلما انتقل الخلاف حول اليوم التالي للحرب. وتحدث القادة الأربعة للصحيفة الأميركية عن البنية التحتية المتطورة لـ«حماس» التي أدت إلى عرقلة الحملة العسكرية في غزة، وعبّروا عن قلقهم من أن الحملة المطولة دون خطة لليوم التالي ستؤدي إلى تآكل الدعم الذي تتلقاه إسرائيل من حلفائها، كما ستحد من استعدادهم لتقديم مزيد من الدعم العسكري والذخيرة. وقال ثلاثة من القادة الأربعة الذين أجرت «نيويورك تايمز» مقابلات معهم إن الطريق الدبلوماسي لصفقة إطلاق سراح الرهائن سيكون أسرع وسيلة لإعادة أولئك الذين ما زالوا أسرى لدى «حماس».

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي رداً على التصريحات التي نقلتها الصحيفة الأميركية، إنها لا تعبر عن موقف الجيش. وأضاف: «تحرير المختطفين هو جزء من أهداف الحرب ويعد جهداً عالياً في الجيش».

والخلاف حول خطة ومسار الحرب في غزة، جاء في وقت تفاجأ فيه الجيش الإسرائيلي باندلاع اشتباكات عنيفة في مناطق بشمال القطاع بعد أسبوع من إعلانه أنه سيطر على المنطقة وفكك الهيكل العسكري لـ«حماس» هناك. وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن قتالاً ضارياً اندلع في محيط جباليا شمال قطاع غزة، وشهد اشتباكات وجهاً لوجه.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن أنه سيطر على مناطق الشمال ثم انسحب منها، وعاد مجدداً متهماً «حماس» بأنها بدأت بإعادة تأهيل كتائبها شمالي قطاع غزة وتعيين قادة جدد مكان من تم اغتيالهم.

وأكدت «كتائب القسام»، السبت، أن مقاتليها يخوضون معارك ضارية من «مسافة صفر» مع القوات المتوغلة شرق جباليا شمال قطاع غزة.

كما أكدت «القسام» أنها قصفت «تحشدات العدو المتوغلة» شمال وجنوب مدينة خان يونس بقذائف الهاون.

وتدور اشتباكات عنيفة في خان يونس منذ أسابيع. وألقت طائرات حربية إسرائيلية، السبت، منشورات على خان يونس تحمل صور وأسماء 69 إسرائيلياً محتجزين في القطاع، وتطالب الفلسطينيين بإبلاغ الجيش الإسرائيلي في حال التعرف إلى أي منهم، ووعدت مَن يعطي معلومات بمكافأته، والسماح له بالعودة إلى بيته.

ويوجد في غزة نحو 136 محتجزاً.

جاء ذلك في وقت تواصلت فيه المظاهرات في تل أبيب، للمطالبة باستقالة الحكومة، وإبرام صفقة شاملة لاستعادة المحتجزين.

وبينما واصلت عائلات المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة، الاعتصام أمام منزل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بمدينة قيساريا جنوب حيفا، تظاهر إسرائيليون وسط تل أبيب ضد الحكومة.

وتطالب العائلات نتنياهو بإبرام صفقة شاملة وفورية تعيد لهم أبناءهم.

ودعت العائلات نتنياهو إلى الخروج والتحدث معهم، وطالب المتظاهرون في تل أبيب نتنياهو بالاستقالة، بسبب الفشل في كل شيء، قبل الحرب، وخوض الحرب، وإعادة المختطفين.

ومع توسع القتال من الجنوب إلى الشمال، مرة أخرى، واصلت إسرائيل قصف مناطق متعددة في غزة.

وقالت وزارة الصحة في غزة إن الاحتلال ارتكب 14 مجزرة راح ضحيتها 165 قتيلاً خلال الـ24 ساعة الماضية. وأعلنت الوزارة ارتفاع عدد ضحايا العدوان على القطاع إلى 24 ألفاً و927 شهيداً.

ألقت طائرات منشورات تحمل صور إسرائيليين محتجزين في القطاع

الغزّيون يبحثون عن جثامين أبنائهم بعدما جرفت إسرائيل المقابر

غزة: «الشرق الأوسط»

عبثاً حاول المسن عبد الكريم الحطاب (67 عاماً)، من سكان حي التفاح شرق مدينة غزة، التعرف على مكان قبر نجله أحمد البالغ من العمر (28 عاماً)، بعدما جرفت آليات هندسية إسرائيلية مقبرة الحي عن بكرة أبيها.

الحطاب الذي فقد نجله إثر قصف إسرائيلي طال محيط منزله في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لم يجد مكان القبر، كما لم يجد جثمان ابنه، في موقف عمق جراح الفقد لديه.

وقال الحطاب لـ«الشرق الأوسط»: «لم أتعرف إلى معالم المقبرة. ذُهلت مما رأيت. فقط مجرد كومة رمال وكأن زلزالاً ضربها... هرعت إلى القبر الذي أعرفه لم أجده. لا يوجد قبور. لا يوجد معالم قبور. جميعها جُرفت. لم يجد أي أحد قبوراً أو جثامين. كل العوائل فقدت أحبتها للمرة الثانية».

ولا يعرف الحطاب مصير جثمان نجله؛ ما إذا تم تجريفه أو اختطفته القوات الإسرائيلية. وقال: «بعد وقف إطلاق النار سأعود للبحث عنه مرة أخرى».

وخلال الحرب الحالية على قطاع غزة، جرفت إسرائيل العديد من المقابر، في مدينة غزة وشمالها، في محاولة للبحث عن محتجزين قتلى كما يبدو، وهو وضع خلف الكثير من الفوضى والألم.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن جيش الاحتلال اختطف جثامين من ساحة مستشفيات غزة وشمال القطاع، وبعض المقابر، في إطار عملية بحث عن جثامين إسرائيليين أُسروا من قبل «حماس» في هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وقُتلوا لاحقاً بظروف مختلفة منها غارات إسرائيلية ومحاولات تحريرهم، وقد وجد الإسرائيليون بعضهم فعلاً في مقابر.

وبحسب المصادر، فإن قوات الاحتلال نبشت جثامين قيادات في «كتائب القسام» الجناح المسلح لحركة «حماس»، بينهم أحمد الغندور، وأيمن صيام، ووائل رجب، وغيرهم، وسط أنباء عن اختطاف جثامين بعضهم.

وكانت قوات الاحتلال سلمت في الآونة الأخيرة عشرات الجثامين لفلسطينيين، وتم دفنهم كمجهولي هوية في مقبرة جماعية بخان يونس جنوب القطاع، بعد أن سُلمت هناك عبر الصليب الأحمر.

وعملياً، لا يعرف كثير من الأهالي ما إذا كانت جثامين أبنائهم قد جُرفت أو خُطفت أو سُلمت ودُفنت في مقبرة خان يونس، وفي كل الأحوال فإن الجثامين مفقودة، وقد لا يكون ممكناً التعرف عليهم في أي وقت لاحق.

وقالت ياسمين النباهين (49 عاماً)، من سكان منطقة الفالوجا بمخيم جباليا شمال قطاع غزة، إنها لا تعرف مصير جثمان شقيقها سمير (41 عاماً)، بعدما جرفت قوات الاحتلال مقبرة المنطقة.

وشرحت النباهين لـ«الشرق الأوسط» كيف توجهت إلى المقبرة بعد انسحاب قوات الاحتلال من المنطقة، لتفقد قبر شقيقها الذي توفي قبل عدة أعوام، لكنها لم تعرف مكانه بسبب عملية التجريف الواسعة داخل المقبرة.

وقالت: «لم يكتفوا بنبش وتجريف القبور، لقد داسوا على كل القبور بالدبابات ودمروا المكان. اختلطت القبور والجثامين ببعضها، وسمعنا أنه سُرق العديد من الجثامين».

وبحسب المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، فإن جيش الاحتلال نبش أكثر من 1500 قبر، وسرق 150 جثماناً.

أما الأكثر حظاً من الأهالي، فهم الذين وجدوا جزءاً من جثامين أحبائهم في هذه المقابر.

وقال فرج رحمي من سكان حي الزيتون بمدينة غزة، إنه فوجئ بحجم التدمير الذي طال «مقبرة الشيخ شعبان» القريبة من الحي، والتي دُفن فيها والده المسن.

وأضاف رحمي لـ«الشرق الأوسط»: «وجدت جزءاً من قبر والدي، أما الجزء الآخر فتم تجريفه واختلط بقبور مجاورة. لأيام بقيت أبحث وجمعت ما تبقى من جثمان أبي ودفنته في مكان جديد داخل المقبرة».

وقال رحمي إنهم في غزة كانوا يقولون إن الأموات ذهبوا وارتاحوا، ولكن بعد نبش قبورهم واضح أن الأموات في غزة أيضاً لم يسلموا!

أصدر بياناً «غير عادي» أكد فيه الاحتفاظ بالسيطرة الأمنية عقب الحرب وهو «ما يتعارض مع طلب السيادة الفلسطينية»

نتنياهو يرد على بايدن بتأكيد رفضه «دولة فلسطينية»

رام الله: كفاح زبون

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إن السيطرة الأمنية في قطاع غزة ستبقى بيد إسرائيل، وهو ما يتعارض مع مطلب السيادة الفلسطينية، في رد واضح ومباشر على تصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن وتقارير أميركية أفادت بأنه (نتنياهو) منفتح على فكرة قيام دولة فلسطينية «منزوعة السلاح».

وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن مكتب نتنياهو أصدر بياناً «غير عادي» و«ينتهك حرمة السبت» (عند اليهود)، ينفي فيه موافقته على فكرة إقامة الدولة الفلسطينية في محادثاته الهاتفية مع الرئيس الأميركي يوم الجمعة. وأوضح البيان أن رئيس الوزراء الإسرائيلي «أكد (لبايدن) على موقفه الثابت منذ سنوات»، في إشارة إلى معارضته إقامة الدولة الفلسطينية.

وجاء في البيان أن نتنياهو قال لبايدن: «بعد القضاء على (حماس)، يجب على إسرائيل أن تحافظ على سيطرة أمنية كاملة على قطاع غزة لضمان أن غزة لن تشكل تهديداً لإسرائيل. وهذا يتعارض مع مطلب السيادة الفلسطينية».

وكان نتنياهو يرد على سيل من التصريحات لبايدن والبيت الأبيض وتقارير أميركية أكدت قبوله فكرة إقامة دولة فلسطينية أو مناقشة هذه الفكرة في محادثة الجمعة، التي كانت أول اتصال بين الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء الإسرائيلي منذ أكثر من 3 أسابيع. واستمرت المكالمة 40 دقيقة ووصفت بالإيجابية.

وقال بايدن بعد المحادثة إن إنشاء دولة فلسطينية تضمن أمن إسرائيل هو الحل الوحيد القابل للتطبيق للصراع المستمر منذ عقود، مكرراً الموقف الذي تبناه معظم الرؤساء الأميركيين والزعماء الأوروبيين في التاريخ الحديث.

وفي حديث مع الصحافيين، على هامش فعالية في البيت الأبيض، سُئل بايدن هل سيشترط المساعدات الأميركية لإسرائيل بموافقة نتنياهو على حل الدولتين، فأجاب: «أعتقد أننا سنكون قادرين على إيجاد حل». وحين طلب منه الصحافي توضيح كيفية التقدم بشأن الحل، قال الرئيس بايدن: «هناك عدد من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ليس لديها جيشها الخاص، وأعتقد أن هناك طرقاً يمكن أن ننجح بها».

وسئل بايدن أيضاً عما إذا كان نتنياهو منفتحاً على مثل هذا الاقتراح (دولة فلسطينية منزوعة السلاح) فأجاب: «سأخبركم (لاحقاً)».

وعدّ بايدن أن إقامة دولة فلسطينية مستقلة ليست مستحيلة بوجود نتنياهو في السلطة، مؤكداً أنهما ناقشا الأمر. وأضاف: «نتنياهو لا يعارض جميع حلول الدولتين».

وبعد تصريحات بايدن، أكد مصدر لشبكة «سي إن إن» أن نتنياهو أوضح لبايدن أن تصريحه الذي أثار خلافات مع الولايات المتحدة، الذي فُهم منه ضمناً أنه يعارض إقامة دولة فلسطينية، لم يكن المقصود منها استبعاد إمكانية قيامها بأي شكل من الأشكال، وأنه (أي نتنياهو) لا يستبعد كلياً فكرة إقامة دولة فلسطينية. وقال المصدر إن الحديث بين الاثنين، كان «جاداً ومفصلاً»، وناقش المواصفات المحتملة للدولة الفلسطينية العتيدة التي يجب التفاوض بشأنها.

وأكدت «سي إن إن» أن المسؤولين في إدارة بايدن شاركوا مؤخراً في مناقشات حول إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، وهي فكرة وجدها الرئيس بايدن «مثيرة للاهتمام»، بحسب المصدر.

كما خرجت صحيفة «نيويورك تايمز» بتقرير قالت فيه إن بايدن ضغط على نتنياهو يوم الجمعة، للموافقة على إنشاء دولة فلسطينية بعد انتهاء الحرب في قطاع غزة وطرح خيارات من شأنها أن تحد من السيادة الفلسطينية لجعل الاحتمال أكثر قبولاً لإسرائيل.

وعلى أمل التغلب على مقاومة نتنياهو الشديدة للفكرة، طرح بايدن إمكانية قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح ولا تهدد أمن إسرائيل.

وذكرت «نيويورك تايمز» أن بايدن بعد المحادثة أعرب عن تفاؤله بأنهم قد يتوصلون إلى توافق في الآراء.

وكانت آخر مرة تحدث فيها بايدن ونتنياهو في 23 ديسمبر (كانون الأول)، في مكالمة وُصفت لاحقاً بأنها متوترة بشكل خاص.

وجاءت المكالمة الأخيرة يوم الجمعة، بعد يوم من تصريح نتنياهو للصحافيين في إسرائيل، بأنه يرفض أي ضغوطات من أجل حل الدولتين، وأن إسرائيل يجب أن تحافظ على سيطرتها الأمنية على جميع الأراضي الواقعة غرب نهر الأردن، في إشارة إلى كل من غزة والضفة الغربية.

وفي رده على الضغوط الأميركية بهذا الاتجاه، قال: «يجب أن يكون رئيس الوزراء قادراً على قول لا، حتى لأفضل أصدقائنا».

وفكرة دولة فلسطينية منزوعة السلاح هي فكرة مقبولة لدى القيادة الفلسطينية في رام الله، التي لم تعد تثق بقدرة واشنطن على فرض رؤيتها على نتنياهو.

أما حركة «حماس»، التي يُراد للاقتراح أن يكون جزءاً من خطة تُخرجها من المشهد، فاتهمت بايدن بـ«بيع الوهم». وقال عضو المكتب السياسي للحركة، عزت الرشق، إن «بيع الوهم الذي يحاوله بايدن بالحديث عن الدولة الفلسطينية وأنماطها لا ينطلي على شعبنا»، مضيفاً أن «بايدن شريك كامل في حرب الإبادة، وشعبنا لا ينتظر منه خيراً».

وتابع: «هؤلاء يظنون أنفسهم أولياء أمور الشعب الفلسطيني، ويريدون أن يختاروا له نمط الدولة التي تناسبهم». وقال: «بعد عشرات آلاف الشهداء والجرحى في قطاع غزة والضفة الغربية، فإن الشعب الفلسطيني سينتزع دولته التي سيعيش فيها حراً كريماً كما يليق بتضحياته».

ولم تعقب الولايات المتحدة فوراً على بيان نتنياهو، لكن زعيم المعارضة في إسرائيل، يائير لبيد، انتقد البيان باعتباره يمثل استغلالاً سياسياً للعلاقات مع واشنطن. وقال لبيد إنه بوصفه وزيراً للخارجية ورئيساً للوزراء (في حكومة سابقة)، كان لديه كثير من الجدالات، بعضها صعب، مع الإدارة الأميركية، لكنه لم يطرح ذلك مطلقاً في مؤتمرات صحافية وأمام الكاميرات. وأضاف أن العلاقات مع الولايات المتحدة مهمة للغاية، بحيث «لا يمكن تحويلها إلى خلافات عامة هدفها الوحيد تحقيق مكاسب سياسية، خصوصاً في زمن الحرب، عندما تقف الولايات المتحدة إلى جانبنا بكل قوة». ووصف لبيد تصرف نتنياهو بأنه انعدام للمسؤولية.

ويفاقم تصريح نتنياهو الخلاف العلني مع الإدارة الأميركية حول الدولة، وهو واحد من خلافات كثيرة متعلقة بالحرب على غزة واليوم التالي للحرب، وامتد ليشمل العنف الإسرائيلي في الضفة الغربية، وتحويل أموال العوائد الضريبية للسلطة الفلسطينية.

وخلال المكالمة الهاتفية، طلب بايدن من نتنياهو إطلاعه على تطورات الوضع بشأن مئات ملايين الدولارات من عائدات الضرائب التي تحجبها إسرائيل عن السلطة الفلسطينية.

ومن المقرر أن يصوت المجلس الوزاري الأمني المصغر الإسرائيلي يوم الأحد، على اقتراح جديد من شأنه أن يشهد تحويل الأموال بعد أشهر من التأخير.

وكان بايدن في مكالمة 23 ديسمبر، فقد صبره وأنهى المكالمة بشكل مفاجئ، بعد أن ماطل نتنياهو مرة أخرى بشأن المطالب الأميركية بأن تقوم إسرائيل بالإفراج عن مئات الملايين من الدولارات من عائدات الضرائب التي تحجبها عن السلطة الفلسطينية، بحسب ما أفادت تقارير إعلامية.

وقالت القناة 12 الإسرائيلية إن وزير المال بتسلئيل سموتريتش، الذي ظل يرفض تحويل الأموال متحدياً الجهود الأميركية، طوّر اقتراحاً لتحويل الأموال إلى طرف ثالث (النرويج)، قبل تسليمها للسلطة، مما يسمح لإسرائيل بألا تكون مسؤولة بشكل مباشر عن تحويلها. وذكرت القناة أن التحويل سيتم بشرط أن تضمن النرويج - أو أي دولة ثالثة أخرى - والولايات المتحدة عدم تحويل أي من الأموال إلى قطاع غزة.

كشف المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى (الأونروا) فيليب لازاريني، في حوار مع «الشرق الأوسط» غداة عودته من رحلته الرابعة إلى غزة منذ بدء الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أنه قرر إجراء «مراجعة مستقلة» عبر طرف ثالث ستبدأ «في أقرب وقت ممكن» للتحقق من صحة أو خداع ادعاءات إسرائيل بشأن استخدام «حماس» وغيرها من الفصائل منشآت الوكالة في سياق الحرب الحالية، على غرار استخدام المدنيين «دروعاً بشرية»، معترفاً بأن السكان «محاصرون بين أنواع مختلفة من الأجندات».

وأسهب المفوض العام في وصف رحلته التي استمرت 3 أيام، وتزامنت مع مضي 100 يوم على الحرب، وما عاينه من الأوضاع المزرية التي يعيشها السكان، محذراً من أن المجاعة صارت «وشيكة». وأكد أن «المأساة» كلّفت حتى الآن أكثر من 20 ألف قتيل، بينهم ما بين 60 في المائة والثلثين من الأطفال والنساء، ونحو 150 من العاملين لدى الوكالة الأممية.

ولم يستبعد ارتكاب جرائم حرب من إسرائيل وكذلك «حماس»، ولكنه شدد على أنه يجب الآن «وضع حد لهذه المعاناة، ولهذا البؤس»، مؤكداً أن المنظمات الإنسانية في «سباق مع عقارب الساعة سعياً إلى عكس تدهور الوضع الإنساني، والتأكد من أننا لا نضطر إلى التعامل في الأسابيع المقبلة مع حالة من المجاعة». وطالب بـ«تدفق واسع النطاق» للمساعدات الإنسانية والسلع بنسبة أكبر كثيراً مما كانت عليه الحال قبل الحرب، وهي زهاء 700 من الشاحنات يومياً بسبب الوضع الإنساني المتردي.

المسؤول الأممي أطلق «مراجعة مستقلة» حول اتهامات إسرائيل باستخدام «حماس» منشآت «الأونروا»

لازاريني لـ الشرق الأوسط: غزة تواجه «مجاعة وشيكة»

نازحون فلسطينيون فروا من شمال غزة يقفون في أروقة مدرسة يستخدمونها مأوى في دير البلح بوسط القطاع (إ.ب.أ)

واشنطن: علي بردى

وصف لازاريني عمل الصحافيين في غزة بأنه «استثنائي في ظل ظروف مستحيلة»، بل إنهم «دفعوا ثمناً باهظاً»، مشيراً إلى أن «الأونروا» فقدت «أكثر من 150 موظفاً قُتلوا منذ بداية الحرب»، وهم معلمون أو ممرضون أو مهندسون أو موظفو موارد بشرية أو سائقون. وأكد «مقتل أكثر من 20 ألف شخص» في هذه «المأساة»، مضيفاً أن التقديرات تفيد بأنه «بين جميع الذين قتلوا، لدينا ما بين 60 في المائة إلى الثلثين من النساء والأطفال». واستطرد أنه «ليست لدينا آلية لمراجعة الرقم بشكل مستقل»، قال إن هذا «بالتأكيد أفضل تقدير متاح حتى اليوم»، علماً أيضاً بأنه «لا يزال هناك عدد من الأشخاص لا يزالون تحت الأنقاض في شمال غزة، وجنوبها».

ذروة الحرب

ورأى لازاريني أن ما تواجهه غزة اليوم هو «ذروة الحرب» إذا ما قورنت بالحروب في أفغانستان أو اليمن أو أفريقيا، مستخدماً القياس في «عدد الأشخاص الذين قتلوا في مثل هذا الوقت القصير نسبة إلى إجمالي عدد السكان، وعدد الأطفال الذين قتلوا نسبة إلى إجمالي عدد الأشخاص الذين قُتلوا، وعدد الأشخاص الذين سيصابون نسبة إلى إجمالي السكان في مثل هذا الوقت القصير، وحقيقة أن 90 في المائة من السكان اضطروا إلى الفرار أكثر من مرة، حقيقة أن 60 المائة من البنية التحتية في قطاع غزة تضررت أو دُمرت بالكامل في مثل هذا الوقت القصير، وحقيقة أننا نتحدث أيضاً عن مجاعة وشيكة واسعة النطاق، لديك مجاعة محتملة تلوح في الأفق - قد تلوح في الأفق جيوب أيضاً في مثل هذا الوقت القصير، وهو أمر من صنع الإنسان بالكامل؛ لذا، ففي غزة، فإن الكثافة والعدد الذي نتحدث عنه مذهلان للغاية».

وعما إذا كان قلقاً من احتمال ارتكاب جرائم حرب أو جريمة ضد الإنسانية من إسرائيل أو «حماس» أو أي جهة أخرى، أجاب الموظف الدولي الذي باشر العمل مع الأمم المتحدة منذ عام 2003 أنه «سيجري تحديد ذلك لاحقاً من الهيئة القانونية الدولية للمجتمع الدولي». بيد أنه أضاف أن «ما رأيناه خلال الأشهر القليلة الماضية هو أن مجتمعاً بأكمله تأثر»، مؤكداً أن «جريمة الحرب هذه يمكن أن تكون قد ارتكبت من الإسرائيليين، ولكن أيضاً من (حماس)». وقال إن «المهم في الوقت الحاضر هو محاولة وضع حد لهذه المعاناة، لهذا البؤس».

صراع من أجل البقاء

بعد رحلته الأخيرة التي شملت رفح وخان يونس ودير البلح، عبّر لازاريني عن «ذهوله» من «الطريقة التي يستسلم بها الناس، والإرهاق، وكيف يحاولون أن يكونوا في وضع البقاء التلقائي على قيد الحياة»، موضحاً أن السكان «لا ينامون» و«يتقاسمون» ما لديهم، إذ إن بعضهم «يعيش على وجبة واحدة كل يومين»، في ظل «صراع للعثور على المياه». وقال: «يشعر الناس بالقذارة الشديدة أيضاً. إنهم يعيشون في حال صحية مزرية للغاية»، مضيفاً أنه «إلى جانب عدد الأشخاص الذين يقتلون بسبب استمرار العملية العسكرية والأعمال العدائية والقصف، الناس بدأوا يموتون أيضاً بسبب تفشي الأمراض، أو بسبب الجوع، أو بسبب ضعف المناعة، أو لأنه لا يمكنهم التعافي أيضاً من إصاباتهم في غزة».

شعر لازاريني بما سماه «رهاب الانحباس» في إحدى المدارس المكتظة للغاية التابعة للوكالة في دير البلح، حيث تواصل مع اللاجئين فيها «لمحاولة فهم كيف يكافحون يوماً بعد يوم من أجل الاستمرار والبقاء على قيد الحياة»، وسمع قصصاً عن «نساء قررن تناول أقل قدر ممكن من الطعام، وشرب أقل قدر ممكن من المياه حتى لا يضطررن إلى الذهاب إلى المرحاض. الناس يرتدون الملابس نفسها لأسابيع، ويعانون أمراضاً جلدية، والقمل يملأ شعرهم»، ويضطرون إلى النوم على الأرض الخرسانية من دون فراش وبطانيات مناسبة في ظل الشتاء، ووسط القلق من القصف المحتمل.

المفوض العام لـ«الأونروا» فيليب لازاريني (صور الأمم المتحدة)

المنظمات الإنسانية

وأكد أن «الأونروا» هي المنظمة الرئيسية العاملة في قطاع غزة، بالإضافة إلى برنامج الغذاء العالمي وصندوق الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» ومنظمة الصحة العالمية واللجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر» و«الهلال الأحمر» الفلسطيني، مضيفاً أن «ما نستطيع تقديمه من مساعدة أبعد ما يكون عن أن يتمشى أو يتناسب مع ضخامة الحاجات». وأكد أن أزمة نقص الوقود «أثرت في الواقع على كل جوانب الحياة اليومية والبقاء في قطاع غزة»، موضحاً أن المنظمات الإنسانية في «سباق مع عقارب الساعة سعياً إلى عكس تدهور الوضع الإنساني، والتأكد من أننا لا نضطر إلى التعامل في الأسابيع المقبلة مع حالة من المجاعة». وكرر أن «المساعدات ليست كافية. ونحتاج أيضاً إلى تدفق السلع إلى غزة على نطاق واسع وبطريقة مجدية»، مذكراً بأنه قبل الحرب «كانت لدينا نحو 500 شاحنة تجارية تدخل، وما بين 100 إلى 200 شاحنة من المساعدات الإنسانية لدعم السكان. أما اليوم، فنتحدث عن إجمالي 200 أو أكثر من الشاحنات، وهذا حصل بعد الزيادة الحديثة أخيراً، لكن الحاجة صارت أعلى بعشر مرات مما كانت عليه من قبل. وهذا يدل على أننا بعيدون كل البعد عن توفير المساعدة الأساسية ذات المغزى التي يحتاج إليها السكان».

«المهم في الوقت الحاضر هو محاولة وضع حد لهذه المعاناة، لهذا البؤس»

الاتهامات ضد «الأونروا»

وفي ظل الاتهامات المتكررة من إسرائيل ضد الوكالة الأممية الأقدم على الإطلاق بأنها تستخدم من «حماس» والفصائل والمقاتلين الآخرين الذين «يتخذون من (الأونروا) والسكان دروعاً بشرية»، أقر لازاريني بأن «هناك عدداً لا بأس به من الادعاءات ذات الطبيعة المتنوعة، حول الأنفاق، وحول الأسلحة، وحول النشاطات»، مضيفاً أنه «في مثل هذه البيئة المكتظة، ليس هناك شك في أن السكان المدنيين يدفعون الثمن، كما أن السكان المدنيين محاصرون بين أنواع مختلفة من الأجندات، والعمل في هذه البيئة المكتظة يعرض المدنيين دون داعٍ». وكشف أنه اتخذ قراراً بـ«إجراء مراجعة مستقلة» بشأن هذه الادعاءات بغية «معرفة ما وراءها، وما هو الجزء المخادع الذي يهدف إلى النيل من الوكالة، وما يمكن أن يكون الجزء الحقيقي، ولننظر بعد ذلك كيف تتعامل الوكالة مع ذلك»، مشدداً على أنه في الوكالة «لا نعمل في بيئة خالية من المخاطر. إنها بيئة عاطفية مثيرة للخلاف بشكل استثنائي. ولكن كوكالة، نعمل بشكل كامل بما يتمشى ومبادئ الأمم المتحدة وقيمها، وسنتأكد من أنه إذا لم يمتثل أحد الموظفين بأي حال من الأحوال لهذه القيم، سننفذ سياسة عدم التسامح مطلقاً». وأمل في أن تبدأ المراجعة المستقلة «في أقرب وقت ممكن»، مضيفاً: «انتهينا الآن من الشروط المرجعية. وأنا الآن أبحث عن تحديد أفضل طرف ثالث لإجراء مثل هذه المراجعة».

إلغاء «الأونروا»

وحيال ما يردده الجانب الإسرائيلي عن إلغاء «الأونروا» نهائياً، ذكّر لازاريني الذي يحمل الجنسيتين السويسرية والإيطالية بأن الوكالة «لديها تفويض من الجمعية العامة والدول الأعضاء فيها؛ لذا، فإن الأمر متروك للجمعية العامة ودولها الأعضاء». لكنه تساءل: «إن لم تكن (الأونروا) موجودة، من الذي سيوفر التعليم غداً لـ300 ألف طفل، فتياناً وفتيات، في مدارسنا». وكذلك ذكر بأنه «كان يفترض أن تكون (الأونروا) وكالة مؤقتة (...) حتى يأتي اليوم الذي يجري فيه التوصل إلى حل سياسي دائم وعادل. الآن، للأسف، منذ ما يقرب من 75 عاماً، لم يحدث حل سياسي عادل ودائم، ولم يُقَدَّم بديل بشأن من يجب أن يتولى مسؤولية وكالة مثل وكالتنا». وقال إنه «إذا أردنا تعزيز السلام والأمن في المنطقة مستقبلاً، فنحن بحاجة أيضاً إلى الاستثمار الحقيقي في عملية سلام مناسبة» تفضي إلى ذلك الحل، وبالتالي فإن «المشروع السياسي وخريطة الطريق في نهاية هذا الاتجاه من السفر، هو الوقت الذي ينبغي أن تكون فيه (الأونروا) قادرة على الإنهاء التدريجي، لأن دولة جديدة، أو سلطة جديدة، ستتولى الخدمات التي تقدمها الوكالة». وأضاف أن «الاعتقاد في بعض الأحيان بأنه إذا جرت تصفية الوكالة سيعالج وضع اللاجئين الفلسطينيين، ما هو إلا اختصار ساذج»، لأنه «حتى لو لم تقدم الوكالة خدماتها، فإن وضع اللاجئين الفلسطينيين سيبقى حتى يأتي اليوم الذي يجري فيه التوصل إلى حل سياسي مناسب ودائم وعادل».

الدعم المالي واليوم التالي

ووجه لازاريني رسالة إلى الغرْبيّين بأن «الأونروا ستبقى في غزة، وستواصل تقديم الدعم لكم، ولن تعبّر عن تضامنها فحسب، بل ستستمر في تقديم المساعدة»، مضيفاً أنه بالنسبة للمنطقة «من المهم تقديم الدعم للوكالة مالياً - فهو أمر أساسي للغاية» لمواصلة توفير الخدمات العامة مثل التعليم أو الرعاية الصحية الأولية أو شبكة أمان الحماية الاجتماعية في ظل «أزمة إنسانية غير مسبوقة». وقال: «نحتاج إلى الموارد، وإلى حشد المنطقة والعالم العربي والتعبير عن تضامنها مع الوكالة، بما يتجاوز الدعم السياسي، ولكن أيضاً من خلال توفير الموارد اللازمة».

وإذ تجنب التكهن باحتمال حدوث تهجير قسري للسكان البالغ عددهم نحو 2,2 مليون شخص، ذكر بأن الغالبية تتركز الآن في جنوب القطاع عند رفح، الواقعة على الحدود. وعبر عن «القلق أيضاً من أن سكان غزة لن يتمكنوا في أي وقت قريب من رؤية كيف سيبدو مستقبلهم. نواصل الحديث عن اليوم التالي، لكن الخوف هنا هو أن اليوم ذاته لم ينته بعد، وقد تكون فترة طويلة للغاية بين اليومين»، أي بين اليوم والغد، في «فترة من البؤس واليأس والضيق» لأنه «حتى الآن ليس لدينا على الطاولة مشروع سياسي مناسب». وكذلك أكد أنه «قلق للغاية» بشأن مصير نصف مليون فتاة وفتى «ليسوا في المدرسة اليوم، ويعانون صدمة عميقة بسبب هذه الحرب، ليس فقط هم، ولكن أيضاً عائلاتهم، وكذلك المعلمون»، محذراً من أنه «كلما انتظرنا أكثر، خاطرنا بخسارة جيل كامل، ولكن يوجد أيضاً جيل كامل آخر بعد ذلك سيتربّى على الاستياء والمرارة. وهذا بالتأكيد ليس ما تحتاج إليه المنطقة في المستقبل».

حديث عن عودة محتملة للسنوسي في ذكرى «ثورة فبراير»

مصراتة تطالب بحكومة ليبية جديدة «محايدة»

القاهرة: خالد محمود

صعّدت مدينة مصراتة، الواقعة غرب ليبيا، موقفها ضد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، وطالبت بتشكيل حكومة جديدة. وفي غضون ذلك، التزمت «الوحدة» الصمت حيال تقارير إعلامية إيطالية، رجّحت عودة محتملة لولي العهد الليبي السابق، الأمير محمد الرضا السنوسي، إلى البلاد خلال الشهر المقبل، في ذكرى «ثورة فبراير».

ونَدّد بيانٌ تداولته وسائل إعلام محلية، مساء (الجمعة)، باسم «فعاليات مدينة مصراتة»، التي تعدّ مسقط رأس الدبيبة، بـ«تفشي الفساد، ومحاولات المساس بمعيشة المواطنين». وطالب البعثة الأممية بالعمل مع الأطراف كلها لـ«تشكيل حكومة جديدة محايدة، مهمتها إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة». وقال البيان إن الحل السياسي عبر التوافقات وتوسيع دائرة المشاركة «هو الحل الوحيد للوصول إلى الانتخابات»، كما دعا أبناءَ الوطنِ كلهم إلى التحرك رفضاً للفساد، والتمسك بحقوقهم.

ودشّنت الفعاليات الوطنية بمصراتة حراكاً سياسياً مفتوحاً لكل الليبيين بهدف توحيد ليبيا، ومحاربة الفساد، والتصدي لأي مشروع حكم عائلي أو عسكري. واتهمت حكومة الدبيبة بالتسبب فيما وصلت إليه البلاد.

وأرجعت الفعاليات في بيانها سبب إعلان الحراك إلى قيام «حكومة الوحدة» بـ«إهدار المال العام، والتوسع في الإنفاق بما يكفل بقاءها».

الدبيبة خلال حضور مؤتمر طبي في مصراتة (حكومة الوحدة)

وأشار إلى أن الانقسام السياسي في مؤسسات الدولة «أصبح خطيراً، ويهدد وحدتها وأمنها واستقرارها وسيادتها».

ولفت إلى «عجز الأجسام عن إحداث أي تغيير أو الوصول للانتخابات». كما طالب البيان أهالي وشباب وأعيان منطقة الغيران في مصراتة بإخلاء المقار المدنية بالمنطقة كافة من التشكيلات المسلحة. ودعت الفعاليات الوطنية، اليوم (السبت)، إلى وقف ما يُسمى «جهاز الحرس الوطني»، والقوة المساندة، «في مدة لا تتجاوز أسبوعاً».

من جهته، رأى الدبيبة في بيان مقتضب، عبر منصة «أكس»، أن وحدة الشعب الليبي وتآلفه «صخرة انكسرت عليها كل المؤامرات، وقدره أن يكون في لُحمة وطنية غير قابلة للتشتت والتفرق». لكنه تجاهل في المقابل بيان «فعاليات مدينة مصراتة»، وأشاد خلال مشاركته، أمس (السبت)، في الحفل الختامي لفعاليات المؤتمر الـ21 لجمعية الجراحين الليبية بمصراتة بـ«الجهود المبذولة لتوطين العلاج بالداخل، وتسهيل علاج المرضى بالخارج»، مؤكداً «ضرورة تعزيز التعاون في توطين العلاج بالداخل، وتدريب الكفاءات الطبية الليبية، خصوصاً في ظل تسمية عام 2024 (عامَ الصحة)».

من جهته، بحث رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، أمس (السبت)، مع رئيس أوغندا يوري موسيفيني، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسُبل تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات، كما بحثا مستجدات القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

المنفي اعتبر أن الوقت قد حان لإنهاء المراحل الانتقالية اللامتناهية في ليبيا

واعتبر أن الوقت قد حان لإنهاء المراحل الانتقالية اللامتناهية في ليبيا، وتمكين الشعب من الوصول إلى حقه الشرعي في الذهاب إلى صناديق الاقتراع، والاستفادة من حالة الاستقرار التي تشهدها البلاد والبناء عليها.

بدوره، قال سفير فرنسا لدى ليبيا، مصطفى مهراج، الذي شارك في اللقاء الثاني لـ«منتدى القوات السياسية والمدنية»، المنظم من طرف «صناع السلام في ليبيا»، مساء الجمعة بتونس، إن هذه المبادرة الليبية جادة، وذات قاعدة موسعة تستحق الدعم في إطار المسار السياسي.

وأوضح مهراج أنه بحث مع رئيس مجلس الدولة في ليبيا، محمد تكالة، مستجدات الملفّين السياسي والأمني، وكيفية الخروج من الانسداد السياسي، ووضع الأسس لاستقرار ليبيا عبر انتخابات تعطي الشرعية التي يطلبها الشعب الليبي، مشيراً إلى أنه ناقش مع وزير العمل بحكومة الدبيبة، علي العابد، المشروعات التي تدعمها فرنسا تحت صلاحيات وزارة العمل، وهي لصالح الشباب والمجتمع المدني.

إلى ذلك، تحدثت وكالة «نوفا» الإيطالية عمّا عدّته «محاولة جارية لتشجيع عودة مثيرة ومحتملة للأمير محمد السنوسي إلى ليبيا الشهر المقبل». وقالت وسائل إعلام محلية ليبية إن الدبيبة أبلغ المجلس الرئاسي بضرورة إخلاء قصر ولي العهد، الذي يقع في طريق الشط بالقرب من قاعدة بوستة البحرية بالعاصمة طرابلس، تمهيداً لتسليمه للسنوسي، المتوقع وصوله إلى ليبيا في التاسع من الشهر المقبل؛ للمشاركة في احتفالات «17 فبراير».

ولم يصدر إعلان رسمي من السنوسي بالخصوص، لكنه سبق أن أعلن قيامه بسلسلة مشاورات مع أطراف محلية ليبية، بينما تستعد حكومة «الوحدة» الشهر المقبل للاحتفال بذكرى الثورة، التي أطاحت نظام معمر القذافي في 17 فبراير (شباط) عام 2011.

سياسيون يرون أن بياناتهما «تصب بدرجة كبيرة لصالح سياساتهما وليس لصالح المواطن»

حكومتا ليبيا تتسابقان لإصدار القرارات... من دون تحرك لإنجاز الانتخابات

القاهرة: جاكلين زاهر

تكثف الحكومتان المتنازعتان في ليبيا من وجودهما على الساحة السياسية بإصدار قرارات وبيانات متباينة، ما يشير وفق سياسيين إلى أنهما تعملان للبقاء في السلطة، دون تطرقهما بشكل جدي لأي إجراءات تتعلق بالانتخابات المؤجلة.

وعدّ عضو مجلس النواب الليبي، عمار الأبلق، أن «التنافس المحموم» من قبل الحكومتين على إصدار القرارات والبيانات «التي تصب بدرجة كبيرة لصالح سياساتهما، وليس لصالح المواطن، لا ينبئ إلا عن سعيهما وحلفائهما للاستمرار بمواقعهما في السلطة». وقال الأبلق لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك فشلاً سياسياً وماليا في إدارة الدولة، ولا أحد ينتبه للمخاطر المحدقة التي تحيط بها»، لافتاً إلى «ازدياد مستويات الفساد».

ومنذ مارس (آذار) 2022، تتنافس حكومتان على السلطة في ليبيا؛ الأولى وهي حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، والتي تتخذ من العاصمة طرابلس مقراً لها، والثانية حكومة «الاستقرار» المدعومة من مجلس النواب، والتي يرأسها أسامة حماد، وتتمركز في شرق ليبيا.

ورأى الأبلق أن كل حكومة «تدعي الشرعية، وتستند لبعض المعالجات الوقتية لقضايا جوهرية تستدعي توحيد السلطة التنفيذية بالبلاد والمؤسسات التابعة، خصوصاً الرقابية»، مبرزاً أن القرارات التي تتخذها هاتان الحكومتان «تتطلب مزيداً من الوقت، دون إشارة إلى موعد الانتخابات، وإن كانت المسؤولية بشأنها لا تقع عليهما بالدرجة الأولى، وإنما على مجلسي النواب و(الأعلى للدولة)».

ورغم معارضة أطراف عديدة بالساحة، أعطى الدبيبة توجيهاته أخيراً بضرورة الاستمرار في إجراءات تطوير حقل الحمادة النفطي، مع التأكيد على معالجة أي ملاحظات فنية أو قانونية. وفي هذا السياق حذر الأبلق مما سماه «إلهاء الليبيين بالمناكفات بين الحكومتين حول قضايا فرعية يتم تصديرها للواجهة بين حين وآخر، وتناسي قضية تعثر المسار السياسي».

وإثر غضب شعبي، تراجع الدبيبة عن قراره برفع الدعم عن الوقود بحجة مواجهة تهريبه. ودعا في المقابل إلى استطلاع رأي شعبي حول هذا القرار، الذي سارع أسامة حماد بالتحذير من «تداعياته». ونوه وفقاً لبيان حكومته، بأنه «لا يمكن اتخاذ قرارات كهذه من أي جهة بهذا الشكل المتسرّع، ودون دراسة تبعاتها والأبعاد والأضرار الناتجة عنها».

لا يبدو مشهد مغادرة الحكومتين أو الاستعداد الجدي للانتخابات قريباً أيضاً من وجهة نظر عضو مجلس النواب الليبي، خليفة الدغاري، الذي أكد بدوره «تشبثهما وحلفائهما من أطراف الصراع الرئيسية بمواقعهم الراهنة»، لافتاً إلى وضعهم جميعاً الاشتراطات أمام انعقاد مبادرة المبعوث الأممي، عبد الله باتيلي، التي استهدفت مشاركتهم في طاولة التفاوض للوصول إلى تسوية سياسية.

وقال الدغاري لـ«الشرق الأوسط»، إن النفط «يصدّر، وتوزع عوائده على أبواب الميزانية العامة، سواء تعلق الأمر بالرواتب أو الدعم أو الإعمار، وغير ذلك من أوجه الإنفاق، وكل حكومة تحصل على حصة ما، وبالتالي لن تغادر أي منهما».

عقيلة صالح وخليفة حفتر وأسامة حماد والمدير التنفيذي لصندوق إعادة إعمار درنة بلقاسم حفتر (حكومة الاستقرار)

ونوه الدغاري في هذا السياق، بتوافق البرلمان والمصرف المركزي مؤخراً على صرف مبالغ مالية لإعادة إعمار بعض المدن، وإن كان بشكل تدريجي على مدار 3 سنوات. وتساءل عن مدى «اهتمام قيادة الحكومتين بقياس مدى رضا الليبيين في مناطق نفوذهم على ما يتخذ ويصدر عنهما من قرارات وإجراءات، لا ترتبط في المجمل بالتمهيد للانتخابات، بل تنحصر على معالجة مطالب قطاع بعينه، أو دعم بعض السلع التموينية أو تقديم بعض المنح الصغيرة».

ووجه الدغاري انتقاداً لقيادة مجلسي «النواب» و«الأعلى للدولة» لاستمرار تجاهلهما رأي أغلبية الأعضاء بالمجلسين، الداعي لمعالجة الانقسام، والمضي قدماً بالمسار السياسي، «سواء بالتوافق حول القوانين الانتخابية أو وضع الدستور».

من جهته، رأى الناشط السياسي الليبي، أحمد التواتي، أن إعلان كل حكومة في وقت سابق من العام الماضي، عن استعدادها بشكل ما لإجراء الانتخابات، «لم يكن سوى محاولة للتشكيك في جدية منافستها لهذا الاستحقاق، ولكن مع عرقلة مبادرة باتيلي خفت حديثهما عن تلك الانتخابات». وشدد التواتي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، على أن «ما تحاول كل حكومة تقديمه، مثل الاهتمام بمعالجة أوضاع مدينة ما، أو تحسين رواتب قطاع بعينه، أو افتتاح مدرسة أو جسر، لن ينسي الليبيين حلمهم الرئيسي وهو الانتخابات».

وأشار التواتي إلى «انصراف الليبيين عما تعد به كل حكومة، وتشكيكهم في دوافع قراراتهما»، لافتاً إلى «الجدل الذي ثار بشأن قرار حماد بتعيين بلقاسم، نجل قائد الجيش الوطني المشير خليفة حفتر، مديراً تنفيذياً لصندوق إعادة إعمار درنة والمدن والمناطق المتضررة».

ودعا التواتي جميع الأطراف إلى «عدم المراهنة على صبر الشارع كثيراً، خصوصاً مع ازدياد الاحتقان جراء ما كشفته تقارير مؤسسات مالية ورقابية عن ارتفاع إجمالي الإنفاق على رواتب الجهات التشريعية والتنفيذية بالبلاد خلال العام الماضي، الذي بلغ وفقاً لتقرير الإفصاح والشفافية بوزارة المالية بحكومة (الوحدة) 3 مليارات و855 مليون دينار» (الدولار يقابل 4,81 دينار).

القضاء يستجوب عشرات المسؤولين بشبهة «التربح غير المشروع»

الجزائر: محاكمة أول وزير في حكومة تبون بتهم «فساد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تستجوب محكمة الجنح بالعاصمة الجزائرية، اليوم (الأحد)، عشرات المسؤولين من وزارة المؤسسات المصغرة بتهمة «الفساد». وكان وزير القطاع السابق، نسيم ضيافات، المتهم في القضية، قد نفى أي مسؤولية له في «تبديد المال العام» عندما وقف أمام القاضي يوم الخميس، علماً بأن بعض أفراد عائلته متهمون أيضاً، من بينهم زوجته وشقيقاه.

يولي الإعلام المحلي أهمية كبيرة لقضية ضيافات، لأنه أول وزير في عهد الرئيس عبد المجيد تبون يتابع بتهمة «الفساد»، كما أنه عضو في أول حكومة تشكلت بعد انتخابات الرئاسة التي جرت في 12 من ديسمبر (كانون الأول) 2019، بقيادة الوزير الأول عبد العزيز جراد.

ويتضمن الملف وقائع فساد تخص الوزير السابق شخصياً، تتعلق بـ«استغلال النفوذ، الذي يتيحه المنصب، من أجل حصول أفراد من عائلته على مشروعات وصفقات حكومية درت عليهم أرباحاً». كما اتهم بـ«المبالغة في إنفاق المال العام، وتبذيره من أجل التقرب من المسؤولين الحكوميين»، وبخصوص هذه التهمة تحديداً، تناول القاضي مجسماً يخص سيف الأمير عبد القادر الجزائري، رمز المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في القرن الـ19، مؤكداً أن المبلغ الذي دفعه الوزير للمؤسسة التي أنجزته «كبير وغير مبرر». وقد تم تقديمه هدية لمسؤولين بارزين في احتفالات ثورة التحرير (1954-1962). غير أن ضيافات (40 سنة) زعم أن «مثل هذه الهدايا سُنة محمودة، دأبت عليها الدولة في المناسبات الكبيرة»، لكن القاضي بدا غير مقتنع بمبرراته. كما أنكر ضيافات تهمة «الفساد» التي تلاحقه، مؤكداً أنه «كان ينفذ أوامر وتعليمات الوزير الأول (الأسبق عبد العزيز جراد)، في إطار تشجيع المستثمرين الشباب، وكل الإجراءات والتدابير التي صدرت من وزارتي، جاءت ضمن هذا التوجه، وتمت بعلمه وموافقته».

ويرتقب أن يقف اليوم (الأحد) أمام القاضي بـ«محكمة سيدي امحمد» الابتدائية، 38 مديراً وموظفاً حكومياً ينتمون لوزارة المؤسسات المصغرة، والأجهزة التي تتبع لها، من بينهم 4 مديرين مركزيين بالوزارة، وعدد من مسؤولي «الشركة الجزائرية لإنشاء المنجزات والهياكل المعدنية»، و«الوكالة الوطنية لدعم وترقية المقاولاتية». وهذان الجهازان يعدان خزاناً كبيراً للمشروعات الصغيرة، التي تمنح لصغار المقاولين بغرض إطلاق شركات. وقد استحدثتهما السلطات لإحداث حركية في الاقتصاد، عبر إنشاء مئات المؤسسات الصغيرة، ووضعت في ميزانيتيهما أموالاً ضخمة «أسالت لعاب المتهمين»، وفق ما جاء في لائحة المدعي العام.

وبدأ التحقيق في القضية بعد إقالة ضيافات في تعديل حكومي، جرى في الثامن من سبتمبر (أيلول) 2022، وأودع قاضي التحقيق لدى «محكمة سيدي امحمد»، الوزير، الحبس الاحتياطي بداية أبريل (نيسان) 2023. ولقي المصير نفسه خمسة مسؤولين حكوميين آخرين، فيما وضعت زوجة الوزير وشقيقتان له، وزوجة أحدهما في الرقابة القضائية، بعد اتهامهم بـ«الفساد».

ووفق التحقيق الذي أجرته فرقة من الشرطة مختصة في محاربة الفساد والإجرام المالي، حصل أفراد عائلة الوزير على مشروعات مكنت مؤسساتهم الصغيرة من تحقيق أرباح مهمة.

وتم ذلك، حسب التحقيق، بفضل توسط ضيافات لدى مسؤولي «شركة الهياكل المعدنية» و«وكالة ترقية المقاولاتية». ووضع قاضي التحقيق العشرات من مسؤولي هذين الجهازين تحت إجراءات الرقابة القضائية مرفقة بالمنع من مغادرة التراب الوطني.

قال إن علاقة نقابة العمال بالحكومة باتت «باهتة وشبه معطلة»

«اتحاد الشغل» التونسي يحذّر من «استهداف الحريات»

تونس: المنجي السعيداني

جدّد نور الدين الطبوبي، رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، رفضه وتحذيره مما سماه «تكميم الأفواه، واستهداف الحقوق والحريات والمحاكمات الكيدية». وطالب الرئيس قيس سعيد بإلغاء المرسوم الرئاسي عدد 54، المتعلق بمتابعة كل من ينشر أخباراً زائفة أو الإساءة إلى الغير، وحذّر من استعماله في غير محله، معبراً عن رفض اتحاد الشغل للمحاكمات الكيدية التي طالت النقابيين والإعلاميين، وبعض السياسيين، وداعياً إلى قضاء «مستقلّ وعادل وناجز يؤدي فيه القاضي واجبه ومسؤولياته، بعيداً عن الضغوطات والابتزاز والترهيب»، وفق تعبيره.

وألقى الطبوبي خطاباً أمام أنصاره، أمس (السبت)، بمناسبة إحياء الذكرى 78 لتأسيس اتحاد الشغل بقصر المؤتمرات وسط العاصمة، تحت شعار «الاتحاد في نصرة المقاومة في فلسطين»، أكد فيه أن تأسيس الاتحاد جاء بهدف «الانعتاق من الاضطهاد الوطني والاستعماري، والتخلص من الفقر والجهل، والعيش بحرية وازدهار، وبناء دولة وطنية مستقلة، تصان فيها قيم الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية».

وفي ردّه على الانتقادات الموجهة لاتحاد الشغل بالخلط بين العمل النقابي والسياسي، أكد الطبوبي أن منظمة العمال تأسست منذ البداية للدفاع عن الحريات العامة ودولة القانون والقضاء المستقل. مبرزاً أن المعارك التي خاضها الاتحاد «كانت من أجل نموذج تنموي وطني يكرّس السيادة الوطنية واحترام الحريات العامّة والفردية، ويحقّق المساواة والعدالة الاجتماعية داخل دولة قوية، يُحترم فيها القانون، وتصان فيها المؤسّسات الديمقراطية». وقال إن تونس «ليست بحاجة لهزات جديدة، ولا بد من توفر العناصر الكاملة لإنقاذ البلاد التي أصبحت في حالة سكوت، ولهذا السكوت عدة دلالات... ولذلك لا نريد للبلاد أن تنجرّ إلى ما لا تحمد عقباه»، على حد تعبيره.

في سياق ذلك، اعتبر الطبوبي القطاع العام مكسباً وطنياً حقيقياً، وقال بهذا الخصوص: «وضعنا 70 ألف خط أحمر لكي لا نبيع مكتسباتنا... وهذا الموقف يتقاطع مع موقف السلطة». مؤكداً «تمسّك (الاتحاد) بالحوار الاجتماعي، وحقّ المفاوضات الجماعية الحرّة والطوعية، وإلغاء المنشور عدد 21 الذي واصل تكريس ضرب الحق النقابي، وحق التفاوض الجماعي». مشيراً إلى أن المنظمة راعت الوضع الاقتصادي للبلاد، ووقّعت اتفاقاً مع الحكومة، على أن تتم مراجعته بتغير الأوضاع، ومشدداً على أن المنظمة «لا تستجدي الحكومات»، وأن الحقوق «تؤخذ، ونحن نستمد قوتنا من العمال والنقابيين، والعمل النقابي خط أحمر».

على صعيد متصل، أكد سامي الطاهري، المتحدث باسم اتحاد الشغل، خلال إشرافه على نشاط هيئة إدارية جهوية بولاية (محافظة) تطاوين (جنوب شرق)، أن علاقة الاتحاد مع الحكومة «باتت باهتة، وتكاد تكون معطلة على جميع المستويات، باستثناء بعض القطاعات. وقال إن هذا الفتور تسبّب في «تعطل الحوار، وتوتر المناخ الاجتماعي، وفساد مناخ الإنتاج ومردود العمل في ظرف اقتصادي صعب»، على حد تعبيره.

ودعا الطاهري الحكومة، التي يقودها أحمد الحشاني، إلى الوعي بأهمية الحوار الاجتماعي العريق الذي يمتد في تونس منذ عقود طويلة، «ولا يمكن إنهاؤه بجرة قلم، وانفراد الحكومة بالقرار»، وتوقع أن تؤدي هذه السياسة إلى حدوث أخطاء، وإلى عدم القدرة على إيجاد حلول، وهو ما خلّف، حسبه، عدة أزمات متتالية بتونس منذ 3 سنوات. من بينها التضخم، وصعوبات على مستوى التعامل مع ملف المؤسسات العمومية، علاوة على مشكل الدعم الذي تقدمه الحكومة للمنتجات الأساسية وغياب كثير منها من الأسواق.

الديمقراطيون مستعدون لحماية رئيس المجلس مقابل تمريرها

جمهوريون يتجاهلون ضغوط ترمب لإجهاض صفقة «أوكرانيا ـ الحدود»

واشنطن: إيلي يوسف

تصاعدت الضغوط التي يمارسها الجمهوريون والديمقراطيون، كل لأسبابه الخاصة، من أجل التوصل إلى تسوية، تنهي الخلاف المستمر حول تقديم حزمة المساعدات الطارئة التي طلبها البيت الأبيض، بقيمة 106 مليارات دولار، لأوكرانيا وإسرائيل وتايوان وأمن الحدود. ومع توقع أن يكشف مفاوضو الحزبين في مجلس الشيوخ، عن مشروع موحد وطرحه على التصويت في الأيام القليلة المقلة، لا يزال المشككون في نجاح «الصفقة» يتساءلون عن كيفية إقناع رئيس مجلس النواب مايك جونسون والجمهوريين، بطرح مشروع مماثل، ولو بتعديلات «مقبولة»، في الوقت الذي يتعرض فيه لضغوط من زعيم الحزب دونالد ترمب، وحلفائه المحافظين، لرفض صيغة أي اتفاق، مهما بلغت التنازلات التي سيقدمها الديمقراطيون.

الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب المرشح الجمهوري الأوفر حظاً خلال احتفال انتخابي في ولاية نيوهامبشير الجمعة (أ.ف.ب)

يواجه جونسون مهمة صعبة في إقناع حزبه بالالتزام بتسوية حول أمن الحدود (أ.ف.ب)

جونسون مقابل الصفقة

ويرى ترمب وحلفاؤه أن تمرير صفقة «أوكرانيا – الحدود»، من شأنها أن تحرمهم ورقة ضغط، كانت من بين الأسباب الرئيسية التي ساهمت في خفض أرقام الرئيس الديمقراطي، جو بايدن، في استطلاعات الرأي، ولا يرغبون في التفريط فيها مع انطلاق قطار الانتخابات هذا العام.

ويهدد الجناح اليميني المحافظ في الحزب الجمهوري، علناً بإطاحة جونسون، إذا سمح بتمرير صفقة المساعدات لأوكرانيا، مقابل تنازلات في قضية أمن الحدود. وقالت النائبة اليمينية، مارغوري غرين، الموالية بشدة لترمب، إنها ستطرح مع زملائها، عزله من منصبه، مثلما حصل قبل أشهر قليلة مع رئيس المجلس السابق، كيفين مكارثي.

لكن تطورات سياسية عدة، طرأت في الأيام الأخيرة، على تفكير التيار التقليدي في الحزب الجمهوري، وكذلك لدى الديمقراطيين. ويرى هؤلاء أن الأخطار في أوكرانيا، والأزمات الدولية الأخرى، والتداعيات السياسية الناجمة عن أزمة المهاجرين، دفعت الطرفين إلى تبني مواقف توفيقية، يجري التعبير عنها علناً في مجلسي الشيوخ والنواب.

بالنسبة للديمقراطيين، تنقل وسائل إعلام أميركية عدة عنهم، استعدادهم لقبول صفقة مقايضة أمن الحدود بحماية رئيس مجلس النواب جونسون. ويقول العديد منهم إن قبول جونسون بالصفقة، لا شك سيعرضه لخطر العزل من اليمينيين. لكنهم هذه المرة على استعداد لحمايته، خلافاً لما جرى مع مكارثي، حينما فشل في الحصول على صوت ديمقراطي واحد. وقال النائب الديمقراطي، بيني طومسون، عضو لجنة الأمن الداخلي: «مهمتنا ليست إنقاذ جونسون، لكنني أعتقد أنه سيكون من المؤسف للغاية، إذا فعل الشيء الصحيح... ألا ندعمه»... «حتى هذه اللحظة، كان وسيطاً نزيهاً إلى حد ما». وهو ما يؤكد عليه الديمقراطيون، بالقول إن هناك فرقاً كبيراً بين جونسون ومكارثي، ولديهم نظرة سلبية عن الأخير، ويعتقدون أنه سيئ النية، وكذب عليهم مرات عدة، ولعب دوراً فعالاً في إعادة صعود دونالد ترمب بعد أحداث 6 يناير (كانون الثاني) 2021. في حين أن جونسون، وعلى الرغم من أنه أكثر تحفظاً ويمينية من مكارثي، لكنه أظهر حتى الآن أنه جدير بالثقة.

> مسؤول أوكراني: كييف تحتاج إلى مزيد من الأسلحة في ضوء الوضع الحالي للقتال

يأس ديمقراطي وجمهوري

لكن حقيقة أن بعض الديمقراطيين يتحدثون عن الفكرة تظهر مدى اليأس من إيجاد حل، في الوقت الذي يدرك فيه العديد منهم، أن الوقت ينفد لمساعدة أوكرانيا، فضلاً عن تعرضهم لضغوط سياسية كبيرة بشأن قضية الحدود، ويحتاجون إلى القيام بشيء ما للتخفيف من حدة الوضع، لأسباب تتجاوز سعيهم لتجديد انتخابهم في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

لكن الديمقراطيين ليسوا وحدهم يائسين من إيجاد حل؛ حيث يريد العديد من الجمهوريين، تمرير المساعدات لأوكرانيا، وفي الوقت نفسه حل مشكلة الحدود، التي تضغط أرقام المهاجرين غير الشرعيين على مناطقهم الحدودية. وعبّر العديد من النواب الجمهوريين، من ولايات حدودية مهمة، كتكساس، عن رغبتهم في التوصل إلى حل هذا العام، وليس العام المقبل، متجاهلين ضغوط ترمب والتيار اليميني لتأجيل أي اتفاق، بانتظار ظهور نتائج الانتخابات الرئاسية والعامة في الخريف المقبل.

وقال السيناتور الجمهوري عن ولاية تكساس، جون كورنين، للصحافيين يوم الخميس، عندما سئل عن انتقادات ترمب الأخيرة: «أعتقد أن الأمر سابق لأوانه بعض الشيء لأنه لا يوجد اتفاق». «لا أعتقد أن هذا ينبغي أن يمنع مجلس الشيوخ من محاولة بذل قصارى جهدنا. وأنا لا أقبل فكرة أنه يتعين علينا الانتظار لمدة عام آخر للقيام بشيء ما عندما يكون لدينا أكثر من 10 آلاف شخص يعبرون الحدود يومياً». وقال النائب الجمهوري توني غونزاليس: «أنا أبحث عن حلول الآن، وليس بعد عام». وهو ما ردده بشكل أوضح النائب دان كرينشو؛ حيث قال: «إن تأخير التقدم لأغراض سياسية هو في الأساس أمر فادح».

وهو ما يتماشى مع التصريحات التي أدلى بها زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، السيناتور ميتش ماكونيل، الذي قال إن انتظار صفقة أفضل ليس خياراً. مرجحاً عدم موافقة الديمقراطيين على قيود حدودية جديدة، حتى ولو فاز الحزب الجمهوري بانتخابات الرئاسة والشيوخ والنواب في نوفمبر (تشرين الثاني)، لأنهم سيظلون قادرين على عرقلة أي تشريعات. وقال السيناتور مايك راوندز، النائب الجمهوري عن ولاية ساوث كارولينا، للصحافيين يوم الخميس: «أعلم أننا إذا أبرمنا هذه الصفقة، فإن ذلك سيساعد بايدن، لكنني أعتقد أنه من المهم أن نفعل ما هو مناسب للبلاد».

أعلن الاتحاد الأوروبي الجمعة أنّه سيزيد إنتاج الذخيرة بشكل كبير هذه السنة استجابة لمطالب أوكرانيا المتزايدة بدعمها في حربها ضدّ روسيا. ودعا مستشار الرئيس الأوكراني، ميخايلو بودوك، الحلفاء إلى تقديم المزيد من الأسلحة لبلاده للمساعدة في حملته الدفاعية في البلاد ضد الغزو الروسي، في ضوء الوضع الحالي للقتال. وقال بودوك لصحيفة «بيلد» الألمانية، إن «المشكلة في تلك المرحلة من الحرب هي أن عدد الأسلحة والطائرات من دون طيار والقنابل اليدوية ونيران المدفعية، لا يتم توزيعه بالتساوي... هذا يحتاج إلى مساواة». وأضاف أن سيناريو واحداً فقط ممكن، وهو تعزيز أوكرانيا بأسلحة عالية التقنية بأقصى حد. ودعا إلى الاستثمار في الإنتاج العسكري، مشيراً إلى «صواريخ بعيدة المدى وطائرات من دون طيار وقنابل يدوية أو نيران مدفعية». «يتعين أن يكون عدد الأسلحة كبيراً». وأشار بودولياك، الذي يقدم المشورة للرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، إلى الجبهة الطويلة؛ حيث تسعى بلاده إلى صد القوات الروسية، بهجمات في العديد من الاتجاهات. ووصف الوضع العسكري الحالي بأنه صعب، مشيراً إلى استمرار القتال بلا هوادة، رغم العوامل المناخية.

انتخاب ترمب «هو يحتاجه العالم»

قال بوريس جونسون رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، إن فترة رئاسية جديدة لدونالد ترمب يمكن أن تكون هي «بالضبط ما يحتاج إليه العالم». وسخر جونسون من حالة القلق على المستوى الدولي من فوز ترمب في الانتخابات الأميركية المقررة في نوفمبر. وقال جونسون في عموده الأسبوعي في صحيفة «ديلي ميل»، إنه إذا دعم ترمب أوكرانيا في حربها ضد روسيا، فإن قيادته المتجددة «يمكن أن تكون فوزاً كبيراً للعالم».

وكان ترمب قد أثار الشكوك بشأن استمرار الدعم لكييف حال وصوله إلى البيت الأبيض، وتفاخر كثيراً بعلاقته الودية بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين. لكن جونسون، المؤيد القوي لأوكرانيا، زعم أن ترمب لن يخون الدولة التي مزقتها الحرب.

ونقلت «وكالة الأنباء البريطانية» (بي إيه ميديا) عن جونسون، قوله: «لا أعتقد ببساطة أن ترمب سيتخلى عن الأوكرانيين، على العكس، بعدما تأكد أنه لا يوجد اتفاق ليبرمه مع بوتين، أعتقد أن هناك فرصة جيدة لأن يقوم بمضاعفة جهوده ويتم ما بدأه، من خلال منحهم ما يحتاجون إليه لتحقيق النصر». وأضاف: «في هذه الحالة، هناك فرصة كبيرة، أنه في ظل حكم ترمب، سيكون الغرب أكثر قوة، وسيكون العالم أكثر استقراراً».

ماكرون ضيف الشرف في العيد الوطني الهندي الـ75

فرنسا تسعى لتعزيز علاقاتها الاستراتيجية مع الهند

باريس: ميشال أبونجم

تحتفل الهند كل عام بـ«يوم الجمهورية»، في 26 يناير (كانون الثاني)، الذي يمجّد البدء بالعمل بالدستور الهندي، الذي أُقرّ في اليوم نفسه من عام 1950، أي بعد عامين من استقلال الهند عن بريطانيا.

ودرج القادة الهنود، بهذه المناسبة، على دعوة أحد كبار قادة العالم ليكون «ضيف الشرف» إلى جانب المسؤولين الهنود، بما يعكس متانة وقوة العلاقة بين الهند والبلد المدعو. وبمناسبة قمة العشرين التي استضافتها الهند في العاصمة نيودلهي، في 8 سبتمبر (أيلول) الماضي، اقترح رئيس الوزراء ناريندرا مودي، على الرئيس الأميركي جو بايدن، أن يكون ضيف الشرف لعام 2024. ولكن بعد انتظار طويل، جاء الرد الأميركي أن «أجندة الرئيس بايدن لا تسمح له بتلبية الدعوة»، الأمر الذي دفع نيودلهي إلى استبدال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بنظيره الأميركي. وكان باراك أوباما آخر رئيس أميركي يلبي الدعوة الهندية في عام 2015. ولم يترك الرئيس الأسبق وراءه ذكرى جميلة للهنود؛ بسبب إثارته ملف حقوق الإنسان في الهند.

وبعد الرفض الأميركي، قبلت باريس الدعوة الرسمية، وعدّت أوساط الإليزيه وقتها أنها «تشريف قوي لفرنسا، وأنها ستساعد على توفير دعم للعلاقات الثنائية القوية» القائمة بين البلدين. وستكون الزيارة إلى الهند الثالثة من نوعها التي يقوم بها ماكرون، بعد زيارة أولى في عام 2018 وثانية في سبتمبر الماضي؛ للمشاركة في قمة العشرين.

وسبق للرؤساء فاليري جيسكار ديستان، وجاك شيراك، ونيكولا ساركوزي، وفرنسوا هولاند، أن حظوا بدعوات مماثلة خلال رئاساتهم المتلاحقة. وكان الرئيس ماكرون قد دعا مودي ليكون ضيف الشرف في «احتفالات العيد الوطني» في يوليو (تموز) الماضي. وليس سراً أن باريس تسعى لأوثق علاقات مع نيودلهي لأسباب سياسية واستراتيجية واقتصادية بالنظر للدور المتعاظم لنيودلهي على الصعيد العالمي، وعلى الصُّعد كافة.

وفي معرض تقديمها للزيارة، التي ستكون على مدار يومي 25 و26 يناير، قالت مصادر الإليزيه إنها «ستعزز الشراكة الاستراتيجية» بين الطرفين التي قامت، بشكل رئيسي، على أساس التعاون الدفاعي المكثف الذي تبرزه العقود المبرمة بين الطرفين، خصوصاً في المجال الجوي والغواصات.

وفي هذا السياق، أشارت المصادر الرئاسية إلى أن وحدات فرنسية ستشارك في العرض العسكري الكبير المرتقب، إلى جانب طائرات عدة من طراز «رافال»، التي اشترت الهند عشرات منها من شركة «داسو» الفرنسية للطيران. وتشدد هذه المصادر على أن العلاقة بين الجانبين تدور حول 3 محاور رئيسية: الأول، يتناول المسائل الأمنية والسيادية بالنظر للوضع الراهن في منطقة الهندي . الهادئ التي يعد الاستقرار والأمن فيها «إحدى أولويات الرئيس ماكرون»، وبوصف الهند «شريكاً رئيسياً» فيها وقد بنت معها باريس علاقات قوية.

وتسعى فرنسا لمساعدة نيودلهي على «تعزيز استقلاليتها الاستراتيجية»، الأمر الذي يعد «عنصراً أساسياً» في العلاقة معها. يضاف إلى ذلك أن الطرفين يسعيان لتعاون أوثق في مجالَي الفضاء والسيبرانية.

وأشارت المصادر الفرنسية إلى أن حضور رائد الفضاء الفرنسي، توماس باسكيه، ضمن البعثة الرسمية التي سترافق ماكرون؛ للتدليل على أهمية التعاون في هذا القطاع ثلاثي الأبعاد (الرحلات المأهولة، واكتشاف الفضاء، والصواريخ الحاملة للمركبات الفضائية). كذلك يعمل الطرفان على تعزيز التعاون في مجال توفير الأمن الداخلي ومحاربة الإرهاب. يشار أيضاً إلى أهمية مواصلة العمل بين الطرفين حول بلورة مشروعات عدة للتعاون في مجال الطاقة النووية المدنية بالنظر لأهميتها؛ لتخلص الهند من الطاقة الملوثة والتوصل إلى الاقتصاد عديم الكربون.

أما المحور الثاني فعنوانه مواجهة «التحديات الشاملة» التي يعمل الطرفان بشأنها منذ زيارة ماكرون الأولى للهند في عام 2018، حيث تم إطلاق ما سُمي «التحالف الشمسي العالمي» الهادف إلى استخدام الطاقة الشمسية لإنتاج الكهرباء في الهند وأماكن أخرى من العالم، بينما يدور المحور الثالث حول «تعاون المجتمع المدني بين الطرفين»، الفرنسي والهندي، حيث تطمح فرنسا لاستضافة 30 ألف طالب هندي في معاهدها الجامعية حتى عام 2030، وتعزيز البحوث العلمية المشتركة، والقيام ببرامج ثقافية مشتركة.

وأُعدَّ للرئيس ماكرون برنامج مكثف يبدأ في مدينة جايبور، عاصمة رجستان، أكبر الولايات الهندية، حيث يزور مواقع تاريخية، ويلتقي فنانين ومثقفين هنوداً وفرنسيين قبل اجتماع أول مع رئيس الوزراء الهندي، يلي ذلك في اليوم التالي اجتماع في نيودلهي بعد العرض العسكري. ويلتقي ماكرون ووفده الرئيسة الهندية بحضور الشخصيات الرئيسية السياسية والاقتصادية، ومن المجتمع المدني.

وإلى جانب اللقاء التقليدي للرؤساء الفرنسيين مع الجاليات الفرنسية خلال زياراتهم الرسمية، وهي القاعدة التي لن يشذ عنها ماكرون، فإن الرئيس الفرنسي سيلتقي رجال الأعمال وقادة كبريات الشركات الهندية؛ لحثهم على الاستثمار في الاقتصاد الفرنسي، وشرح التدابير والإصلاحات التي اتخذتها فرنسا لتشجيع الاستثمار الخارجي والمشروعات الإصلاحية المقبلة لتعزيز قدرة البلاد التنافسية.

وينتظر أن يشارك في اللقاء مع ماكرون كبار ممثلي الاقتصاد الهندي من قطاعات الطاقة، والفضاء، وصناعة السيارات، والصناعات الكيماوية. وأفادت مصادر الرئاسة بأن الهند ستكون ضيف الشرف في النسخة المقبلة لمبادرة «اختر فرنسا» التي أطلقها ماكرون لاجتذاب الاستثمارات الخارجية، التي ستعقد في شهر مايو (أيار) المقبل.

وتريد باريس الاستفادة من الأحداث الأساسية المرتقبة في عام 2024، وأبرزها استضافة الألعاب الأولمبية الصيف المقبل، والقمة الفرنكوفونية، وإعادة افتتاح كاتدرائية نوتردام بعد تأهيلها عقب الحريق التي التهم أجزاء منها في عام 2019 والاحتفالات الخاصة بذكرى إنزال الحلفاء في منطقة النورماندي لإخراج الجيش الألماني من فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية. ولا يتوقع أن تشهد الزيارة توقيع عقود إضافية بين الطرفين، خصوصاً في مجال الطيران المدني أو العسكري. وبحسب باريس، فإن شركة «إيرباص» تقتطع حصة 70 في المائة من الطيران التجاري الهندي.

أما على المستوى السياسي، فإن الوضع في البحر الأحمر وما يشكّله من تهديد للملاحة، والحرب الروسية على أوكرانيا وتبعاتها سيكونان على رأس الموضوعات المطروحة للتباحث بين الجانبين. وتنظر باريس باهتمام إلى ازدياد التأثير الهندي في المسائل العالمية. أما بالنسبة للوضع الداخلي في الهند، حيث بيّن تقرير لـ«هيومان رايتس ووتش» انتهاكات حقوق الإنسان واضطهاد الأقليات المسلمة والمسيحية وتصاعد الشعور القومي الهندوسي من جانب حزب مودي. فإن المصادر الرئاسية تعدّ أنه «ليس لفرنسا أن تُقيّم التحولات في السمار الديمقراطي للهند منذ اللحظة التي تحترم فيها التزاماتها الدولية».

الرئيس الفرنسي ماكرون مستعرضاً جنوداً بمناسبة زيارته القاعدة البحرية في شمال غربي فرنسا يوم 19 يناير(أ.ف.ب)

غوتيريش: المحفل الدولي الأساسي لتسوية النزاعات يعاني من الشلل

«عدم الانحياز» تختتم قمتها في كمبالا وسط نزاعات تعصف بالعالم

كمبالا (أوغندا): شوقي الريّس

صورة جماعية لممثلي الدول المشاركة في قمة «دول عدم الانحياز» (أ.ف.ب)

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إن حقوق الإنسان والقانون الدولي واتفاقيات جنيف وميثاق الأمم المتحدة تتعرّض للانتهاك من غير عقاب في النزاعات التي تعصف بالعالم، من السودان إلى أوكرانيا وغزة.

وقال غوتيريش إن المحفل الدولي الأساسي لتسوية النزاعات الدولية يعاني من الشلل بسبب الانقسامات الجيوسياسية التي تحول دون التوصل إلى حلول ناجعة، مشيراً إلى أن حركة بلدان «عدم الانحياز» قد دعت دائماً إلى ضرورة إصلاح مجلس الأمن الدولي ليكون أكثر تمثيلاً وفاعلية، وتساءل: «كيف يمكن أن نقبل بأن القارة الأفريقية ما زالت لا تتمتع بمقعد دائم في مجلس الأمن؟».

وشدّد غوتيريش في كلمته على «أن رفض حل الدولتين» من قبل إسرائيل و«إنكار حق الشعب الفلسطيني بدولته، ليس مقبولاً، لأن ذلك من شأنه أن يطيل أمد النزاع إلى ما لا نهاية، ويشكّل تهديداً كبيراً للأمن والسلم في العالم، ويؤجج مشاعر التطرف في كل مكان»، وأضاف: «إن حق الشعب الفلسطيني في بناء دولته يجب أن يعترف به الجميع».

وكان غوتيريش يتحدث في الجلسة الختامية للقمة التاسعة عشرة لحركة بلدان «عدم الانحياز» بعد ظهر السبت، في كمبالا، حيث قال: «إن ما نشهده من دمار شامل في غزة وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين في فترة وجيزة من الزمن، لا سابقة له منذ أن تسلمت مهامي».

وأضاف أن بين الضحايا المدنيين 152 من موظفي الأمم المتحدة، «الأمر الذي يشكّل مأساة لمنظمتنا، وأسر الضحايا والذين كانوا يقدمون الخدمات لهم».

غوتيريش: رفض حل الدولتين من قبل إسرائيل ليس مقبولاً

وقال الأمين العام للأمم المتحدة إن موظفي الإغاثة والخدمات الإنسانية يتعرضون خلال قيامهم بعملهم للقصف المتواصل، ويواجهون الخطر يومياً بسبب انقطاع الاتصالات وتدمير الطرقات، فيما ينتشر الجوع وتتفشى الأوبئة.

وأضاف غوتيريش أن الناس في غزة تموت ليس فقط نتيجة القصف والرصاص، بل بسبب نقص الغذاء والمياه العذبة وانقطاع الأدوية والكهرباء عن المستشفيات والنزوح إلى مناطق ضيّقة هرباً من المعارك.

وفي كلمة مؤثرة أمام رؤساء وممثلي الدول الأعضاء في الحركة التي تأسست مطالع النصف الثاني من القرن الفائت، قال غوتيريش: «لا بد من وضع حد لهذا الوضع، ولن أتوقف عن الدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار والإفراج غير المشروط عن كل الرهائن».

وأضاف: «من واجبنا أن نبذل ما في وسعنا لمنع اتساع دائرة النزاع في المنطقة، من الضفة الغربية إلى الخط الأزرق الفاصل بين لبنان وإسرائيل، وسوريا والعراق والبحر الأحمر».

وقال الأمين العام للأمم المتحدة إنه - رغم المشهد العالمي القاتم - يرى أن ثمة فرصاً أمام بلدان حركة «عدم الانحياز» لقيادة مسار تغييري يقوم على تعميق التعاون والتركيز على منع نشوب النزاعات والحوار والوساطة، مشدداً على أن ذلك يستدعي مؤسسات دولية تعكس الواقع العالمي اليوم، وليس الذي كان قائماً عندما تأسست الأمم المتحدة منذ ثمانين عاماً، معتبراً أن إصلاح مجلس الأمن مدخل رئيسي لذلك.

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة إلى افتراص «قمة المستقبل» التي من المقرر عقدها في أيلول سبتمبر (أيلول) المقبل لمناقشة إصلاح المؤسسات الدولية، والدفع باتجاه استعادة الثقة في المنظمات الدولية وتوطي

السعودية تجدد رفضها العدوان الإسرائيلي وتشدد على وقف النار

كمبالا: «الشرق الأوسط»

جدَّدت السعودية رفضها العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتأكيدها على ضرورة تحقيق وقف فوري لإطلاق النار، وإدخال المساعدات، ومنع التهجير القسري لسكان غزة، وذلك خلال القمة السنوية لزعماء دول «حركة عدم الانحياز» في دورتها الـ19 بالعاصمة الأوغندية كامبالا.

ونيابةً عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ألقى المهندس وليد الخريجي نائب وزير الخارجية السعودي، أمس (السبت)، كلمة بلاده التي استهلَّها بنقل تحيات قيادتها للزعماء والرؤساء وممثلي الدول المشاركين في القمة.

وأوضح الخريجي أن العالم يشهد تصاعداً ملحوظاً لنزاعات تمس سيادة الدول واستقرارها، ولا بد أن تسعى الدول في تحقيق السلام، مؤكداً رفض المملكة للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وضرورة تحقيق وقف فوري لإطلاق النار، وإدخال المساعدات ومنع التهجير القسري لسكان القطاع.

وقال المهندس الخريجي إن القضية الفلسطينية ستظل حاضرة في أغلب اجتماعاتنا، إلى حين إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

كما تطرَّق إلى تزايد الظواهر المناخية المتطرفة حول العالم، مشيراً إلى الخطوات التي اتخذتها المملكة من مبادرات وطنية ودولية جادة، كمبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، لتقليل انبعاثات الكربون، وذلك استمراراً لجهود المملكة البيئية تماشياً مع «رؤية السعودية 2030».

وكان الخريجي شارك في افتتاح أعمال القمة التي تناقش إيجاد الحلول الفاعلة لأبرز التحديات السياسية والاقتصادية حول العالم، بالإضافة إلى بحث التعاون متعدد الأطراف، بما يعزِّز الأمن والسلم الدوليين، وذلك بمشاركة الرؤساء وممثلي الدول.

حضر القمة الدكتور عبد العزيز الواصل مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة في نيويورك، وجمال المدني سفير السعودية لدى أوغندا، ومطشر العنزي مدير عام مكتب نائب وزير الخارجية السعودية.

إجراءات أمنية مشددة في كينشاسا وحضور 18 رئيساً للحفل

تنصيب رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية وسط احتجاج المعارضة

نواكشوط: الشيخ محمد

دعت المعارضة في جمهورية الكونغو الديمقراطية إلى التظاهر، السبت، بالتزامن مع حفل يؤدي فيه فيليكس تشيسكيدي اليمين الدستورية رئيساً للبلاد، بعد أن فاز بانتخابات رئاسية نظمت الشهر الماضي، وتطعن المعارضة في نتائجها بسبب ما تقول إنه «تزوير واسع».

جاءت الدعوة إلى التظاهر من طرف المرشحَين المعارضَين مويس كاتومبي ومارتن فايولو، اللذين خسرا الانتخابات بعد أن حصلا على 18 في المائة و5 في المائة على التوالي، مقابل حصول تشيسكيدي على نسبة 73 في المائة من الأصوات ليفوز بولاية رئاسية ثانية، وهي النتائج التي أكدتها المحكمة الدستورية لتصبح نهائية.

فيليكس تشيسكيدي البالغ من العمر 60 عاماً وصل إلى الحكم في جمهورية الكونغو الديمقراطية عام 2019، ولم يجد أي صعوبة في الفوز بالانتخابات التي نظمت 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، رغم الشكوك التي أثارتها المعارضة حول شفافية الاقتراع، وما جرى رصده من نواقص لوجيستية وعنف انتخابي.

ودعا عدد من قادة المعارضة إلى إلغاء نتائج الانتخابات الأخيرة، وتنظيمها من جديد في ظروف تكون أكثر شفافية، إلا أن السلطات رفضت هذا الطلب، وقالت إن صفحة الانتخابات طويت نهائياً.

ويخشى مراقبون دخول جمهورية الكونغو الديمقراطية في أزمة سياسية، وهي التي تعاني من اضطرابات أمنية في شرقي البلاد، بسبب حركات مسلحة متمردة على الحدود مع رواندا وأوغندا، كما تنشط على حدودها جماعات موالية لتنظيم «داعش» الإرهابي، كما تعد جمهورية الكونغو الديمقراطية ثالث أكبر منتج للنحاس في العالم، وموطن أكبر احتياطي للكوبالت في العالم.

وأمام هذه الوضعية نشر بيان صادر عن مؤتمر الأساقفة الكاثوليك في الكونغو، وهو هيئة تتمتع بنفوذ واسع، وكثيراً ما تبدي رأيها في الأحداث السياسية، وصف الانتخابات الرئاسية الأخيرة بأنها «كارثة» بسبب الأخطاء التي ارتكبتها اللجنة المشرفة على الانتخابات، وحذر المؤتمر من «الخطر» المحدق بجمهورية الكونغو.

الرئيس المنتخب فيليكس تشيسكيدي لدى وصوله إلى حفل التنصيب لتأدية اليمين الدستورية رئيساً للبلاد (إ.ب.أ)

ووسط هذا الاحتقان السياسي، تستعد السلطات في جمهورية الكونغو الديمقراطية، السبت، لتنظيم حفل تنصيب الرئيس، وأعلنت أن 18 رئيس دولة وحكومة أكدوا حضورهم، بالإضافة إلى وفود رفيعة المستوى من دول أوروبية ومن الولايات المتحدة الأميركية.

وقال سيرج كابونغو، وهو أحد المستشارين المقربين من رئيس البلاد، وهو المسؤول عن تنظيم حفل التنصيب، إن الحضور سيشمل أيضاً أربعة رؤساء سابقين، وأضاف أن «هؤلاء الزعماء يحضرون تعبيراً عن تضامنهم مع شعب الكونغو، (وهناك) مسؤولون على مستوى رفيع من أوروبا وأميركا وصلوا بالفعل إلى البلاد منذ بداية الأسبوع».

الحفل الذي يقام في واحد من أكبر ملاعب كرة القدم في العاصمة كينشاسا، صاحبته إجراءات أمنية مشددة، حتى إن صحيفة محلية قالت إن الإجراءات الأمنية غطت على الحدث نفسه، إلا أن الحكومة بررت هذه الإجراءات بما قالت إنه «المستوى العالي للوفود المشاركة في الحفل».

وطلبت الحكومة من سكان العاصمة «الهدوء وعدم الارتباك» بسبب الإجراءات الأمنية المشددة، خاصة بعد نشر أفراد من الجيش الوطني في عدة أحياء من العاصمة، وقال المتحدث باسم الحكومة باتريك موياي: «ستكون هنالك مسيرة وعرض، وعدد الوفود وأهميتها يفرضان علينا اتخاذ مثل هذه الإجراءات الأمنية، وبعد أن يؤدي الرئيس اليمين الدستورية سيتم إطلاق 21 طلقة في الجو، لذا لا داعي للارتباك».

في غضون ذلك، قال سيرج كابونغو، خلال مؤتمر صحافي، ليل الجمعة - السبت، إن حفل التنصيب مفتوح أمام جميع الطيف السياسي من الموالاة والمعارضة، وأضاف في سياق الرد على سؤال إن كانت قد وجهت دعوات لقادة المعارضة: «لا توجد دعوات موجهة لشخصيات بعينها من الساحة السياسية، ولكن الجميع مدعوون؛ لأن الرئيس حين يؤدي اليمين سيصبح رئيساً للجميع».

وحول المظاهرة التي دعت لها المعارضة، قال المتحدث باسم الحكومة: «يجب عليهم أن يتعلموا تقبل الخسارة، لقد أغلقنا ملف الانتخابات الرئاسية نهائياً بعد أن صدر قرار المحكمة الدستورية».

ولم تعلن أي جهة في المعارضة أنها ستحضر حفل التنصيب، بل إن نشطاء المعارضة كانوا منخرطين في التعبئة للمظاهرة التي سينظمونها بالتزامن مع الحفل رفضاً لنتائج الانتخابات، رغم الإجراءات الأمنية المشددة.

وفي تصريحات أدلى بها وزير الداخلية بيتير كازادي، صباح السبت، فإن السلطات لم تتلق أي طلب من المعارضة لترخيص مظاهرتها، وقال الوزير في حديث أمام الصحافيين: «قبل الصعود لهذا المنبر، اتصلت على حاكم مدينة كينشاسا لمعرفة إن كان تلقى رسالة من المعارضة، وأكد لي أن ذلك لم يحدث».

وأضاف الوزير: «أعتقد أنهم تراجعوا عن مشروع التظاهر حتى يتركوا المواطنين يحتفلون بتنصيب رئيسهم». إلا أن الشرطة فرقت عدة مظاهرات نظمها ناشطون شباب في عدد من مدن البلاد، استجابة لدعوات قادة المعارضة، رفعوا خلالها شعارات مناهضة للرئيس فيليكس تشيسكيدي وتتهمه بالتزوير، وأغلقوا بعض الشوارع وأحرقوا إطارات السيارات.

مكافحة مشتركة للهجرة غير النظامية وتهريب المهاجرين وتعزيز التعاون بين خفر السواحل في البلدين

تركيا واليونان تواصلان الاجتماعات لبحث الملفات الخلافية والعالقة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قطعت تركيا واليونان خطوة جديدة نحو حل المشكلات العالقة بينهما، بعد الانفراجة التي شهدتها العلاقات بين البلدين الجارين بالزيارة التي قام بها الرئيس رجب طيب إردوغان إلى أثينا، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وشهدت انعقاد «المجلس الاستراتيجي رفيع المستوى»، وتوقيع عدد من اتفاقيات التعاون.

وأعطى رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس مؤشراً على استمرار تحسين العلاقات مع تركيا، قائلاً إنهم سيعملون على تعزيز الأجواء الإيجابية الحالية بين بلاده وتركيا.

وقال ميتسوتاكيس، في كلمة بـ«المنتدى الاقتصادي العالمي» في دافوس، إن العلاقات مع تركيا أصبحت أكثر مرونة بعد كارثة زلزال 6 فبراير (شباط)، العام الماضي، في جنوب تركيا، وإن العلاقات بين البلدين آخذة في التحسُّن.

وأضاف: «في السنوات الأخيرة نرى تغييرات دراماتيكية في السياسة التركية... يجب أن نكون متفائلين، ونريد تعزيز الخطوات الإيجابية التي اتخذها بلدانا أكثر».

ولفت إلى أن مسألة تحديد الصلاحيات البحرية تُعد المشكلة الوحيدة الأهم بين البلدين ولم يتم حلها بعد، لكن رغم ذلك يتعين إجراء لقاءات بين الجانبين والتركيز على الأجندة الإيجابية.

وفي خطوة جديدة في إطار بحث الملفات الخلافية والعالقة، بحث وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، مع وزير الشؤون البحرية وسياسات الجزر اليوناني، كريستوس ستيليانيدس، التعاون في مكافحة الهجرة غير الشرعية.

وتبادل الجانبان، خلال اللقاء الذي عُقِد بمقر وزارة الداخلية في أنقرة ليل الخميس - الجمعة، وجهات النظر حول تعزيز التعاون بين البلدين في إطار مسؤوليات الوزارتين المذكورتين في تركيا واليونان.

وأكد مناقشة سبل التعاون بين تركيا واليونان من أجل المكافحة المشتركة للهجرة غير النظامية وتهريب المهاجرين وتعزيز التعاون والتواصل بين خفر السواحل بالبلدين.

وتسعى اليونان إلى تجديد اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين الموقَّعة بين تركيا والاتحاد الأوروبي في 18 مارس (آذار) 2016. وسبق أن عقد وزير الداخلية التركي مباحثات مع وزير الهجرة واللجوء اليوناني ديميتريس كيريديس في أنقرة، أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تناولت القضية ذاتها.

وقال كيريديس إننا «نريد اتفاقاً... المناخ إيجابي، الاتفاق سيكون بشكل أساسي بين أوروبا وتركيا. إنها مشكلة أوروبية - تركية».

وأوضح أن الهدف يكمن في تعديل اتفاقية عام 2016، وتوسيع نطاقها بمبادرة من اليونان، لأن لدينا المصلحة الأكبر، بصفتنا دولة تقع عند الخط الأمامي الذي يقصده المهاجرون غير الشرعيين، سعياً لدخول القارة الأوروبية.

واستأنفت تركيا واليونان، في الأشهر الأخيرة، مشاوراتهما السياسية حول القضايا والملفات العالقة بينهما إضافة إلى القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

وتناولت الاجتماعات التجارة البينية والتعاون في مجالات الاقتصاد والطاقة والنقل والتعليم والصحة والبيئة والهجرة، إلى جانب استعراض مجالات التعاون الجديدة التي يمكن إدراجها في هذه العملية ومستقبلها.

وشهدت العلاقات بين تركيا واليونان، خلال العامين الماضيين، تصاعداً في التوتر حول الحقوق السيادية في بحر إيجة وشرق البحر المتوسط، وهدد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، مراراً العام الماضي، باجتياح جزر يونانية متنازَع عليها في بحر إيجة.

ودفعت كارثة زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي إلى تقارب بين أنقرة وأثينا، بعد التضامن الذي أبدته اليونان مع جارتها. واتفق البلدان على مواصلة العمل على مبادرات وأجندة إيجابية للحوار غير المشروط من أجل التوصل إلى حلول للمشكلات العالقة بينهما. وتقرر عقد اجتماع «مجلس التعاون التركي اليوناني رفيع المستوى»، برئاسة إردوغان وميتسوتاكيس، خلال اجتماع عُقِد على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ورئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس.

وزار إردوغان أثينا، وشارك في الاجتماع الذي عُقِد في 7 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعدما سبق أن أعلن تجميد المجلس بسبب التوتر بين أنقرة وأثينا بسبب تصاعد التوتر في جزر متنازع عليها في بحر إيجة، حيث هدد باجتياحها عسكرياً.

واتهمت تركيا اليونان بالقيام بممارسات غير إنسانية ضد المهاجرين غير الشرعيين وإلقائهم في بحر إيجة قبالة سواحلها، كما اتهمت «الوكالة الأوروبية لحرس الحدود والسواحل (فرونتكس)»، بالتستر على صد البحرية اليونانية بشكل قسري مهاجرين في بحر إيجة، وهو أمر محظور بموجب القانون الدولي، ما تسبب في استقالة رئيس الوكالة الفرنسي فابريس ليغيري، العام الماضي.

ويدور خلاف بين اليونان وتركيا بشأن حدودهما البحرية، ويتهم كل منهما الآخر بإساءة معاملة المهاجرين، خصوصاً الأفغان والسوريين الذين يرغبون في الوصول إلى الاتحاد الأوروبي.

وعدّ إردوغان أن زيارته لليونان ستفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين، لافتاً إلى أنها أول زيارة بعد زيارته لليونان في عام 2017 التي كانت الأولى من نوعها لرئيس تركي إلى اليونان منذ 65 عاماً.

منافسة تجارية عالمية تهدّد انتشار التقنيات الخضراء

حرب بيئية باردة تلوح في الأفق

بيروت: هادي حداد

تُطلِق الدول الغربية، بقيادة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، العنان لسيل من الحوافز والإعانات الحكومية من أجل تعزيز الإنتاج المحلي لتقنيات الطاقة النظيفة، بما في ذلك الألواح الشمسية وتوربينات الرياح ووسائل النقل الكهربائية. وبينما تسهم هذه الخطوة في تسريع التحوُّل نحو اقتصادات محايدة كربونياً، فإنها تهدف أيضاً إلى تحدّي هيمنة الصين في قطاع التكنولوجيا الخضراء.

تدافع من قبل دول غربية وأوروبية لتقنيات الطاقة النظيفة بما في ذلك توربينات الرياح (أ.ب)

الغرب يخشى صدمة صينية جديدة

ترتبط الإعانات الحكومية للتقنيات النظيفة ارتباطاً وثيقاً بمتطلبات المحتوى المحلي الصارمة، التي تفرض أن يكون مصدر جزء كبير من المكوّنات والمواد المستخدمة في هذه التقنيات محلي الصنع. ويؤدي ذلك إلى زيادة التنافسية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين، حيث تسعى جميع الدول إلى حماية صناعاتها المحلية وتعزيز مكاسبها في سوق التكنولوجيا الخضراء، التي من المتوقع أن تبلغ قيمتها العالمية 630 مليار دولار في 2030. وتنفق الدول الغربية بسخاء على التقنيات النظيفة. فالاتحاد الأوروبي يعمل على توفير 272 مليار دولار لتخضير الصناعة، بما في ذلك تقديم إعفاءات ضريبية للشركات التي تستثمر في تقنيات الانبعاثات الصفرية. وسبق لحكومة الولايات المتحدة أن تعهدت بتخصيص 369 مليار دولار على شكل إعانات دعم مباشرة وإعفاءات ضريبية لتقنيات الطاقة النظيفة.

وتخشى الولايات المتحدة «صدمة صينية» جديدة، تشبه ما حصل خلال الفترة بين 1997 و2011 نتيجة اندماج الصين في النظام التجاري العالمي، ما أدى إلى فقدان نحو مليون عامل أميركي وظائفهم بسبب البضائع الصينية الرخيصة. ومنذ إطلاق أجندة «صُنِع في الصين» في عام 2014، تجاهلت الصين قواعد التجارة العالمية وأغدقت الهِبات على قطاعاتها الصناعية، لا سيما شركات صناعة السيارات، حيث بلغت المنح الحكومية للسيارات الكهربائية والهجينة ما يصل إلى 57 مليار دولار خلال الفترة ما بين 2016 و2022.

هذا التاريخ الطويل من التوترات التجارية، المدفوعة بالصراعات الجيوسياسية الباردة والمخاوف بشأن السياسات الصناعية التي تفرضها الحكومة الصينية، قد يتحوَّل إلى تصعيد حاد تواجه فيه الاقتصادات الغربية السطوة الصينية، عبر فرض تعريفات جمركية إضافية على الواردات الصينية أو تسريع التحقيقات في مكافحة الإغراق والدعم الحكومي.

وفي مقابل ذلك، يمكن للصين أن تلوّح دائماً بتدابيرها الانتقامية، كأن تفرض حظراً على تصدير المواد الخام كالمعادن النادرة التي لا غنى عنها في مسار التحوُّل الأخضر. وتهيمن الصين على منتجات التقنيات الخضراء، فحصّتها من الإنتاج العالمي تزيد على 80 في المائة من الألواح الشمسية و60 في المائة من توربينات الرياح. كما تحتل البلاد مكانةً رائدةً في مجال المعادن النادرة، حيث تسيطر على 95 في المائة من إنتاجها العالمي، ما يجعلها صاحبة اليد العليا في فرض الأسعار والتحكُّم بالصادرات.

وكانت الصين، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قد فرضت قيوداً على تصدير ثلاثة أنواع عالية النقاء من الغرافيت، وهو معدن ضروري لصنع أشباه الموصلات والإلكترونيات، ويشكّل نحو 20 في المائة من كتلة بطاريات السيارات الكهربائية. وبموجب القواعد الجديدة، لا تستطيع الشركات الصينية تصدير أي من هذه الأنواع من دون الحصول على إذن مسبق من الحكومة.

وتأتي القيود الجديدة في أعقاب قواعد، وضعتها الصين في يونيو (حزيران) الماضي، على تصدير الغاليوم والجرمانيوم الضروريين لصناعة الإلكترونيات والمركبات الكهربائية. وتبدو الإجراءات الصينية نوعاً من رد الفعل في سياق الحرب التجارية الآخذة في الاتساع مع الولايات المتحدة، التي شددت قيودها الموضوعة منذ 2022 على أشباه الموصلات التي يمكن تصديرها إلى الصين، بهدف الحفاظ على التفوُّق التقني الأميركي.

وتسيطر الصين منذ فترة طويلة على قطاع السيارات الكهربائية العالمي، ليس فقط بسبب سوقها المحلية الكبيرة، ولكن أيضاً من خلال استثماراتها الضخمة في إنتاج البطاريات وسيطرتها على إمدادات المعادن. وتعمل على توسيع صادراتها من السيارات الكهربائية خارج البلدان النامية، مع استهداف الأسواق الأوروبية بشكل خاص. ومع ذلك، تبقى حصة السيارات الكهربائية الصينية دون 10 في المائة من مبيعات السيارات الكهربائية في الاتحاد الأوروبي، وفقاً لبيانات عام 2023.

> تسعى جميع الدول إلى حماية صناعاتها المحلية وتعزيز مكاسبها في سوق التكنولوجيا الخضراء

مخاطر النزاع التجاري على المناخ العالمي

من المتوقع أن تؤدي السياسات الحمائية والانتقامية إلى تضخّم الأسعار في مختلف قطاعات الاقتصاد العالمي. ولذا قد تعيد الاقتصادات العالمية، على المدى الطويل، النظر في تحوُّلها بعيداً عن التقنيات المعتمدة على الكربون. فالتكاليف المرتفعة للتقنيات الخضراء سوف تجعلها أقل جدوى من الناحية الاقتصادية، ما سيدفع الحكومات إلى إعادة تقييم دعمها لاستثمارات الحياد الكربوني. وقد يؤدي ذلك إلى ركود أو حتى انعكاس التحوُّل الأخضر العالمي، ما سيعوق الجهود المبذولة للتخفيف من تغيُّر المناخ.

وفي الأسواق الناشئة، قد تتقلّص قدرة الدول الغربية على دعم تحوُّلات الطاقة، حيث من الممكن أن يؤدي تحويل الموارد نحو إنتاج التقنيات الخضراء المحلية إلى إجهاد القدرة المالية المتاحة لمساعدة البلدان النامية في انتقالها إلى مصادر طاقة أنظف. وسيتسبب ذلك في تفاقم أزمة فقر الطاقة السائدة في العديد من الدول النامية.

ومن المرجح أن تعرّض التوترات التجارية المتصاعدة أجندة المناخ العالمية للخطر، من خلال تأخير تحقيق أهداف خفض الانبعاثات إلى مستوى الصفر. فالتأثيرات المتراكمة لارتفاع التكاليف، وتعطيل سلاسل التوريد، والقيود التجارية المحتملة، ستسهم كلها في تأخير الجداول الزمنية الخاصة بتحقيق البلدان أهدافها في الوصول إلى صافي انبعاثات صفرية.

لتجنُّب هذه السيناريوهات، يجب على الحكومات في الدول الغربية والصين الانخراط في تدابير استباقية للتخفيف من التوترات التجارية والتوجه نحو التعاون المستدام. ويشمل ذلك، على سبيل المثال، إنشاء آليات حوار مفتوح وبنّاء لمعالجة الخلافات وتعزيز التعاون القائم على تبادل المنافع في قطاع التقنيات الخضراء. كما يتعيّن على المنظمات متعددة الأطراف، مثل منظمة التجارة العالمية، أن تلعب دوراً محورياً في وضع المبادئ التوجيهية والأُطر التي تعزز المنافسة العادلة وتحدّ من النزاعات التجارية الناشئة.

وفي هذا الشأن، يمكن الاستفادة من تجارب التعاون بين الدول الغربية ذاتها. فوسط مخاوف من اتساع الصدع التجاري بين ضفتي الأطلسي، تتابع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي المفاوضات للوصول إلى اتفاق حول المعادن المهمة، من شأنه أن يسمح باحتساب المعادن الحيوية، المستخرجة أو المعالجة في الاتحاد الأوروبي، ضمن متطلبات الإعفاءات الضريبية للمركبات النظيفة بموجب قانون خفض التضخم الأميركي. كما يقوم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أيضاً بمواءمة السياسات المتعلقة بدعم أشباه الموصلات بموجب قوانين الرقائق الخاصة بكل منهما، التي تم إقرارها في عامي 2021 و2022.

ويدرك الطرفان أن هذا التعاون بين جانبي الأطلسي يعزز فرصهما في مواجهة العملاق الآسيوي ويحسّن قدرة شركاتهما على الوصول إلى مكونات البطاريات ومستلزمات التقنيات النظيفة. وفي الوقت ذاته، لا يستطيع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة تحقيق أهدافهما البيئية، لا سيما التوسع في استخدام السيارات الكهربائية، بمعزل عن التعاون مع الصين.

نجيب صعب*

شعارات «خضراء» مضلّلة

عبارة «مصنوعة من مواد معادة التدوير» هي أوّل ما لفت انتباهي في ملصق مربوط على كنزة صوف في أحد المتاجر. وعند التدقيق، وجدت أن المقصود بإعادة التدوير هو الملصق الصغير وليس الكنزة نفسها، غير المصنوعة من مواد مستعملة أو قابلة للتدوير. هذا نموذج متطرّف من عمليات الاحتيال التي تتوخى خداع المستهلك وتجنُّب الملاحقة القانونية في الوقت عينه. وإذا كان هذا النوع من التضليل ممكناً في بلد أوروبي يفرض معايير صارمة على المعلومات في الملصقات التي تصِف مكوّنات كل منتَج، والمعايير المعتمدة في التصنيع، فما يحصل في بلدان العالم الثالث هو كذب مكشوف بلا خوف من عواقب وعقوبات. وفي وصف مكوّنات الملصق القابل للنزع تحايُلٌ على القانون، إذ إنه بالفعل معاد التصنيع ويمكن نزعه عن الكنزة، وليس في هذا ما يوجب العقاب. لكن من يمكن أن يتصوّر أن المقصود هو هذه القطعة الورقية الصغيرة وليس الكنزة نفسها؟

لقد أصبحت حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية وتجدّدها والاستدامة شعارات شائعة تستهوي المستهلك الذي، حتى ولو لم يكن مؤمناً بمضمونها وأهمية تطبيقها، فهو يجاهر بها للّحاق بالحداثة والموضة الرائجة. علماً أن الوعي بأهمية الحفاظ على توازن الموارد وعدم استنزافها أصبح سمةً طاغية في كثير من المجتمعات. وكما نجد بين المستهلكين مَن يرفعون شعارات البيئة كموضة من جهة، ومَن يؤمنون فعلاً بمضمونها من جهة أخرى، فإننا واجدون شركات تستخدم شعارات البيئة غطاءً للخداع التجاري التسويقي، وأخرى تلتزم بمعايير دقيقة وصادقة تعبيراً عن مسؤوليتها الاجتماعية. كما أن بعض الهيئات التي تعطي شهادات التصنيف تتمتع بخبرة وجدارة، والأخرى وهمية تبيع شهادات مزيّفة.

يكفي أن نستعرض الإعلانات التي تضعها هيئات زائفة تتلطى وراء أسماء مثل «أكاديمية» و«شركة جامعية» و«منظمة دولية»، لمنح شهادات وهمية وألقاب مثل «خبير» و«مستشار» و«محكّم» و«مراقب»، لكي نتوقع ماذا يمكن أن ننتظره من هؤلاء. فهم يسوّقون أنفسهم كاختصاصيين مؤهلين لإعطاء أوراق اعتماد بيئية لمصانع وشركات ومنتجات من جميع الأنواع، ولكل شهادة سعرها. وفي غياب الرقابة، تصبح تجارة أصحاب الألقاب الزائفة، من «جامعات» وهيئات وهمية، رائجة. ويساعدهم في فعلتهم صمت مريب وتبادل في التكاذب. فمعظم أصحاب شهادات الدكتوراه من جامعات وهمية، التي فُضح أمرها منذ سنوات طويلة، ما زالوا في وظائفهم في دول عربية عدة، وبعضهم من كبار المسؤولين الحكوميين و«أساتذة» الجامعات. فما هي الإنجازات التي يمكن انتظارها من هؤلاء غير الانهيارات والكوارث؟ ولم نسمع أنه تمّت معاقبة أو إقفال شركات تجارية تعمل تحت اسم «جامعة» بعد فضائح توزيع آلاف الشهادات الوهمية، وآخرها في لبنان ومصر. هؤلاء الزائفون هم بين من يمنح شهادات اعتماد وتصنيفات بيئية، وهم من يراقب الالتزام حيث وُجد قانون.

من نماذج الملصقات الغامضة المضمون على المنتجات الرائجة في بلداننا: «أغذية عضوية»، «أسمدة عضوية»، «منتج مستدام»، «صديق للبيئة»، «طبيعي»، «العلامة الخضراء»، «قليل الكربون»، «موفّر للطاقة». هذه الشعارات الجميلة تصبح مدعاة للشك في مصداقيتها حين لا تدعمها إيضاحات وإثباتات، ولا تخضع لتدقيق علمي مستقل ورقابة من اختصاصيين حقيقيين لا حملة شهادات وألقاب وهمية. فمَن أجرى الاختبارات وأين، وماذا كانت النتائج، ووفقاً لأي معايير؟

صناعة الثياب والأغذية في طليعة الفئات المتاجِرة بالشعارات البيئية المضلّلة. ولا يكفي وضع المنتج في كيس ورقي أو علبة كرتون بنّية اللون، مع شعار «معاد التصنيع»، ليكون سليماً بيئياً. فقد بيّنت دراسة نُشرت أخيراً أن 60 في المائة من الأسماء الشهيرة للثياب تضع ملصقات بمعلومات مضلّلة للزبائن، وبعضها يحتوي على كمية أكبر من الألياف الاصطناعية غير القابلة للتحلُّل، وتنبعث خلال مراحل إنتاجها وتوزيعها كميات ضخمة من الكربون، وتستهلك كميات أكبر من المياه وتلوّثها، مقارنة بمنتجات أخرى لا تدّعي الاستدامة. ومن أغرب التناقضات الحملات الإعلانية التي تقوم بها بعض دور الأزياء الكبرى لترويج إنتاجها على أنه مستدام بيئياً ويحافظ على الموارد، في حين أن حماية البيئة تبدأ من ضبط أنماط الاستهلاك.

لا شك أن التأكّد من صحة الشعارات البيئية على المنتجات الغذائية هو الأكثر تعقيداً، لما لإنتاج الأغذية من تأثيرات كبرى على الطبيعة. فالزراعة غير المستدامة، بما فيها الإنتاج الحيواني، تساهم في التصحُّر والجفاف وخفض خصوبة التربة، وتنتج نفايات ملوِّثة وتنفث انبعاثات ضارة في الأجواء، خاصة غاز الميثان. أما منتجو المبيدات الحشرية فما زالوا من أقوى جماعات الضغط، إذ يتابعون تسويق بعض أكثر المواد سمّية، خاصة في الدول النامية، مع شروح مضلّلة على العبوات. كما تروِّج شركات العلاقات العامة التي يدفعون لها مئات الملايين للمجاعة إذا توقّف استخدام منتجاتها.

ومن النماذج البارزة على الخداع المعلومات الكاذبة على عبوات مستحضرات التجميل، التي يستغل منتجوها ثغرات في القوانين لإخفاء التأثيرات الصحية الخطِرة لقسم كبير منها. وأذكر أن كثيرين فوجئوا بالمعلومات الدقيقة التي تضمنها أحد مواضيع الغلاف لمجلة «البيئة والتنمية» عام 2005 بعنوان «سُمّ في عطرك»، واعتبروها مبالغة. فهو عرض لائحة بعشرات أصناف العطور ومواد التجميل المحتوية على مواد سامة ضارّة بالبشر والطبيعة، من دون أي إشارة إليها على الملصق. لكن الاهتمام بهذا الموضوع على مستوى العالم ازداد في السنوات الأخيرة، وفُرضت رقابة أكبر للتأكد من صحة المعلومات المرافقة لمستحضرات التجميل.

وفي حين فرضت معظم الدول المتقدمة شروطاً صارمة على صانعي السيارات والمعدات والأدوات المنزلية لوضع شروح واضحة عن استهلاكها من الوقود والكهرباء، والانبعاثات، والمواد المستخدمة وأثرها البيئي، ما زالت المعلومات المرافقة لهذه المنتجات في معظم الأسواق العربية غامضة أو غائبة كلياً، ما عدا بعض الدول التي طوَّرت أجهزة محترفة لوضع المواصفات والمقاييس، مع هيئات رقابية فاعلة.

لكن بالرغم من القوانين والقيود، فقد وجدت دراسة أن 53 في المائة من الادعاءات البيئية على المنتجات المبيعة في دول الاتحاد الأوروبي ما زالت «غامضة ومضلّلة وغير مثبتة»، و40 في المائة «غير صحيحة». ولأن هذا يحصل بسبب ثغرات في القوانين، فقد أقرّ الاتحاد الأوروبي قوانين إضافية للملصقات على المنتجات. وهذه تفرض على الشركات الخضوع لتدقيق من هيئات مختصة مرخّصة، وإجراء تقييم علمي مستقل وتحقيق عن صحة المعلومات، قبل السماح بوضع ملصقات على المنتجات. وحتى يتمكّن المستهلك من التحقّق، يفرض القانون الجديد على الشركات وضع «باركود» على الملصق، يتيح عند مسحه بكاميرا هاتف ذكي الوصول إلى معلومات كاملة توثّق الادعاءات.

محاربة «الغسل الأخضر» تكون بوضع قواعد صارمة لمنع الادعاءات المضلّلة. وهذا يتطلّب قوانين تقوم على أسس علمية، وهيئات رقابية مؤهّلة لفرض تنفيذها، مع عقوبات رادعة للمخالفين.

* نجيب صعب، الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

هل تستمر ظروف الطقس اللاهبة في صيف 2024؟

البيئة في مجلات الشهر

لندن: «الشرق الأوسط»

أوجزت المجلات العلمية الصادرة في مطلع هذه السنة أهم الأحداث البيئية التي شهدها عام 2023. وأبرزت مجلات «ساينس» و«ساينس نيوز» و«ديسكفر» ظروف الطقس الملتهبة في العام الفائت، التي اقترنت بظاهرة النينيو وتغيُّر المناخ الناتج عن النشاط البشري، وحذّرت من تصاعد هذه الظروف في السنة الجديدة أيضاً. فيما اختارت «أميركان ساينتست» الاستدامة موضوعاً لأحد مقالاتها، وأكّدت على أن الاستدامة ليست مفهوماً ثابتاً، ولكنها عملية ديناميكية تتطلب التكيُّف والابتكار المستمرين.

«ناشيونال جيوغرافيك»

مقال «الفراشة الملكية» احتل غلاف «ناشيونال جيوغرافيك» (National Geographic) هذا الشهر. وتُعد الفراشة الملكية من الأنواع اللافتة التي تقوم بهجرة موسمية لا تصدق، إذ تقطع مسافة تقارب 5000 كيلومتر من وسط الولايات المتحدة وكندا إلى فلوريدا والمكسيك في أواخر الصيف وخلال الخريف، وتعود شمالاً في الربيع. وكانت دراسة رسمية، صدرت عام 2015، أظهرت أن ما يقرب من مليار فراشة ملكية اختفت من موائلها الشتوية في الجنوب لأسباب مختلفة، أهمها فقدان أعشاب الصقلاب بسبب مبيدات الأعشاب التي يستخدمها المزارعون وأصحاب المنازل. ويتزامن هذا المقال مع الذكرى الخمسين لقانون الأنواع المهددة بالانقراض في الولايات المتحدة، الذي وفّر الحماية لـ64 نوعاً حياً، بما فيها النسر الأصلع، ثم توسعت الحماية لتشمل نحو 1600 نوع نباتي وحيواني.

«نيو ساينتست»

خصصت «نيو ساينتست» (New Scientist) أحد مقالاتها عن مشروع الحفر في حجرة صهارة بالقرب من بحيرة كرافلا البركانية في آيسلندا. وحجرات الصهارة عبارة عن أحواض ضخمة من الصخور السائلة التي تقع تحت الأرض، وتكون تحت ضغط مرتفع. ويهدف المشروع إلى تحقيق اكتشافات علمية جديدة تخص الصهارة والحجرات التي تحتضنها، وتحسين التنبؤ بثوران البراكين، وإحداث نقلة نوعية في إنتاج الطاقة الحرارية الأرضية. ورغم أن المشروع لا يزال في مراحله الأولى، فإن الباحثين واثقون من أهميته في تقديم مساهمة كبيرة في فهم علوم الأرض وتطوير تقنيات الطاقة الجديدة للمساهمة في خفض الانبعاثات الكربونية.

«ساينس»

ناقشت «ساينس» (Science) عبر عدد من المقالات الأرقام القياسية التي حققتها درجة الحرارة العالمية خلال العام الماضي. وتعزو المجلة ذلك إلى مجموعة من العوامل، بما فيها نهاية نمط مناخ النينيا، وبداية ظاهرة النينيو، وانخفاض التلوُّث الذي يحجب ضوء الشمس. ومن المرجح أن تزداد قوة ظاهرة النينيو في شرق المحيط الهادئ خلال الأشهر القليلة المقبلة، وقد تساعد في دفع متوسط درجة حرارة سطح كوكب الأرض بمقدار 1,5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة لأول مرة.

«أميركان ساينتست»

الاستدامة كانت محور مقال رئيسي في «أميركان ساينتست» (American Scientist). ويدعو المقال إلى تركيز الجهود على العناصر الأساسية للحياة، ما يساعد في صياغة مستقبل أفضل. ولا يتعلق الأمر بالتركيز الأحادي على الطاقة المتجددة أو السيارات الكهربائية، بل يعكس نهجاً شمولياً يسعى إلى الحفاظ على موارد الأرض، ودعم قدرة الكوكب على استدامة الحياة. ويقترح المقال تركيز الجهود على ثلاث قضايا رئيسية، هي الحدّ من انبعاثات غازات الدفيئة، وحماية واستعادة الموائل الطبيعية، وتغيير النظام الغذائي. ويؤكد على أن الاستدامة ليست مفهوماً ثابتاً ولكنها عملية ديناميكية تتطلب التكيُّف والابتكار المستمرين.

«بي بي سي ساينس فوكاس»

هل تستطيع التكنولوجيا حماية البشر من تغيُّر المناخ؟ سؤال سعت «بي بي سي ساينس فوكاس» (BBC Science Focus) إلى تقديم رأي حوله في عددها الأخير. وتشير المجلة إلى أن انتظار حلول التكنولوجيا الفائقة لإنقاذنا من تغيُّر المناخ هو أمر خاطئ، وتقترح التركيز على الحلول المتاحة الآن، مثل خفض الانبعاثات الكربونية، ووقف إزالة الغابات، والحدّ من انبعاثات غاز الميثان. وترى أيضاً تجنُّب تأجيل خطط التخفيف في انتظار الطاقة الاندماجية أو الطاقة النووية المتقدمة، لأن هذه التكنولوجيات لا تزال بعيدة عن أن تصبح قابلة للتطبيق تجارياً خلال السنوات القليلة المقبلة. وتؤكد المجلة على الحاجة إلى التحرك الآن لمعالجة تغيُّر المناخ، وعدم الاعتماد على حلول الخيال العلمي لإنقاذ الوضع.

«ساينس نيوز»

قدمت «ساينس نيوز» (Science News) عرضاً موجزاً عن أهم الأحداث في العام الماضي، الذي تميّز بالحرارة الشديدة، وحرائق الغابات، وانخفاض قياسي في الجليد البحري. وتشير المجلة إلى أن بيانات عام 2023 لم تكتمل بعد، إلا أن الاتجاه واضح: مناخ الأرض يتغيّر، وتأثيرات هذا التغيُّر تزداد حدة. ودعت إلى اتخاذ إجراءات للحدّ من انبعاثات غازات الدفيئة والتخفيف من آثار تغيُّر المناخ، تشمل على سبيل المثال الانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة، والاستثمار في تدابير كفاءة الطاقة، وحماية الغابات، والتكيُّف مع آثار تغيُّر المناخ.

«ديسكفر»

الأحداث المناخية القاسية خلال عام 2023 كانت أيضاً موضع اهتمام «ديسكفر» (Discover). وتشير المجلة بالتحديد إلى يوم 6 يوليو (تموز)، الذي ارتفعت فيه حرارة الأرض بشكل غير مسبوق ليصبح على الأرجح اليوم الأكثر دفئاً خلال 120 ألف سنة. وتتراكم ظاهرة النينيو الحالية على خلفية ارتفاع درجة حرارة المحيطات على المدى الطويل بسبب الأنشطة البشرية. وتتوقع المجلة أن تكون سنة 2024 أكثر دفئاً من العام الماضي، مع مزيد من الظواهر الجوية المتطرفة.

«بي بي سي وايلدلايف»

عرضت «بي بي سي وايلدلايف» (BBC Wildlife) جهود عدد من مصوري الطبيعة في توثيق حياة فقمة الراهب المتوسطية على السواحل الإيطالية. وتُعَدُّ هذه الفقمة من الأنواع المهددة بالانقراض بشدة، حيث تحاول النجاة بالبقاء ضمن موائلها الطبيعية السابقة. وتواجه فقمة الراهب المتوسطية عدداً من التهديدات، بما فيها التنمية الساحلية، وتعديات الصيادين، والصيد الجائر. ويتوقع المصورون أن يساعد عملهم في رفع مستوى الوعي حول الظروف القاسية التي تواجهها هذه الحيوانات النادرة، ويأملون في أن تثمر جهود الحفاظ على فقمة الراهب المتوسطية في ضمان استمرار نوعها.

النجاة المؤقتة

طارق الحميد

نجت المنطقة من كارثة حقيقية، ولكن بشكل مؤقت، عندما اكتفت كل من باكستان وإيران بضربات متبادلة على حدود البلدين، وذلك بعد الاعتداء غير المسبوق الذي قامت به طهران على الحدود الباكستانية.

الاعتداء الإيراني على الأراضي الباكستانية كاد يؤدي إلى كارثة حقيقية كون باكستان دولة نووية، وبعدد سكان 250 مليوناً، وصاحبة جيش قوي. ومن شأن أي مواجهة عسكرية بين إيران وباكستان أن تفجّر حرباً طائفية غير مسبوقة.

ووقوع حرب من هذا النوع، لا قدر الله، من شأنه أن يؤدي أيضاً إلى عودة كل التنظيمات الإرهابية، وتدشين عالم الميليشيات بكل المنطقة، وبشكل غير مسبوق، ومن شأنه أيضاً تعطيل كل حركة إصلاحية بالمنطقة.

حسناً، كيف نقرأ الاعتداء الإيراني غير المسبوق، والذي أدى إلى رد باكستاني مباشر وسريع هو الأول من نوعه على الأراضي الإيرانية من قبل دولة بالمنطقة، ومنذ حرب الثمانية أعوام الإيرانية - العراقية، عام 1980؟

ما فعلته طهران من استهداف للأراضي الباكستانية يقول لنا إن لا خطوط حمراء بالمنطقة لدى إيران. كما يقول لنا إن النظام الإيراني، وكلما شعر بالخطر، أو الحصار، فإنه لا يتوانى عن القفز للمجهول كونه نظاماً يعيش على حافة الهاوية.

وهذا ليس كلاماً مرسلاً، حيث نقلت وكالة «رويترز» عن 3 مسؤولين إيرانيين أن الضربة الإيرانية على باكستان كانت مدفوعة بجهود طهران لتعزيز أمنها الداخلي بدلاً من طموحاتها للشرق الأوسط.

وجاء ذلك بعد التفجيرات الأخيرة في كرمان، جنوب شرقي إيران، وذهب ضحيتها قرابة المائة قتيل، وهو ما أظهر أن الأوضاع الأمنية بإيران هشّة، خصوصاً بعد الاختراقات الأمنية المتوالية للداخل الإيراني من قبل الإسرائيليين.

انحسار الأزمة الإيرانية ـ الباكستانية بمثابة النجاة المؤقتة لأن لا شيء مضموناً مع هذا النهج الإيراني

وتُضاف إلى كل ذلك الضربات التي تتلقاها ميليشيات طهران مؤخراً في العراق واليمن وسوريا من قبل الأميركيين. وكذلك الضربات التي تتلقاها إيران و«حزب الله» بسوريا من قبل الإسرائيليين، مثل مقتل قائد «فيلق القدس»، ومدير مخابرات الفيلق الذي قُتل أمس بسوريا.

كل ذلك دفع الإيرانيين للإقدام على تنفيذ ضربات من شأنها حفظ ماء الوجه، سواء في العراق أو سوريا، لكن اللافت هو مغامرة استهداف الأراضي الباكستانية، وهو ما جوبه برد باكستاني سريع، وذي رسالة واضحة مفادها بأن باكستان خط أحمر، وخارج نطاق المغامرة الإيرانية.

فعلت طهران ما فعلته الآن، وما دأبت على فعله، وهي لم تصبح بعد دولة نووية، مما يستوجب طرح السؤال الملح وهو: كيف ستكون إذاً إيران النووية؟ ما حدود مغامرة طهران بالمنطقة، أو على كل الحدود الإيرانية؟

كل الأحداث بتاريخ إيران الثورة الخمينية، وحتى الآن، يقول إنه من الصعب التنبؤ بسلوك النظام الذي لا يتوانى عن التصعيد، ولو كلف نتائج وخيمة. صحيح أن إيران دائماً ما تقف عند حد الهاوية، لكن الأمر غير مضمون دائماً.

وعليه، فإن انحسار الأزمة الإيرانية - الباكستانية بمثابة النجاة المؤقتة؛ لأن لا شيء مضموناً مع هذا النهج الإيراني المعني دوماً بالهروب للأمام، وهذه الأزمة بحد ذاتها ناقوس خطر يذكّر بخطورة المشروع الإيراني ليس على المنطقة وحسب، بل وحتى على الداخل الإيراني.

أميركا... هل تحسم أمرها؟

سوسن الشاعر

قرار تحديد الموقف الأميركي من الحوثي ليس بوضعه أو إزالته من قائمة الإرهاب، ولا برهن هذا القرار الضعيف بتهديد السفن في البحر الأحمر فقط، بل الموقف من الحوثي عليه أن يستند إلى التفكير ملياً بعائد الاستقرار في هذه المنطقة على المصالح الأميركية فيها، أو بعائد تركها للفوضى بقيادة التهديد الإيراني والجنون الإسرائيلي، هذا هو الفرق بين القرار التكتيكي أو السياسة الاستراتيجية.

موقف الولايات المتحدة مما يجري في غزة وفي البحر الأحمر لا يستفيد منه سوى لوبيات مصانع السلاح في الولايات المتحدة، أما الخاسر فهو الناخب الأميركي، فإن بقي الموقف الأميركي للحفاظ على أمن البحر الأحمر محصوراً (بالرسائل) أي إطلاق 73 غارة بصواريخ تكلفة الواحد منها 4 ملايين دولار على أهداف يتم إبلاغ الحوثي بها مسبقاً فيتم إخلاؤها، فإن دائرة الحرب ستتسع، والفوضى ستعم، والرابح هم مصانع الصواريخ.

لا بد للولايات المتحدة أن تحسم أمرها، وفقاً لحسابات طويلة المدى، لا تكتيكات غير محسوبة، فتبدو ترسانة السلاح الأميركي العظمى في يد شرطي طاعن في السن، ضعيف البصر، لا يملك رؤيا واضحة، متردد وفاقد للثقة.

هذه هي حال الولايات المتحدة، القوة العظمى المترددة حيال هذه المنطقة، فهي لم تحدد بعد حجم مصالحها فيها، وبالتالي تحدد دورها ومسؤوليتها للحفاظ عليها، وهذا التردد هو من أهم عوامل ضعفها الذي أدى إلى تطاول الجميع عليها، بما فيها إسرائيل التي تعتمد في بقائها على دعم الولايات المتحدة، فنتنياهو لا يصغي للرئيس بايدن، وتصريحاته تنسف كل الوعود الأميركية بحلّ الدولتين أو بالبقاء في غزة أو الانسحاب منها. وعلى صعيد آخر، بلغ التمادي أن ميليشيات الحوثي لا تعبأ بتهديدات أكبر قوى عظمى، أما إيران فتمادت وتمددت شمالاً وشرقاً تضرب في أربيل، ثم تضرب في باكستان، وتحرك الحوثي من جانب آخر، هؤلاء يتحركون بهذه الأريحية لأنهم يعلمون أن تلك القوى العظمى مقيدة في الوقت الحالي بقرارات محلية صرفة، إما بالانتخابات أو بتصويت في الكونغرس على قضايا تخص الميزانية مثلاً، أو باستبيان حول شعبية الرئيس، فلم تعد هذه القوى العظمى بقادرة على الدفاع عن مصالحها خارج حدودها، لأنها مترددة تجاهها.

يحتاج صانع السياسة الأميركية أن يجدد بياناته ومعلوماته لتحديد حجم دوره في المنطقة

في خضم صراعهم مع الصين، الذي له أولوية، لم تدرك هذه الإدارة كم لمنطقة الشرق الأوسط من دور في حسم هذا الصراع إلا بعد أن فات الأوان، انسحبوا ثم تراجعوا عن الانسحاب، فتركوا مصالحهم، ولا نقول حلفاءهم، بلا غطاء، وحين أدركوا خطأهم الفادح وأثره على مجريات حياة ناخبيهم، عادوا، لكن بتردد، فضاعت بوصلة الأهداف الاستراتيجية.

لم يحدث أن تخبطت القرارات الأميركية تجاه منطقة الشرق الأوسط كما هي الآن، والأدهى أن الفارق في السياسة الخارجية الأميركية بين الديمقراطيين والجمهوريين أصبح شاسعاً وكبيراً، وكأنك تتعامل مع دولتين، الفارق لم يعد تكتيكياً كالسابق، حين كانت الرؤيا واضحة ومتفقاً عليها، الفارق الآن اتسع حتى أصبح متناقضاً في تحديد الأهداف والمصالح.

يحتاج صانع السياسة الأميركية أن يجدد بياناته ومعلوماته؛ هل إيران هي الملف النووي فقط، أم أنها ووكلاءها من يهدد المصالح الأميركية؟ وهل السعودية هي نفط فقط، أم حليف أمني لحفظ النظام في المنطقة وتأمين الطاقة وممراتها؟ هل أهمية استقرار منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية كموقع كما هي أهميتها كمصدر للطاقة؟

فإن استقرت حساباته وحدّد أهدافه استراتيجياً على المدى الطويل، حينها سيحدد حجم دوره في المنطقة.

لبنان وإيران وأشكال التضامن مع غزّة

حازم صاغيّة

بعد مواقف مشابهة كثيرة أبداها رسميّون لبنانيّون، ذهب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أبعد من باقي زملائه وبدا أقلّ حرجاً منهم بموقف مُحرج. ففضلاً عن التسليم الضمنيّ بأنّ «حزب الله» هو المفاوض الفعليّ في ما خصّ الوضع والمستقبل اللبنانيّين، ردّد ميقاتي نظريّة الحزب إيّاه عن ربط ما يحصل في لبنان بما يحصل في غزّة.

ولم يكن الخوفُ من الموت والدمار، وهو خوفٌ مُبرّر، المصدر الوحيد للاستياء الواسع من كلامه الذي ضرب قطاعات عريضة من اللبنانيّين، ولا تجاهلُه تلك القطاعات وتهميشه رأيها وحساسيّاتها في أمر يخصّ حياتها وفناءها. فإلى هذا وذاك ثمّة تاريخ من «الربط» كبّد اللبنانيّين ثمناً باهظاً ولا يزال. ذاك أنّه منذ أواسط الستينات رُبط لبنان بالعمل الفلسطينيّ المسلّح، وقدمّت اتّفاقيّة القاهرة في 1969 التبرير «الشرعيّ» لذلك، وكان ما كان من حروب متعاقبة وجدت تتويجها في الغزو الإسرائيليّ عام 1982. بعد ذاك، وفي ظلّ النفوذ الأمنيّ السوريّ، ومع تعاظُم قوّة «حزب الله»، خرج حافظ الأسد بنظريّاته الشهيرة عن وحدة المصير والمسار لشعب واحد في بلدين. ومجدّداً تلاحقت الكوارث التي لا تزال أصداؤها تتردّد ونتائجها تتتالى. وهذا علماً بأنّ النظريّات الأسديّة لم تعد بأيّ غنم على الفلسطينيّين وقضيّتهم، كائناً ما كان تأويل هذه القضيّة، بل كانت تتلازم مع سياسات الفتك بالفلسطينيّين في لبنان.

اليوم، مع «وحدة الساحات»، بتنا أمام شعب واحد في خمسة بلدان أو ستّة يُفترض أن توحّدها وحدة مصير ومسار، لكنْ بدل أن تُدار قيادتها من دمشق، صارت، هذه المرّة، تُدار من طهران.

وقد يكون أخطر ما في الأمر تلك النظرة العدميّة – الميليشويّة، التي تجد تسويقاً شعبيّاً واسعاً في بعض البيئات، ومفادها استسهال الإطاحة بالدول والحدود والسيادات الوطنيّة، ناهيك عن مصالح السكّان وآرائهم. وهي فكرة يمكن ردّ بعض مصادرها إلى الوعي الإمبراطوريّ السابق على نشأة الدول الحديثة. فحينذاك مثلاً ظهر «مجاهدون» كثيرون لا يعترفون بالحدود، وينتقلون من سوريا للقتال في العراق أو من لبنان للقتال في سوريا أو فلسطين... وبديهيٌّ أنّ هذا لم يعد من مزاج الأزمنة، كما لم يعد من مزاجها ظهور فيالق من نوع «الفيلق الأمميّ» الذي قاتل، بأربعين ألف متطوّع، في أسبانيا الثلاثينات. ففي أيّامنا هذه تُرك لتنظيم كـ«داعش» أن يقدّم الشكل الأكمل عن إلصاق كلّ شيء بكلّ شيء آخر فوق بقعة جغرافيّة «وحّدت» غرب العراق وشرق سوريا.

يجوز الشكّ الكثير في معنى التضامن مع غزّة الذي يُبديه أخصّائيّو التضامن الراهن

فمن مفاعيل الزمن وجديده أنّ الحروب الدينيّة والقوميّة والإيديولوجيّة ولّت، وولّت معها تلك الصورة الملحميّة التي لازمتها عن «أقوام» أو «شعوب» أو «جماهير» تهبّ هبّة رجل واحد دفاعاً عن قضيّة، عادلةً كانت أو غير عادلة. وكان لتوطّد الدول والمجتمعات أن أنشأ تمييزاً واضحاً بين تضامن أخلاقيّ وإنسانيّ عابر للحدود، كالتضامن الراهن مع غزّة، أو التضامن مع ضحايا ظلامات كالتي تعانيها النساء في أفغانستان، وتضامن سياسيّ يندفع إلى حدّ عسكريّ مباشر، وهو ما يُرتهَن ببلد معيّن تشدّ أطرافَه دورة حياة ومصالح مشتركة.

واليوم نلمس هذا التمايز بين مستويات الصراع حتّى داخل الجسم الفلسطينيّ نفسه تبعاً لاختلاف الظروف التي تعيشها جماعاته. فالضفّة الغربيّة مثلاً، وباستثناء بؤر هنا وهناك، لم ترفع تضامنها إلى حدّ المشاركة في إعلان انتفاضة عامّة، وهذا كي لا نشير إلى السكّان العرب داخل إسرائيل. أمّا الباحثون عن الملاحم «ما بين المحيط والخليج»، أو في «ديار الإسلام» الواسعة، فيردّهم خذلان الأزمنة مُحمّلين بخيبات الأمل الفجائعيّة وبلعن الأقدار.

وفي المقابل، يجوز الشكّ الكثير في معنى التضامن مع غزّة الذي يُبديه أخصّائيّو التضامن الراهن. ولا يعوزنا الكثير من الذكاء كي ندحض الرواية النضاليّة السائدة عن أخصّائيّي التضامن الجدد هؤلاء بناءً على ما تقوله المعارف والتجارب.

فبيئة الحوثيّين في اليمن هي التي سبق لها أن حالفت الإمام البدر في الحرب الأهليّة اليمنيّة للستينات ضدّ الناصريّة والقوميّة العربيّة، يوم كان شعار تحرير فلسطين معقوداً بمعنى حصريّ لعبد الناصر. أمّا بيئة الأحزاب الشيعيّة في العراق فهي التي خرجت منها أفعال الانتقام من الفلسطينيّين في العراق بعد 2003 لاعتبارها أنّ الفلسطينيّين صدّاميّون وبعثيّون، فيما بيئة «حزب الله» اللبنانيّة هي التي تبلورت سياسيّاً على الاشتباك مع التنظيمات الفلسطينيّة المسلّحة في الستينات والسبعينات، قبل إقدامها على تصفية القوى اللبنانيّة الملتحقة بتلك التنظيمات. وهذا الكلام لا يُقصد به الطعن بتلك الخيارات القديمة ولا تمجيدها، لكنّ المقصود هنا هو التساؤل عن سرّ المعجزة التي حوّلت ورثة تلك البيئات إلى «عشّاق لفلسطين»؟

فأغلب الظنّ، والحال هذه، أنّ المذكورين مصابون بعشق إيران، لا بعشق فلسطين، وأنّهم يريدون، بذريعة غزّة، تحويل دولهم إلى ميليشيات، وفرض رقابتهم على مجتمعاتهم وسلطاتهم المركزيّة، ضمن النطاق الإمبراطوريّ الإيرانيّ، وبالطبع تخوين كلّ من لا ينطوي عليه هذا الرياء باسم غزّة، وكلّ من يرفض استبدال وطنه ووطنيّته بإيران. وبدورها فالأخيرة التي تمارس تضامنها بأجساد العرب ودولهم ومجتمعاتهم، فتنتقم لغزّة ممّن تستضعفهم في كردستان العراق أو في إدلب أو على الحدود مع باكستان، فيما أمر غزّة نفسها يتدبّره الله.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440
الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159
دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823
المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884
بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
srmg
Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16490 العدد - Sunday - 2024/1/21 الأحد

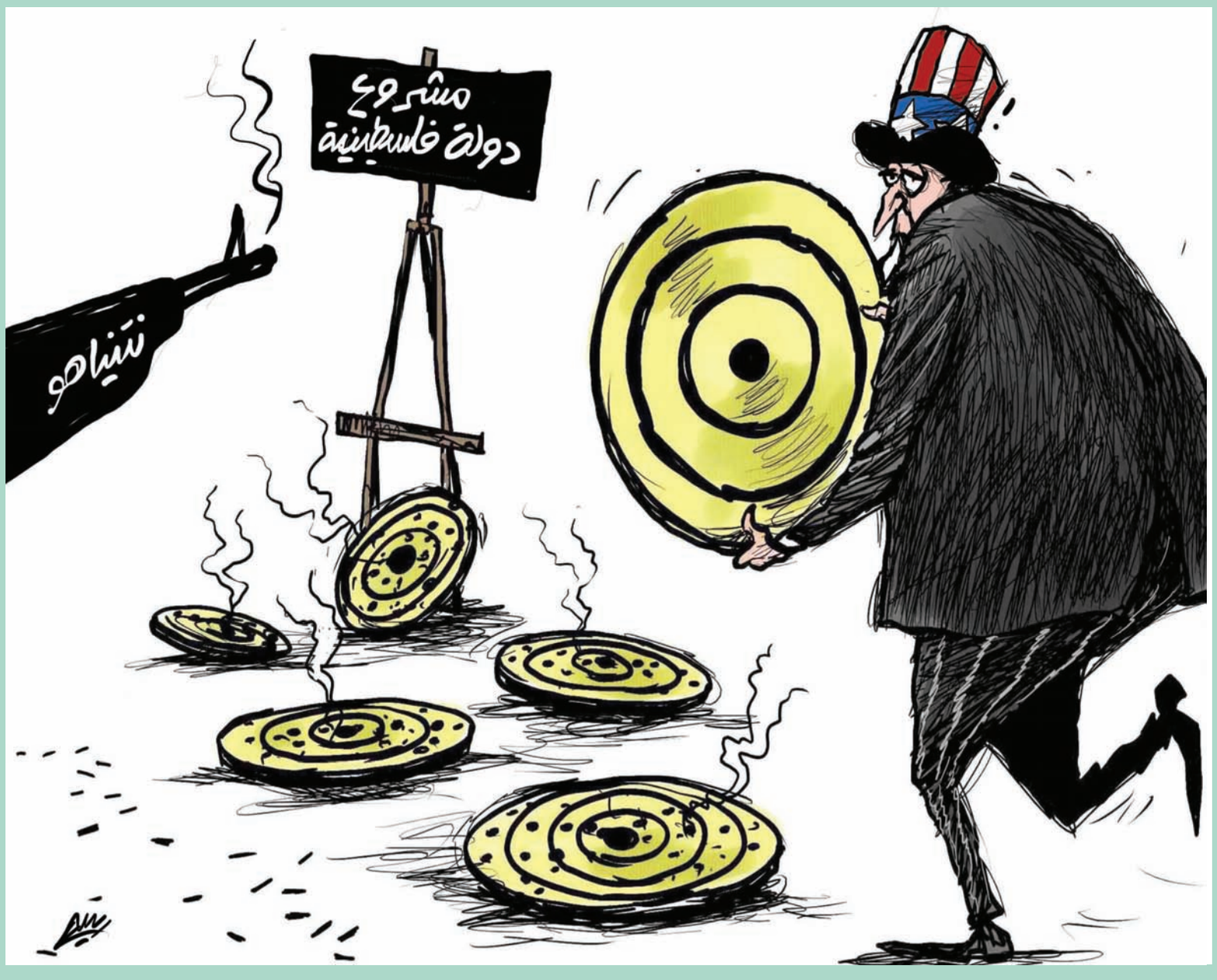

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

صين القلق الدائم... والتدخل الناعم

فؤاد مطر

هل ستقتحم الصين الميدان الأممي بنسبة تفوق تحفظاتها الراهنة فلا تقتصر على التدخل الناعم؟

هذا القلق الصيني على حاله من وتيرة التدخل الأميركي في موضوع تايوان. وأحْدث هذا التدخل السعي الدؤوب من جانب الإدارة الأميركية لجعْل الرئيس التايواني المنتخَب حديثاً وضمْن الأصول الديمقراطية (لاي تشينغ) رقماً في سعيها الدؤوب من أجْل عدم تمكين الصين من استعادة دولة لم يتم إلى الآن إعلان استقلالها ويتفادى الرئيس الجديد حسْم المطلب الاستقلالي كما الرئيسة السابقة (تساي إنغ وين) التي كانت سياستها أميركية الملامح والمواقف، ومن أجْل ذلك تزايدات التحديات الصينية جواً بهدف ألا تعلن الدولة الصينية أصلاً شعباً وثقافة استقلالها. وبحذاقة متقنة في تسجيله للموقف من موضوع الاستقلال قال الرئيس الجديد: «ليس لدينا خطة لإعلان الاستقلال». في أي حال إن البال الصيني لن يهدأ ولن تتقلص التحشدات وتحليق الطائرات الحربية إلى أن يحدُث التفهم الأميركي من جانب الرئاسة الآتية بعد أسابيع وهضْم الحالة الراهنة لتايوان من جانب صين شي جينبينغ التي تتطلع إلى حضور قاري أكثر استقراراً، وتعبِّر عن هذا التطلع من خلال مواقف متأنية إزاء الصراعات الساخنة وأكثرها سخونة ما يجري من جانب إسرائيل نتنياهو ضد الشعب الفلسطيني عموماً وضد شعب غزة بحقد مضاعف، مستمتعاً بنيامينها الرئيس بإبادة غير مسبوقة في ظواهر إبادات بينها ما حدث في جنوب أفريقيا، الأمر الذي دفع بحكومتها إلى الشكوى الدولية التي يؤمل منها فرملة في الحد الأدنى لجنون التعامل المستمر من جانب إسرائيل نتنياهو منذ ثلاثة أشهر والواعد بأن هذه الجولات اليومية الإبادية ستتواصل حتى عام 2025. وهي ستتواصل ما دام المجتمع الدولي وبالذات الإدارة الأميركية والحكومات البريطانية والرئاسة الفرنسية والمستشارية الألمانية، وعلى رغم اعتراضات وتحفظات لافتة من جانب رموز عسكرية وسياسية في الحكومات الأربع، فسيبقى معتمداً موقف المماليء المتعاطف مع القاتل ضد القتيل.

لعل الصين تقتحم الميدان الأممي بنسبة تفوق تحفظاتها الراهنة، فلا يقتصر تعاملها على التدخل الناعم بعد دور ملحوظ قامت به العام الماضي (2023) لتقريب الرؤى بين السعودية وإيران.

وعند الحديث عن التدخل الناعم، تستوقفنا حالة حدثت قبل أيام من جانب الصين في تونس التي يتأهب رئيسها قيس بن سعيد لولاية رئاسية ثانية. نرى وزير خارجية الصين وانغ يي يدشن يوم الاثنين 15 يناير (كانون الثاني) وبحضور الرئيس التونسي «الأكاديمية الدبلوماسية الدولية بتونس»، وكان الرئيس بن سعيد في غاية انشراح الصدر وقسمات المحيا وهو يزيح الستارة عن اللوحة التذكارية حول افتتاح الأكاديمية الفريدة من نوعها في العالم العربي.

واستناداً إلى المعلومات، فإن هذه الأكاديمية الدبلوماسية هي الوحيدة من نوعها في دولة عربية، وأن الصين قدمت يد المساعدة في بنائها منذ البدء بالإنشاء عام 2019 بتمويل بلغ 29 مليون دولار أميركي، وأن تدشين مقر الأكاديمية تم بموازاة الذكرى الستين لبدء العلاقات الدبلوماسية بين الصين وتونس.

من المحتمل أن تشكِّل هذه الخطوة من التدخل الناعم من جانب الصين في تونس دفعاً لمزيد من التعاون التجاري والاستثماري. كما من المحتمل أن تبدأ الأكاديمية تخريج عناصر من الدبلوماسيين التوانسة والمغاربة والجزائريين والموريتانيين يفيدون في بلورة العلاقة مع الصين وتنشيط الأواصر وفرص التعاون التجاري.

هذا التدخل الناعم من صين شي جينبينغ يذكِّرنا بتدخل ناعم من صين ماوتسي تونغ قبل 53 سنة في السودان، حيث إنه بعد زيارة قام بها الرئيس (الراحل) جعفر نميري إلى الصين واستقبله بحفاوة زعيمها ماوتسي تونغ، طلب نميري من الصين المساعدة في أمور يحتاجها السودان بما يعزز قدراته الدفاعية وتنمية قطاعاته الزراعية. ولقد فوجئ بأن ماوتسي تونغ قال رداً على أن السودان على استعداد لدفع أثمان ما يعزز قدراته الدفاعية أن الصين ستساعد في حدود المستطاع ودون مقابل؛ لأنها ليست تاجرة سلاح، تلميحاً إلى أن الاتحاد السوفياتي يتعامل مع العرب بأسلوب تاجر السلاح.

ما جناه السودان من سياسة «التدخل الصيني الناعم» كان إنشاء مبنى يطل على النيل في الخرطوم أطلقت عليه صين ماوتسي تونغ وسودان جعفر نميري اسم «قاعة الصداقة». وكانت هذه بمثابة القصر الجمهوري الثاني غير الرسمي للرئاسة. وكثيراً ما شهدت هذه القاعة اجتماعات بالغة الأهمية، كما شهدت القاعة المصالحة الأكثر تعقيداً بين نظام نميري والزعيم السوداني الصادق المهدي بعد طول اضطرابات ومطاردات. وفي سياق التدخل الناعم ساعد الصينيون الذين بدأوا يظهرون على السودانيين في الأسواق والمتاجر وعلى ضفاف النيليْن الأزرق والأبيض ويلقون الترحيب العفوي من الناس، في زراعة الأرُز في بعض المناطق وفي عملية صيد الأسماك في البحيرات، وكذلك في إنشاء طريق بين الخرطوم وبورتسودان وهي الطريق التي سلكها بسهولة تحت وطأة حرب الجنرالَيْن البرهان وحميدتي مئات سيارات الدبلوماسيين العرب والأجانب، إضافة إلى سودانيين مقتدرين غادروا جزعين إلى بورتسودان ونقلتْهم من مينائها بواخر إنقاذ سعودية. ثم ها هي بورتسودان تأخذ عثرة بعد عثرة من حرب الجنرالَيْن شكل أن تكون - إلى أن يقضي الله أمراً ما زال في عالم الغيب بانتظار أن يصبح مفعولاً.

ملامح التدخل الصيني الناعم في السودان لم تتوقف عند حد المساعدة في الزراعة وشق الطرق وأبحاث استخراج النفط، وإنما شملت بعض المفاصل المجتمعية حيث درب الصينيون بعض السودانيين على الطب الشعبي مثل الفوجاما ووخز الإبر الصينية وكاسات الهواء وخلاف ذلك. ولم تمض سنوات قليلة إلا وبات الطب الصيني رائجاً في السودان. وفي السياق المجتمعي نفسه كانت هنالك دورات صينية داخل الخرطوم لتدريب الأطفال والفتية على الأكروبات (الألعاب البهلوانية) وكانت هنالك بعثات مختارة من هؤلاء إلى الصين بدعوة من الجهات الرياضية المسؤولة لإعداد جيل من ممتهني هذه الرياضات على المستوى الدولي والأولمبي.

تلك بعض ملامح التدخل الصيني الناعم، ذاك أن هنالك في معظم دول القارة الأفريقية حالات من التدخل الناعم وهي مستقرة نسبياً قياساً بتدخل الدول التي ترى العلاقة مع الشعوب من خلال القواعد العسكرية، وبذلك تنتهي الأمور إلى صواعق على نحو ما حدث لفرنسا في النيجر. وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

خلاصة القول إنه بالتدخل الناعم تستقر العلاقات بين أصحاب الشأن من الكبار ومن الذين في مرتبة ثانية، وليس في القواعد العسكرية والتدخل الفظ على نحو ما تفعله على سبيل المثال روسيا بوتين في أوكرانيا، وكل من الولايات المتحدة وإيران بالعراق الذي لا يهدأ لشعبه بال ولا لحكوماته استقرار.

نظام عالمي حقيقي يحتاج إلى نوعية مختلفة من القيادات

إياد أبو شقرا

ما أن وضعت «الحرب الباردة» أوزارها حتى تفتّحت براعم مختلف أنواع الفتن والحروب العرقية والدينية والمذهبية

ألا يستحق العالم قيادات محترمة تعفّ عن استرضاء الناس بشعارات وتصرّفات شعبوية، ظن كثيرون أن ارتفاع مستوى الوعي والثقافة في القرن الـ21 يمجّها، ويرفضها إذ اختُبرت في انتخابات حرة؟

النماذج خلال الأسابيع القليلة الماضية أكثر من أن تُحصى، فمن أين نبدأ؟

أمن الولايات المتحدة؛ حيث يبدو أن أعظم قوة في العالم سائرة وهي غافية نحو تكرار «سيناريو» انتخاباتها الرئاسية الأخيرة بين رجلين في العقد الثامن من العمر لا يحملان لها جديداً... هما الرئيس الديمقراطي الحالي جو بايدن وسَلَفه الجمهوري دونالد ترمب؟

أم من بريطانيا؛ حيث بنَت حكومة محافظة - رئيسها وكبار وزرائها من أبناء المهاجرين والأقليات - استراتيجيتها السياسية الشعبوية على «تهجير» طالبي الهجرة؟

أم من ألمانيا، البلد الذي شوّهت حضارته العظيمة حقبة «النازية»، فتضافرت عنده «عقدة الذنب» التاريخية مع شبكة المصالح السياسية... ليتحمّس في الدفاع عن فظائع يرتكبها في غزة - خاصة - أبناء جيل ضحايا النازية؟

أم من فرنسا، التي لا تزال توهم نفسها بأنها قوة كونية تحسّ بهواجس شعوب العالم، وتتفهّم تناقض حضاراته... لكنها مع ذلك تسلّم سياستها الخارجية إلى ثنائي شاب لم تتح له خبراته أو تجاربه أو منظومة قِيَمه تطوير آلية للتحاور والتفهم والتفاهم مع الآخرين؟

أم من «منبر دافوس الاقتصادي» في سويسرا؛ حيث سمعنا شعبوياً مَوتوراً حمله يأس الشعب الأرجنتيني إلى السلطة... وهو يلقي محاضرة خرقاء في السياسة والاقتصاد هاجم فيها كل أنظمة الحُكم المعروفة في العالم؟

هذه مجرد أمثلة لما شهدناه ونشهده. إنها أمثلة من واقع مؤسف يفتقر معه ساسة العالم، تدريجياً، إلى الصدقية اللازمة لبناء نظام عالمي يستحق التطبيق ويتمتع بالاحترام. وحقاً، تتهاوى اليوم من قطاع غزة إلى الأرجنتين، ومن شبه القارة الهندية إلى أوكرانيا، كل الشعارات التي أبصرت النور مع انتهاء «الحرب الباردة».

بعد سقوط «جدار برلين» وانهيار الاتحاد السوفياتي، توهّم كثيرون أن المعركة الكونية حُسمت نهائياً. وبالتالي، ما عاد ثمة مبرّر لتعطيل مسيرة التقدّم الإنساني نحو مبادئ السعادة والسلام والتعايش والرخاء والعدل الموعودة. لكن ما انكشف لاحقاً لمئات الملايين من السذّج والسليمي النيات، أن حقيقة الطبع البشري غير ما تعلموه في دور العبادة وتحت منابر الأحزاب وداخل «خنادق النضال».

ثم إن المعسكر المنتصر ليس «مبرّة» غايتها جمع القلوب، ولا هو مستشفى همه معالجة الأمراض، بل مقاتل شرس في حلبة لا تتسع لقويين...

وبالفعل، ما إن وضعت «الحرب الباردة» أوزارها مُنهية صراع الشرق والغرب، حتى تفتّحت براعم مختلف أنواع الفتن والحروب العرقية والدينية والمذهبية... الساعية إلى «تصحيح الأخطاء التاريخية».

بل لم يطُل الوقت حتى تفجّرت من البلقان حروب إعادة رسم خرائط أوروبا، ولحقت بها حروب القوقاز، وقبل اكتمال العقد وصلنا إلى أوكرانيا.

إن عودة موسكو إلى الحلبة، بحلة قومية هذه المرة، كانت إحدى محاولات «تصحيح الأخطاء التاريخية» المتسلحة بذاكرة قوية وشعور مرير بالغبن. وما أفرزه الواقع الجديد في «الفضاء السوفياتي» السابق غرباً... تكرّر جنوباً في الشرق الأوسط، بينما تجاهل الغرب المنتشي بانتصاره العوامل التي حفّزت موسكو، وأيضاً ديناميكيات النهوض الصيني، وصعود البديل الديني المسيّس على حساب القومية المتعايشة مع العلمانية في جنوب آسيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وفي الشرق الأوسط، بالتحديد، أدّى إصرار واشنطن على احتكار مبادرات السلام الإقليمي ليس فقط إلى اختلال فظيع في المقاربات المطلوبة لسلام حقيقي ودائم، بل أيضاً إلى إنهاض يمين جامح التطرّف في الجانب الإسرائيلي... مقتنع تماماً بأن من حقه «تسيير» السياسة الأميركية في المنطقة و«تسخيرها» لخدمة مشروعاته.

وكما لمسنا ونلمس، سهّل كثيراً تراجع «نوعية» القيادات الأميركية - جمهورية كانت أم ديمقراطية - خلال العقود الأخيرة، لليمين التوراتي الإسرائيلي، الإفصاح عن نياته بلا تردّد. واليوم في محنة غزة، نجد أن مَن كانوا شراذم حزبية صغيرة من اليمينيين التوراتيين في «الكنيست» يفرضون برنامجهم السياسي على حكومة إسرائيل. وهذه الأخيرة تفرض بدورها برنامجها السياسي على واشنطن... مستقوية بانطلاق «سنة انتخابات» يتسابق فيها الحزبان الجمهوري والديمقراطي على استرضاء «اللوبي الإسرائيلي» الأميركي.

حتى خارج واشنطن، استغلت «لوبيات إسرائيل» هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) في غزة لإعادة بناء «السرديّة السياسية» للصراع العربي الإسرائيلي على هواها، مستقوية بالتعريف الغربي الجديد لـ«معاداة السامية»، ومستثمرة الطموح التوسعي الإيراني، والانزلاق الأوروبي المخيف نحو الشعبوية والعداء للمهاجرين واللاجئين... والمسلمين عموماً.

وهنا، قد يفيد التنبّه إلى أن هذه «اللوبيات» ما عادت تكتفي باختراق أحزاب السلطة التقليدية يميناً ويساراً - كما هي الحال في أميركا وبريطانيا وفرنسا وغيرها - بل ها هي تخترق الآن قوى طالما عُدّت هامشية ومثالية لا تستحق عناء الاختراق، على رأسها الأحزاب البيئية مثل «الخضر»!!

التفسير المنطقي لهذه الظاهرة هو تراجع نوعية القيادات ومناقبية المؤسسات السياسية، حتى في ظل المساءلة الديمقراطية. بل إن هذه المساءلة تتعطل عندما يخترق «اللوبي» نفسه البديلين - أو الخيارين - المتنافسين عبر الخدمات والمال والنفوذ.

أوَ لم يقل السياسي البريطاني اللورد أكتون: «السلطة عرضة للإفساد، والسلطة المطلقة إفساد مطلق»؟

رد مهلهل على لويس عوض

علي العميم

الخطأ الثاني في تعليل رجاء النقاش لظهور «إسلاميات» محمد حسين هيكل وطه حسين وعباس العقاد، للرد على لويس عوض، هو ما سمّاه تيار «التطرف الديني العنيف».

في المدة الزمنية التي حددها بأنها كانت سبباً في ظهور «إسلاميات» أولئك، وهي «الثلث الأول من القرن العشرين وحتى سنة 1935» لم يكن في مصر تيار يُنعت بهذا النعت. في أوائل هذا القرن، تحديداً عام 1906، اتهم المعتمد البريطاني كرومر في تقريره السنوي المصريين بـ«التعصب الديني»، استناداً إلى «حادثة الهماميل» بالإسكندرية، التي حصلت عام 1905، واستناداً إلى حادثة العقبة التي أيد فيها مصطفى كامل وجريدته، جريدة «اللواء» عام 1906 في النزاع الحدودي على طابا بين الدولة العثمانية وبين الحكومة المصرية، حق تركيا فيها. وفي هذا النزاع أو الصراع على طابا أرغمت إنجلترا التي تحتل مصر الأتراك على الجلاء عن طابا في 14 مايو (أيار) 1906.

وترددت تهمة «التعصب الديني» في جمعية «مجتمع الإصلاح القبطي» التي أنشأها أخنوخ فانوس عام 1908، وفي صحيفتي «الوطن» و«مصر» القبطيتين إزاء المصريين المسلمين على نحو عام، وإزاء «الحزب الوطني» الذي أنشأه مصطفى كامل عام 1907 على نحو خاص. وترددت أيضاً هذه التهمة حين أقدم إبراهيم ناصيف الورداني العضو الشاب في «الحزب الوطني» على اغتيال رئيس الحكومة بطرس غالي في 20 فبراير (شباط) 1910. وقد ثبت بعد التحقيق أنه اغتاله لأسباب سياسية وطنية وليس لسبب ديني طائفي.

إن كان رجاء النقاش يقصد بتيار «التطرف الديني العنيف»، «الحزب الوطني»، حزب مصطفى كامل ومحمد فريد، بكلامه الغامض وغير الدقيق من الناحية التاريخية الصرفة في تاريخ التيارات والأحزاب في مصر، فطه حسين الطالب الأزهري في السنوات التي أشير إليها كان تلميذاً للشيخ عبد العزيز جاويش، القلم القوي والبارع في «الحزب الوطني»، والمتهم عند الأقباط بإثارة الفتنة الدينية، خصوصاً في مقاله العنيف على الأقباط «الإسلام غريب في بلاده»، رداً على مقال عنيف ضد تاريخ الإسلام كتبه فريد كامل في جريدة «الوطن» القبطية، وكان عنوانه «الإنسانية تتعذب».

طه حسين في تلك السنوات المشار إليها كان يكتب في صحف «الحزب الوطني»، ومن المتمثلين لفكرة «الحزب الوطني» السياسية الأساسية: الجلاء والاستقلال التام. وثالث الثلاثة عباس العقاد كان حينها يكتب في صحيفة «الدستور» لصاحبها محمد فريد وجدي، عضو «الحزب الوطني»، مقالات للرد على متشددي الأقباط ومغاليهم.

الخطأ الثالث، التيار الفكري الذي قال رجاء النقاش إنه يمكن أن نسميه تيار «التطرف الديني العنيف»، الذي رأى أن نشأته متأثرة بعوامل كثيرة، ذكر منها «الدعوة إلى ربط مصر بالخلافة العثمانية التي أسقطها مصطفى كمال سنة 1924» و«اعتبار الاحتلال الإنجليزي لمصر منذ سنة 1882 نوعاً من العدوان (الصليبي) الجديد على المسلمين». فإن كان يقصد بإيماءته هذه «الحزب الوطني»، فهذا الحزب تأسس قبل إلغاء الخلافة بما يدنو من الثمانية عشر عاماً. وإن كان يقصد بها تيار «الجامعة الإسلامية» فهذا التيار له حضور قوي وفاعل في مصر قبل ربع قرن من بداية القرن العشرين، وقبل بضع سنوات من الاحتلال البريطاني. وإن كان يقصد «الإخوان المسلمين» فإن «الإخوان المسلمين» إلى العام الذي حدد نهايته في تحقيبه الزمني، وهو عام 1935، لم يبدر منهم أدنى سلوك وأقل تنظير يشي بـ«تطرف ديني عنيف».

وغني عن البيان أن أفكار «الحزب الوطني» وأفكار التيار الذي ينضوي هذا الحزب وأحزاب صغيرة تحت لوائه، تيار «الجامعة الإسلامية»، ليس فيها ما يعبر عن «التطرف الديني العنيف».

الخطأ الرابع، أول مظاهر ما سماه «التطرف الديني العنيف» اعتبار الاحتلال البريطاني لمصر منذ سنة 1882، نوعاً من «العدوان الصليبي». أي أن رفع هذا الشعار – حسب كلامه – كان رد فعل لهذا الاحتلال!

«تيار الجامعة الإسلامية» و«الحزب الوطني» أيدا التحالف العثماني الألماني السياسي في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وفي عهد «الاتحاد والترقي». و«الحزب الوطني» خادن قوة استعمارية، كفرنسا، للاستعانة بها على مقاومة الاحتلال الإنجليزي لمصر، وألمانيا وفرنسا – كما هو معلوم – لا ترفعان شعار «الهلال» بل شارة «الصليب».

هذا الاعتقاد أو – كما عبر هو – هذه الفكرة «امتدت إلى الاعتراض الكامل على الحضارة الغربية في كل صورها وأشكالها، باعتبارها حضارة صليبية معادية للإسلام، وكان كل ما يمثله الغرب عند هؤلاء المتطرفين مرفوضاً ومشكوكاً في أمره».

الأمثلة التي اختارها لامتداد تلك الفكرة (يقصد بالفكرة اعتبار تيار «التطرف الديني العنيف» – حسب تسميته الخاطئة – الاحتلال الإنجليزي لمصر، نوعاً من العدوان «الصليبي» الجديد) وتوسعها، يمكن أن نعدها ثاني وثالث ورابع مظاهر «التطرف الديني العنيف» عنده.

مثاله الأول، «تعليم المرأة وخروجها إلى الحياة العملية خروج على الدين».

«تيار الجامعة الإسلامية» و«الحزب الوطني» لم يكونا يرفضان تعليم المرأة ولا ضد خروج المرأة إلى الحياة العملية. وموقفهما بشكل إجمالي، من حيث الأولويات، أنه بعد حصولها على التعليم، تفرغها لرعاية الأسرة بالكامل مقدم على الانتظام في وظيفة عامة.

وجماعة «الإخوان المسلمين» من نشأتها إلى عام نهاية تحقيبها الزمني عام 1935، لم يعرف عنها أنها معارضة لتعليم المرأة ولا لخروجها إلى الحياة العملية، ولم يعرف عنها ذلك بعد هذا العام، ولا في أي أعوام من تاريخها الطويل.

ثم إن الموقف الرافض لتعليم المرأة والرافض لخروجها إلى الحياة في مصر في الثلث الأول من القرن العشرين، يختلط فيه السبب الاجتماعي الزمّيت بالسبب الديني ضيق الأفق. ومن العسير نسبته إلى تيار فكري بعينه، ولا إلى أي تيار هوائي هابط أو صاعد.

مثاله الثاني «دراسة النظريات العلمية الحديثة مثل نظرية داروين في النشوء والارتقاء هو خروج على الدين».

جمال الدين الأفغاني الذي يقف على رأس الفكر الإسلامي الحديث، رفض نظرية التطور لداروين رفضاً شاملاً، وذلك في رسالته «الرد على الدهريين» التي كتبها باللغة الفارسية. ومن المعروف أن رجاء النقاش لا يدرج هذا الاسم ضمن ما سماه بتيار «التطرف الديني العنيف». ولا يحشره حتى ضمن اتجاه الجمود والتزمت الديني، بل يراه منارة إسلامية عقلانية.

في تاريخ الفكر الإسلامي الحديث في العالم العربي كان هناك موقفان، موقف الرفض الشامل لها وموقف القبول الجزئي بها، وهو الذي يريد أن يوفق بين نظرية الخلق الإلهي ونظرية داروين التطورية.

الموقف الرافض لها يستند إلى كتابات متدينين وفلاسفة وعلماء غربيين. وكذلك هو حال أصحاب موقف القبول الجزئي بها. إن أشهر كتابين عند الإسلاميين يعتمدون عليهما منذ أمد طويل في رفض نظرية داروين، هما كتابان مترجمان من اللغة الإنجليزية: كتاب «العلم يدعو إلى الإيمان» وكتاب «الله يتجلى في عصر العلم».

والحملة المكرسة في الهجوم على نظرية داروين في كتب الإسلاميين بدأت في عقد متأخر من القرن العشرين، هو عقد الثمانينات الميلادية. كتب تتضمن في عناوينها كلمات من مثل «تفنيد» و«تهافت» و«سقوط» و«خرافة» و«مصرع» الدارونية.

ومنذ ذلك العقد أو ربما قبله بسنوات يوضع اسم داروين جنباً إلى جنب مع اسم ماركس وفرويد ودوركايم في المسكوكة الإسلامية الأصولية، تأثراً بالكتاب التخريفي «بروتوكولات حكماء صهيون» الذي يضع اسم نيتشه عوضاً عن اسم دوركايم.

علماً بأنَّ هذا الكتاب مترجم إلى العربية قديماً. وهذه الملحوظة تستدعي الإشارة إلى ملحوظة أخرى تتصل بالملحوظة الأولى، وهي أنه في أدبيات الإسلاميين لا يركز على تناول فلسفة لودفيغ فيورباخ، بخاصة كتابه «جوهر المسيحية»، كما جرى في كتابات اللاهوتيين المسيحيين الغربيين الذي هو عندهم أسُّ الإلحاد في القرن التاسع، وأنه مع نيتشه أصلاً تأليه الإنسان.

رفض نظرية داروين الشامل واعتبار الأخذ بها خروجاً على الدين، لا يعتبر – بأي حال من الأحوال – من مظاهر «التطرف الديني العنيف». والقائل بهذا الرأي الديني، سواء أكان مسلماً أم مسيحياً أم يهودياً، لا يعد متطرفاً دينياً. وللحديث بقية.

الأفغاني الذي يقف على رأس الفكر الإسلامي الحديث رفض نظرية التطور لداروين رفضاً شاملاً

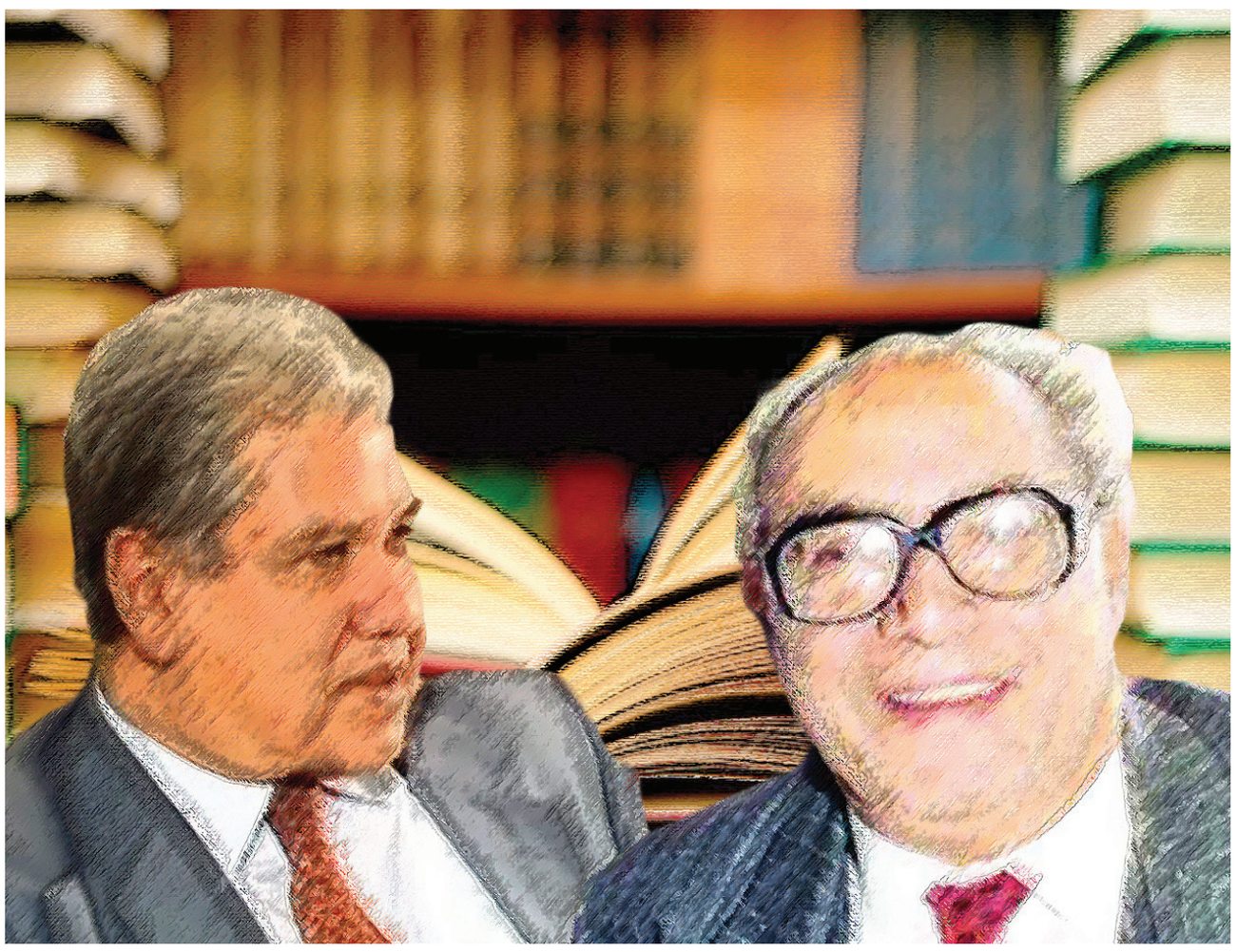

«السعوديون لا يكترثون!»

ناصر البقمي*

صعود السعودية اليوم هو حصيلة الأرقام وليس الأوهام والرياض اليوم هي عاصمة الأمل للشرق الأوسط

من يراقب سلوكَ السعوديين اليوم في التعاطي مع ما تتعرَّض له بلادهم من حملات إعلامية أو هجمات مُنظَّمة، يُدرك حقيقة بلوغهم مستويات عاليةً من الثقة بالنفس، لدرجة أنَّ رأياً عابراً، وإن كانَ يتجاوز النقد إلى القدح، أو يتجاوز المقبول إلى اللامقبول، لن يتوقفوا عنده كثيراً، أو ربما لن يلتفتوا إليه أصلاً، وما كان يستفزهم في الماضي بدافع من الوطنية أصبح لا يعنيهم في الحاضر بدافع من الوطنية أيضاً، فالسعوديون عايشوا خلال السنوات القليلة الماضية حملاتٍ إعلامية شعواء، لو استهدفت أي دولة أخرى غير السعودية لكانت قد نالت منها أو أثَّرت عليها، غير أنَّها لم تزد السعودية إلا قوة وثباتاً ورسوخاً بفضل من الله، ثم بفضل قيادة واثقة استطاعت أن تحوّل كلَّ ذلك إلى فرص نجحت معها في تحقيق مكاسب سياسية تليق بمكانتها وثقلها في المنطقة والعالم، فهل أصبح السعوديون غير مكترثين فعلاً بما يُقال عنهم، أم أنَّ الأمر يتعلق بما وصلوا إليه من مناعة ذاتية تجاه محاولات الاستهداف والتجريح؟

عدم الاكتراث ليس دليلاً على الأنا الفوقية أو الشوفينية التي نراها في بعض القوميات أو الشعوب، بل هو لأنَّ السعوديين لا يملكون الوقت للنظر إلى الخلف، فالمزاعم التي يُثيرها البعض اليوم بشأن «تحسين الصورة» لا تتجاوز التنظير؛ لأنَّ الأهم هي الصورة التي يعيشها ويعايشها اليوم المواطن والمُقيم والزائر، الذين يقفون أمام نموذج سعودي جديد وفريد، قوامه الإيمان بالله والاعتزاز بالهوية الوطنية الإسلامية العربية، والثقة المُطلقة بالقيادة السياسية، وما يتبع ذلك من استقرار على كل الأصعدة ومشاريع تنموية عملاقة ومنجزات ملء السمع والبصر في عالم مضطرب ومنطقة ترزح تحت أتون الفتن والانقسامات.

الشعور بعدم الاكتراث، وكيف ينظر إلينا الآخرون، تحول لدى السعوديين إلى كيف نرى نحن العالم والمستقبل، وكيف يمكن أن نؤثر فيه عبر رؤيتنا التي أصبحت نموذجاً يحتذى، وهو ذات التوجّه الذي سعى عرّاب «رؤية 2030» وحارسها الأمين ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى ترسيخه في لقائه مع شبكة «فوكس» حين ردّ على نموذج من ذلك التشغيب الذي نسمعه كثيراً بعبارة «we don›t care»... ونحن كما قال ولي العهد لا نكترث إلا بأنفسنا ونجاحاتنا. وفي ذات الوقت، يدنا ممدودة للشراكات والتعاون وتحسين مستقبل العالم، وكان آخر ذلك ما قاله أيضاً وزير الدولة للشؤون الخارجية والمبعوث الخاص بالمُناخ، عادل الجبير، في تعليقه بمؤتمر «دافوس» تعليقاً على مخزون اليورانيوم السعودي الذي تم تداول الأخبار بشأنه حيث قال: «لا يتعلق الأمر بتغيير الصورة عنّا بل بتحسين كوكبنا وجعله أكثر أماناً لأبنائنا وأحفادنا».

الثقة العالية لدى السعوديين بأنفسهم لم تأتِ من فراغ، وعدم الاكتراث ليس رديفاً للإهمال أو التعالي، بل هو إيمان قوي وصلب كجبل طويق الذي نستعيره للدلالة على الرسوخ للمكانة الاستثنائية التي وصلت إليها المملكة العربية السعودية، وهي أيضاً سلوك اكتسبناه من المواقف الصلبة لولي العهد وحديثه الواثق بالله وبالوطن وأبنائه، كما الحال مع مقدرات هذه الأرض وهويتها التي تعانق الجغرافيا فيها التاريخ كونها قبلة الإسلام والمسلمين وملاذ الحضارة العربية ومقدراتها المتجددة من الطاقة والفرص الاقتصادية والاستقرار السياسي والأمان الذي نفاخر به العالم.

صعود السعودية اليوم هو حصيلة الأرقام، وليس الأوهام، والرياض اليوم هي عاصمة الأمل للشرق الأوسط، وبوصلة النجاح في ريادة الأعمال والمال والمشاريع العملاقة للعالم كله... لذلك ببساطة؛ نحن لا نكترث!

* أكاديمي سعودي

تكهنات وتحليلات في فرنسا

جمعة بوكليب

التكهنات والتحليلات قد تكون مفيدة لكنها تظل محكومة بوقتها وبظروفها

ماذا بمقدور رئيس وزراء شاب فعله لتغيير حظوظ رئيسه وحزبه الحاكم انتخابياً؟ الأمر يختلف من بلد إلى آخر. ويتوقف فعلياً على طبيعة النظام السياسي. في النظام السياسي البريطاني، يكون بمستطاع رئيس الحكومة فعل الكثير، خاصة إذا كان محظوظاً، وحظي بأغلبية برلمانية، حيث لا رئيس فوقه يصدر إليه تعليمات وأوامر. أما في فرنسا فالأمر مختلف، لأن النظام السياسي الفرنسي رئاسي الطابع.

في النظام الرئاسي الفرنسي، لا مكان لرئيس الحكومة في تصميم السياسات، بل تقتصر مهامه على تنفيذ تعليمات الرئيس، وتنفيذ سياساته فقط. الرئيس موكل بتصميم السياسات والبرامج، ووضع خريطة الطريق، ويختار من بين حلفائه أو وزرائه من يراه الأجدر بتنفيذها.

مشكلة الرئيس الفرنسي الحالي إيمانويل ماكرون، في فترته الرئاسية الثانية، أنّه وقع بين فكي كماشة. فهو من ناحية، رغم فوزه في الانتخابات الرئاسية خسر أغلبيته البرلمانية في الانتخابات التشريعية الماضية. ومن ناحية أخرى، فهو ملزم بتنفيذ برنامجه الإصلاحي، الذي وعد به ناخبيه، وسط معارضة برلمانية يمينية شديدة، بقيادة مارين لوبان وحزبها، ومن معهم من حلفاء. وترافق كل ذلك مع انخفاض شعبيته، وازدياد النقمة الشعبية ضد برامجه الإصلاحية، وازدياد الجريمة، والفشل في وقف تدفق المهاجرين.

استبيانات الرأي العام تشير إلى أن اليمين المتشدد بقيادة لوبان سوف يحظى بأغلبية المقاعد في انتخابات البرلمان الأوروبي، المقررة في فصل الصيف المقبل. أضف إلى ذلك، خوف الرئيس ماكرون من تمكن لوبان من الفوز في انتخابات الرئاسة المقبلة في عام 2027. الدستور الفرنسي يحظر على الرئيس ماكرون الترشح لفترة رئاسية ثالثة، لكن الرئيس ماكرون على استعداد لفعل أي شيء مقابل ألا يرى لوبان تحتل مكانه في قصر الإليزيه.

ولذلك السبب، وغيره، اختار المراهنة بتنحية رئيسة الحكومة إليزابيث بورن، وتعيين وزير التعليم غابرييل أتال، البالغ من العمر 34 عاماً، ليس فقط لقيادة الحكومة الفرنسية وتنفيذ برنامج الرئيس الإصلاحي، بل باحتمال استعادة ثقة الناخبين بالحزب وتفادي هزيمة انتخابية قاسية في الصيف المقبل، وكذلك تأهيله ليكون مرشحاً لحزب الرئيس في الانتخابات الرئاسية المقبلة، على أمل أن يتمكن من إلحاق الهزيمة بلوبان.

رئيس الحكومة الفرنسية الجديد، وفق التقارير الإعلامية، من أب تونسي يهودي الديانة، ومن أم روسية، عملا في مجال الإنتاج السينمائي. وعلى المستوى التعليمي، تخرّج في الكليات الجامعية نفسها التي درس بها الرئيس ماكرون... وهو رغم صغره في السن، وقلة خبراته وتجاربه، يتسم بذكاء ملحوظ، وخطيب مفوّه، ويحظى بشعبية كبيرة. تقول التقارير الإعلامية إن شعبيته تفوق شعبية الرئيس ماكرون (40 في المائة مقابل 27 في المائة) وانتُخب نائباً برلمانياً عن حزب ماكرون. كما يحظى برضا أحزاب اليمين، من خلال الإصلاحات التي أحدثها في مجال التعليم، وفي مقدمتها منع ارتداء العباءة على الطالبات المسلمات، وإعادة الالتزام بارتداء الزي المدرسي الموحد في كل المدارس. السؤال: هل يستطيع الشاب أتال تغيير حظوظ الرئيس ماكرون والحزب بتنفيذ وتطبيق برنامج إصلاحي، لم يشارك في تصميمه أو وضعه، وسط أجواء سياسية غير مريحة، واقتصاد يعاني من صعوبات، ومن دون أغلبية برلمانية، ووسط حالة غليان شعبي ناجم عن غلاء المعيشة، وازدياد الجريمة، وازدياد مساحات العنصرية انتشاراً، بسبب الفشل في وقف تدفق المهاجرين غير القانونيين، وكل ذلك وسط أجواء سياسية دولية منذرة بالخطورة، رافقها ضعف يهدد وجود النفوذ الفرنسي في أفريقيا؟

التقارير الإعلامية الغربية، التي اطلعت عليها، تشكك في ذلك، وترى أن الرئيس ماكرون انحاز إلى كبر شعبية رئيس الحكومة الشاب وحيويته، على حساب خبرة وزراء آخرين، يكبرونه عُمراً، ويزيدون عليه خبرة وتجربة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، يكون من المفيد لو رجعنا بالذاكرة إلى الوراء، وتحديداً خلال الحملة الانتخابية الرئاسية التي جاءت بالشاب إيمانويل ماكرون ليكون سيد قصر الإليزيه، وبرسالة واضحة تتمثل في تحديث فرنسا. والذين ما زالوا يتذكرون منكم، ربما يتذكرون ما قيل ونُشر حوله من تكهنات المعلقين، وأكثرها كان حول صغر سنّه، وقلة تجربته وخبرته. لكن المرشح ماكرون، الرقم المجهول آنذاك، خرج من جبّة الحزب الاشتراكي، وأسس حزبه، وانتُخب رئيساً، وفاز حزبه بأغلبية المقاعد في البرلمان. واستطاع، خلال فترة حكمه الأولى، تنفيذ الكثير من الإصلاحات، خاصة في المجال الاقتصادي. الفرق بين الحالتين، هو أن رئيس الحكومة الجديد الشاب مقيد اليدين، كونه ملزماً بتنفيذ سياسة الرئيس.

التكهنات والتحليلات قد تكون مفيدة، لكنها تظل محكومة بوقتها وبظروفها، وأهواء مَن تكهنوا بها سياسياً. الثبات ليس من عادة الظروف ولا الزمن، بل التغير. وبالتالي، يجب ألا نحمّل تلك التكهنات ما لا تحتمل. وهذا لا ينفي حقيقة أن بعضها قد يصدف ويكون مُصيباً. ومن ضمنها، التكهن الذي يشير إلى احتمال أن رئيس الحكومة الجديد أتال، سيكون المرشح القادم للرئاسة عن حزب الرئيس ماكرون.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$79.62 ▲	$2028.00 ▼	$40897 ▲	$185.85 ▼	$595.50 ▲	$136.08 ▲
السابق	$79.10 ▼	$2019.60 ▼	$41533 ▲	$180.05 ▲	$586.50 ▼	$138.85 ▲

سجلت صفقات بـ74 مليار دولار خلال عام... وتوقعات بنمو لافت في 2024

3 أسباب ساهمت في تماسك السوق العقارية السعودية خلال 2023

الرياض: محمد المطيري

حافظت السوق العقارية السعودية على مستوى صفقاتها السنوية في 2023 بتسجيلها قيمة إجمالية بنحو 277 مليار ريال (74 مليار دولار)، مقارنةً بـ223,5 مليار ريال في 2022. كما شهدت إحصاءات السوق محافظتها على حجم مساحة الصفقات بنحو مليار متر مربع لكل من عامي 2023 و2022، وتراجع عدد الصفقات العقارية بنسبة 20 في المائة من 325 ألفاً إلى 260 ألفاً، وانخفاضها بشكل ملحوظ في الأحياء خارج وعلى أطراف المدن، وتحديداً في مدينة الرياض.

ورغم تأثر اقتصادات المنطقة بعوامل اقتصادية عدة،؛ يأتي في مقدمتها ارتفاع أسعار الفائدة بوتيرة متسارعة وبقاؤها على ارتفاع، وتأثر سلاسل الإمداد العالمية بفعل الصراعات الجيوسياسية، وارتفاع التضخم العالمي وتأثيره في أسعار المواد الخام، فإن تأثير تلك العوامل كان محدوداً على السوق العقارية السعودية خلال العام الماضي.

وأرجع محللون اقتصاديون وعقاريون خلال حديثهم إلى «الشرق الأوسط» تماسك السوق ومحافظتها على مستوياتها السنوية فوق الـ200 مليار ريال، إلى 3 عوامل رئيسية، يضاف إليها دخول عدد من الشركات العالمية السوق العقارية، وبحثها عن مقرات إقليمية جديدة في السعودية.

وفي هذا الإطار، قال الرئيس التنفيذي لشركة «منصات» العقارية خالد المبيض، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، إن هناك 3 عوامل وراء تماسك السوق العقارية في 2023 هي القراءة وتوقعات النمو الإيجابي للاقتصاد السعودي وكذلك الثقة المحلية والعالمية التي تحظى بها، والطلب الكبير والمتنامي على العقارات في المدن الرئيسية ومراكز الأعمال وتحديداً في الرياض؛ مما قاد إلى ارتفاع الطلب فيها مع أن العرض ثابت منذ فترة طويلة، وكذلك فوز مدينة الرياض باستضافة معرض «إكسبو 2030» واستضافة بطولتين كرويتين مهمتين هما كأس «آسيا 2027» و«كأس العالم 2034»، لافتاً إلى أن تلك العوامل أسهمت بدور كبير في تماسك السوق العقارية السعودية خلال 2023.

وأوضح أن أداء السوق العقارية السعودية في 2023 كان إيجابياً جداً وخالف كثيراً من توقعات عدد من المحللين والخبراء العقاريين، الذين توقعوا أن تتأثر السوق بارتفاع التضخم وأسعار العقار وتأثيرها في القدرة الشرائية للمستهلكين، ورغم انخفاض عدد الصفقات العقارية فإن قيمتها الإجمالية شهدت تماسكاً سيؤثر إيجاباً في أداء السوق.

وعن توقعات أداء السوق في 2024، لفت المبيض إلى أن السوق قد لا تشهد ارتفاعات كبيرة مقبلة؛ بسبب استيعابها كل الإيجابيات والمشروعات التي تم إعلانها في 2023، وقد يستمر أداؤها بشكل متوازن مع المحافظة على المكتسبات السابقة، مضيفاً أن أمام السوق تحديات كبيرة تتمثل في استمرار ارتفاع أسعار الفائدة، وكذلك أسعار مواد البناء، وتكاليف البناء والأراضي المرتفعة، وهي تحديات كبيرة جداً، بالإضافة إلى التوقعات السلبية والمعلنة من عدد من بيوت الخبرة وفي التقارير المتخصصة حول انخفاض النمو والأداء السبي لكثير من الاقتصادات العالمية.

من جهته، رأى الخبير الاقتصادي رئيس المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، الدكتور خالد رمضان، في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن السوق العقارية مرشحة بقوة للنمو خلال 2024، حتى الوصول بحجم السوق إلى 100 مليار دولار بحلول 2030، مشيراً إلى أن القطاع يلقى دعماً من الحركة المستمرة لتسريع إنشاء مشروعات الإسكان، ونمو سوق الضيافة المرتبطة بالسياحة، وتطوير البنية التحتية استعداداً لاستضافة معرض الرياض «إكسبو 2030»، وهو ما يعني أن القطاع بصدد طفرة إنشائية وعمرانية هائلة خلال السنوات المقبلة، كما أن الشركات على موعد مع زيادة في الربحية بفعل الاتجاه الصاعد لأسعار العقارات.

السوق العقارية مرشحة للنمو في 2024 حتى بلوغ 100 مليار دولار في 2030 (واس)

وأضاف أنه يتوقع أن يتواصل زخم النمو خلال العام الحالي، بفضل تحسن دخل المستهلكين، وزيادة الطلب على السكن العائلي والتجاري، ودخول مزيد من الشركات العالمية الباحثة عن مقرات إقليمية جديدة، حيث يمثل توفير عقارات مستدامة لهذه الشركات تحدياً كبيراً أمام المطورين العقاريين، بالإضافة إلى النمو المتوقع في عدد السكان من 36,6 مليون في 2023، إلى نحو 37,3 مليون نسمة في 2024، وهذه الزيادة تتطلب إنشاء مزيد من الوحدات السكنية، في ظل ارتفاع نسبة التمدن إلى 86,5 في المائة، وزيادة متوسط دخل الأسرة إلى 26,100 دولار، فضلاً عن نمو متوقع للاستثمارات الأجنبية المباشرة في قطاع العقارات، بنسبة 10 في المائة، أي 12 مليار دولار، مقارنة بـ10,9 مليار دولار في 2023.

ووصف رمضان أداء سوق العقارات السعودية خلال 2023 بأنه «جيد»، مرجعاً ذلك إلى قوة الطلب، الأمر الذي رفع أسعار العقارات في بعض المدن الرئيسية، وتحديداً في الرياض وجدة، بنسبة 7 في المائة مع نهاية الربع الثالث، مضيفاً أن هذا الزخم قفز بحجم السوق العقارية في المملكة إلى 74 مليار دولار في 2023.

من جانبه، قال الكاتب العقاري سامي عبد العزيز خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، إن السوق العقارية السعودية من أهم الأسواق الواعدة والأكثر أماناً لكل المتعاملين سواء أكانوا مستثمرين أم مطورين أم مشترين أم وسطاء، مضيفاً أنها تحمل كثيراً من عوامل النجاح والاستقرار؛ لذلك لم يكن من المستغرَب محافظتها على مستوياتها السنوية وتسجيل قيمة إجمالية للصفقات العقارية التي تم إبرامها في عام 2023 بمبلغ 277 مليار ريال.

حافظت السوق العقارية السعودية على مستوى صفقاتها السنوية في 2023

وأضاف أنه بوصفه متابعاً عن كثب للسوق العقارية السعودية، فإنه يرى «زيادة قيمة الصفقات ومضاعفة هذا الرقم، خلال الفترة المقبلة، بفعل الإجراءات والتنظيمات التشريعية التي تعمل عليها الهيئات والجهات المسؤولة كلها، وستظهر آثار هذا التنظيم في العام الحالي بكل تأكيد».

وأشار إلى أنه لا يوجد اختلاف حول تأثير ارتفاع الفائدة في حركة البيع والشراء للعقارات، ولكن مع الوقت ستنتعش وتعود لسابق عهدها، كما أن الأوضاع الجيوسياسية وما تشهده المنطقة من توترات وأحداث متصاعدة ومتسارعة، سوف تسهم في انتعاش حركة الشراء للعقارات، حيث يعد العقار أكثر الأنشطة الاقتصادية أماناً واستقراراً، وهو مخزن للقيمة، ومن الصعب أن يتأثر سعره انخفاضاً كما يحدث بشكل أوضح وأكبر في سوق الأسهم.

وشرح أن السعودية مقبلة على حدثين هما الأكبر عالمياً، وهما معرض «إكسبو الرياض 2030»، و«كأس العالم 2034»، و«بلا شك ستشهد السعودية نهضة عمرانية هي الأعلى عالمياً، وستكون الفرصة قائمة للجميع لأن يكونوا من السابقين في دخول السوق العقارية السعودية، التي ستصبح البوابة الذهبية للنجاح المالي في العقد المقبل»، متوقعاً أن يشهد 2024 بداية للنشاط العقاري المنتشر عبر مدن المملكة، خصوصاً المدن التي ستستضيف كأس العالم والتي ستحتاج لآلاف من الوحدات السكنية والتجارية، كما ستكون الرياض بؤرة النشاط العقاري وازدياد الطلب من المستثمرين السعوديين والأجانب، وسيصبح العقار السعودي مصدراً مؤثراً في الدخل العام للمملكة ومحركاً للأنشطة الاقتصادية كافة.

السعودية تحقق تعافياً بنسبة 156 % في أعداد السياح الوافدين خلال 2023

الرياض: «الشرق الأوسط»

حققت المملكة العربية السعودية تعافياً بنسبة 156 في المائة في أعداد السياح الوافدين خلال عام 2023 مقارنة بعام 2019، وذلك وفقاً لتقرير «منظمة السياحة العالمية (بارومیتر)» الصادر في شهر يناير (كانون الثاني) 2024.

وأسهمت النجاحات الكبيرة التي حققتها المملكة في قطاع السياحة، في قيادة منطقة الشرق الأوسط للتعافي العالمي بمجال السياحة، من حيث القيمة النسبية، بوصفها المنطقة الوحيدة التي حققت نمواً على مستويات ما قبل جائحة «كورونا»، حيث بلغت نسبة التعافي في أعداد السياح الوافدين 122 في المائة خلال عام 2023، مقارنة بعام 2019.

ووفقاً لتقرير «منظمة السياحة العالمية»، فقد كان المعدل العالمي للتعافي عام 2023 عند 88 في المائة من مستويات ما قبل الوباء، مع ما يُقدَّر بنحو 1,3 مليار وافد دولي، بينما بلغت عائدات السياحة الدولية 1,3 تريليون دولار، لتقترب بنسبة 93 في المائة من 1,5 تريليون دولار حققتها في 2019.

وقدَّرت المنظمة مساهمة السياحة المباشرة في الناتج الإجمالي العالمي بـ3 في المائة خلال عام 2023، لتصل إلى 3,3 تريليون دولار، وفقاً لحسابات الناتج المحلي الإجمالي المباشر للسياحة، طبقاً لمؤشرات أولية للمنظمة.

وتوقعت «منظمة السياحة العالمية» أن تتعافى السياحة العالمية تماماً من جائحة «كوفيد - 19» خلال 2024، وأن تنمو بنسبة 2 في المائة مقارنة بعام 2019.

وتؤكد التقارير الصادرة عن «منظمة السياحة العالمية»، المساهمة الكبيرة لقطاع السياحة في المملكة، في تعزيز النمو العالمي بمجال السياحة، حيث تصدرت المملكة دول «مجموعة العشرين» في نسبة نمو عدد السياح الوافدين خلال عام 2023م، كما حلّت في المركز الثاني ضمن أسرع الوجهات السياحية نمواً في العالم للأرباع الثلاثة الأولى.

هل التعويم يمكنه إنقاذ الاقتصاد المصري؟

الدكتور نبيل زكي*

التعويم إجراء خطير، ويمكن أن يغرق مصر ويضعها على مسار دول فشلت في تحقيق مستهدفاتها، مثل الأرجنتين ولبنان، وسيؤدي إلى الدولره، ولن يجلب إلا الخراب لمصر.

قبل أن أستهل في البحث عن جدوى التعويم، فلا بد من الإشارة إلى أن التعويم هو مطلب من المطالب المجحفة والروشتة المعتادة لصندوق النقد الدولي (بغض النظر عن البنية الاقتصادية والتركيبة الاجتماعية للدول) عندما وافق الصندوق في 2016 على تسهيل ممدد لفترة 3 سنوات بمبلغ 12 مليار دولار.

والحقيقة أن البنك المركزي المصري في خلال الـ7 سنوات السابقة لم يقم بالتعويم المطلوب - ولكنه قام بتخفيض قيمة الجنيه مقابل الدولار 4 مرات منذ 2016، منها 3 مرات في 2022، مع تثبيته بغض النظر عن سعره في السوق الموازية للصرف - حتى استقر سعر صرف الدولار في السوق الرسمية منذ بداية يناير (كانون الثاني) 2023 عند مستوى 30,90 جنيه، رغم قفزاته العنيفة في السوق الموازية متخطيا 55 جنيهاً.

وغضت السلطات المصرية النظر عن وجود 5 أسعار للجنيه المصري؛ سعر رسمي في البنوك المحلية، وسعر في السوق الموازية، وسعر آخر في السوق الآجلة، وآخر في سوق الذهب، وسعر يستخدم في عمليات صفقات الاستحواذ وبيع الأصول؛ ما أدى إلى نفور الاستثمار الأجنبي وعدم مقدرة السلطات المصرية على بيع 32 شركة أُعلنت أسماؤها في أول فبراير (شباط) من العام الماضي.

الدوافع والأهداف

لماذا تلجأ الدول إلى قرار تخفيض قيمة عملاتها الوطنية؟

يتم ذلك من أجل إعادة التوازن إلى ميزانها التجاري أو على الأقل خفض هذا العجز، وبالتالي تحفيز الإنتاج الوطني والحد من البطالة.

من المفترض اقتصادياً أن تخفيض قيمة العملة الوطنية سيخفض من أسعار السلع المصنعة محلياً وتصبح أرخص للأجانب، وبالتالي ستعزز الميزة التنافسية للمنتجات الوطنية، ويُرفع بالتالي حجم الصادرات إلى الخارج.

وفي الوقت نفسه تخفيض العملة يؤدي إلى جعل أسعار السلع المستوردة أغلى بالنسبة للمصريين، ما يُفترض أنه سيحد من شراء السلع القادمة من الخارج ويشجع الإقبال على المنتجات الوطنية. وإذا حصل ذلك، فنتيجته الطبيعية تراجع حجم الواردات وزيادة حجم الصادرات وتقويض حجم العجز التجاري، وبالتالي نقص الفاتورة المطلوبة بالعملات الأجنبية.

والسؤال المطروح: هل التعويم ذو جدوى، ويمكن من خلاله إنقاذ مصر؟

للإجابة عن هذا السؤال، لا بد من الإشارة إلى أن هناك شروطاً يجب توافرها لكي ينجح التعويم وخفض الجنيه في الحد من عجز الميزان التجاري وتحفيز الاقتصاد الوطني.

ينص هذا الشرط على أن تحسين وضع الميزان التجاري إذا استجابت كمية الصادرات والواردات بالقدر الكافي لتعويض التدهور في السعر. وذلك يتوقف على مرونة الصادرات أو مرونة عرض السعر، وأيضاً على مرونة الواردات أو مرونة طلب السعر.

وذلك يعتمد على مدى قدرة الآلة الإنتاجية الوطنية المحلية على تصنيع السلع المحلية بجودة عالية لتلبية الطلب الأجنبي، وزيادة الصادرات.

وحينما تكون المرونة السعرية لبعض أهم السلع المصدرة ضعيفة بسبب افتقارها إلى مقومات التنافسية المتجاوزة للسعر أو احتدام المنافسة الدولية عليها، فإن انخفاض أسعار هذه السلع لا يؤثر كثيراً على حجم الاستهلاك الأجنبي والتصدير.

تخفيض قيمة العملة يعزز الميزة التنافسية للمنتجات الوطنية

حقيقة الأمر أن مصر ليست لديها طاقة إنتاجية تسمح بزيادة الإنتاج، وبالتالي زيادة العرض مع كل تغيير طفيف في السعر.

وحتى في حالة زيادة المعروض المقيد أو بالكاد للتصدير، سيتم تحويل الاستهلاك المحلي إلى التصدير، ما يرفع الأسعار في السوق المحلية وبالتالي تتفاقم معدلات التضخم. ومن ثم فإن انخفاض أسعار المنتج المحلي وزيادة الطلب الأجنبي عليه نتيجة خفض قيمة الجنيه المصري، لن يقابلهما زيادة المعروض.

أيضاً عندما تكون المرونة السعرية لبعض السلع المستوردة والمستهلكة على نطاق واسع ضعيفة، بسبب أنها لا تصنع محلياً أو لأن الإقبال عليها نتيجة لاعتبارات غير حساسة للسعر (الجودة والابتكار والمضمون التكنولوجي)، فإن ارتفاع أسعار هذه السلع لا يؤثر كثيراً على حجم استهلاكها محلياً، ولا يؤدي بالتالي إلى انخفاض مهم في الواردات.

على سبيل المثال؛ قفزت أسعار القمح عالمياً من متوسط 232 دولاراً للطن في 2020 إلى 430 دولاراً في 2022، ورغم ذلك استوردت مصر قمحاً خلال الفترة من يناير إلى نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 بنحو 3,9 مليار دولار مقابل 3,18 مليار دولار خلال الفترة نفسها في 2021، بارتفاع قدره 724,4 مليون دولار. فارتفاع أسعار القمح عالمياً لم يحجم واردات مصر نتيجة زيادة الطلب المحلي ومحدودية الرقعة الزراعية والزيادة المطّردة في عدد السكان.

مخاطر جمّة

إذا لم تتوفر الشروط السابق شرحها ليكون خفض العملة المصرية ذا فاعلية في خفض العجز التجاري، فستكون النتيجة لهذا الإجراء قاتمة جداً على الاقتصاد المصري بسبب ما يسمى «الركود التضخمي»، وهي حالة نمو اقتصادي ضعيف وبطالة عالية، أي ركود اقتصادي يرافقه تضخم جامح، قد ينتج عن ارتفاع أسعار السلع الاستراتيجية وأسعار المواد الأولية.

ونتيجة لتفاقم العجز المزدوج والمزمن في الموازنة العامة والميزان التجاري، فستضطر مصر إلى مزيد من الاقتراض بالعملات الأجنبية وبفوائد عالية نتيجة تدني التصنيف الائتماني لمصر. وسيكون الغرض من هذه القروض الجديدة هو سداد قروض مستحقة وليست لأغراض التنمية، وهو ما يسمى «استدامة الاستدانة».

وتدخل مصر في دوامة لا تنتهي من ثقل الديون ونقص حاد للعملة الأجنبية وسط موجات تضخمية قياسية، وفقدان ثقة المصريين والأجانب في الجنيه المصري ولجوء المصريين إلى الدولره، كما هو الحال بالفعل في قطاعات مختلفة كالعقار والسيارات، وصعوبة الحصول على الاستثمار الأجنبي؛ ما يزيد من احتمالات التعثر عن الدفع والوفاء بالتزاماتها.

لقد لجأت الأرجنتين إلى الاقتراض من صندوق النقد الدولي 22 مرة منذ انضمامها عام 1956، وهي الآن مدينة للصندوق بـ43 مليار دولار. وصار الأرجنتينيون لا يثقون بالعملة الوطنية، (بيزو)، فيدَّخرون أموالهم بالدولار، في وقت يعيش فيه نصف السكان على الإعانات الحكومية بسبب الفقر.

* أستاذ الاقتصاد الدولي والمالي بمعهد نيويورك للعلوم المالية

بعثة صندوق النقد الدولي في مصر لمناقشة برنامج القرض وتمويل إضافي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال متحدث باسم صندوق النقد الدولي إن بعثة الصندوق موجودة في القاهرة في الوقت الراهن لمناقشة قرض من الصندوق قيمته ثلاثة مليارات دولار وبرنامج إصلاحات.

وأضاف أن المناقشات جارية بخصوص تمويل إضافي لتخفيف الضغوط المرتبطة بالحرب في غزة عن مصر. وذكر المتحدث في بيان، وفق وكالة «رويترز»، أن البعثة، برئاسة إيفانا فلادكوفا هولر، «ستواصل المناقشات بخصوص المراجعة الأولى والثانية لبرنامج الإصلاح المصري المدعوم بتسهيل الصندوق الممدد. سنتواصل في نهاية الزيارة».

وقال المتحدث إن جهاد أزعور مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي زار القاهرة أيضا هذا الأسبوع خلال فترة المراجعة السنوية للمكاتب الإقليمية التابعة للإدارة، واجتمع مع السلطات المصرية والأطراف المعنية في المنطقة.

وتضررت مصر بشدة بسبب الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة التي أضرت بشدة بالحجوزات السياحية وواردات الغاز الطبيعي وأدت إلى هجمات على سفن الشحن في البحر الأحمر.

وفي الأسبوع الماضي قالت جولي كوزاك المتحدثة باسم صندوق النقد الدولي للصحافيين إن التمويل الإضافي «شديد الأهمية» لنجاح البرنامج المصري، لكن تجري مناقشة القيمة والمصروفات المحتملة. كما تجري أيضا مناقشة الحاجة لتشديد السياسة المالية والنقدية.

«سي إم إيه سي جي إم» تحول مسار مزيد من السفن لتجنب الهجمات

مصر: أزمة البحر الأحمر بدأت تعطل سلاسل الإمداد العالمية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال سكرتير عام شعبة النقل الدولي واللوجيستيات بغرفة القاهرة التجارية، عمرو السمدوني، إن أزمة البحر الأحمر بدأت في تعطيل حركة سلاسل الإمداد العالمية بشكل عام، تحديداً الشحنات الغذائية التي تصل إلى المستهلك في جميع أنحاء العالم.

وحذر السمدوني، في بيان صحافي، من أن استمرار التوترات في البحر الأحمر لمدة أطول سيؤدي إلى خلل كبير في حركة سلاسل الإمداد العالمية، خصوصاً وأن طريق البحر الأحمر يعد من أهم الطرق الملاحية التجارية في العالم، حيث يمر من خلاله نحو 12 في المائة من حركة التجارة العالمية عبر قناة السويس، وأيضاً 8 في المائة من حركة الغاز الطبيعي المسال عالمياً.

وأضاف أن التوترات التي تشهدها منطقة باب المندب في البحر الأحمر، كان لها تأثير سلبي على حركة مرور السفن في قناة السويس، مستشهداً بتصريحات أسامة ربيع، رئيس هيئة قناة السويس، التي قال فيها إن حركة مرور السفن في القناة انخفضت بنسبة 30 في المائة تقريباً في الفترة ما بين 1 و11 يناير (كانون الثاني) 2024 على أساس سنوي، كما انخفضت الإيرادات الدولارية نحو 40 في المائة خلال الفترة نفسها.

وأشار السمدوني إلى أن قناة السويس هي ثاني أهم ممر ملاحي في العالم، كما يعد طريق البحر الأحمر أقصر طريق شحن بحري بين أوروبا وآسيا، حيث تستورد أوروبا معظم بضائعها من خلاله.

وتعرضت عدة سفن في البحر الأحمر لهجمات من قبل جماعة الحوثي اليمنية، التي تقول إن الهجمات تأتي رداً على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة التي اندلعت في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ووجهت الولايات المتحدة ضربات جوية على مواقع للحوثيين بهدف تعطيل وإضعاف قدرات الجماعة على تعريض حرية الملاحة للخطر وتهديد حركة التجارة العالمية. وحسب وكالة «موديز»، فإن ما يقرب من 20 ألف سفينة حاويات تمر بقناة السويس سنوياً، وإن الدول الأوروبية ستكون الأشد تأثراً بتجنب السفن العبور من خلال القناة.

سفينة حاويات تمر عبر قناة السويس (أ.ف.ب)

البحر الأحمر يُعد من أهم الطرق الملاحية في العالم، ويمر من خلاله 12% من حركة التجارة العالمية

ووفقاً لبيانات مكتب الإحصاءات الأوروبي (يورو ستات)، فإن نحو 20 في المائة من واردات أوروبا مرت عبر البحر الأحمر عام 2022، ومعظمها كان عبر قناة السويس.

وتراجع حجم الشحنات المارة بقناة السويس خلال الفترة من 19 نوفمبر وحتى 14 يناير بنحو 11 في المائة إلى 242,5 مليون طن، من 273 مليون طن في الفترة نفسها قبل عام، حسب منصة «بورت ووتش» لتتبع حركة الشحن والتابعة لصندوق النقد الدولي.

وكشفت البيانات أيضاً عن أن عدد سفن الحاويات تراجع إلى 2453 سفينة مقابل 2693 خلال الفترة نفسها قبل عام، بينما انخفض عدد ناقلات النفط إلى 1260 من 1379 ناقلة.

في الأثناء، قالت مجموعة «سي إم إيه سي جي إم» الفرنسية للشحن، يوم الجمعة الماضي، إنها ستغير مسار خدمتها الأسبوعية (نيمو) التي تربط بين أوروبا وأستراليا لتجنب الهجمات في البحر الأحمر، وإنها تتوقع أن تستمر الاضطرابات عدة أشهر.

وذكرت المجموعة أن خدمتها الأسبوعية «نيمو» التي تربط أوروبا والمحيط الهندي وأستراليا ستعبر مؤقتاً من طريق رأس الرجاء الصالح بدلاً من قناة السويس.

وقالت المجموعة في مذكرة للعملاء على موقعها الإلكتروني إن التغيير جزءٌ من تدابير طارئة بشأن عدة خدمات عادة ما تعبر من قناة السويس.

كانت الشركة قد قالت في 26 ديسمبر (كانون الأول) إنها تخطط لزيادة عدد سفنها التي تعبر من قناة السويس تدريجياً. وذكر رودولف سعادة، رئيس المجموعة ورئيسها التنفيذي في مقال لصحيفة «فاينانشال تايمز»، يوم الجمعة، إن المجموعة لا تزال ترسل بعض السفن عبر قناة السويس إذا ما أمكن مصاحبة سفن حربية فرنسية لها.

وقال قائد البحرية الفرنسية، الأسبوع الماضي، إن القوات الفرنسية التي تسير في دوريات بالبحر الأحمر تركز على اصطحاب السفن التي تربطها صلات بفرنسا.

لكنه أوضح للصحيفة أن سفناً أخرى للمجموعة تسلك الطريق حول جنوب القارة الأفريقية بعد أن أحدث التوتر في البحر الأحمر «فوضى» في الجدول الزمني للمجموعة.

وفي مؤشر على ازدياد الاضطرابات، أعلنت المجموعة هذا الأسبوع فرض رسوم على حمل الحاويات الفارغة من تركيا إلى أوروبا والبحر المتوسط وشمال أفريقيا، مع تعديلها أيضاً بعض عملياتها في البحر المتوسط.

وبعد أن ذكرت شركة الشحن الدنماركية المنافسة «ميرسك»، يوم الأربعاء، أن اضطرابات حركة الشحن العالمية ستستمر على الأرجح بضعة أشهر على الأرجح، قال سعادة لـ«فاينانشال تايمز» إن «سي إم إيه سي جي إم» تتوقع استمرار المعوّقات «عدة أشهر». وقالت «ميرسك» أيضاً الجمعة إنها ستعلق مؤقتاً حجز بعض خدماتها إلى جيبوتي لدواعٍ أمنية.

علي المزيد

تعديل القوانين

تسعى السعودية بشكل حثيث إلى أن تكون بيئة جاذبة للاستثمار بمختلف أشكاله سواء كان صناعياً أو خدمياً أو غيره، لذلك هي تعدل قوانينها لتكون متوافقة مع هذا الهدف.

وفي الجانب الآخر تسعى السعودية أن تكون بيئة جاذبة للسياحة، وهذا هو الآخر هدف يستوجب تعديل قوانين أنظمة تأشيرات الدخول، والسعودية بدأت بتعديل قوانينها لتحقق هذا الهدف بدءاً من منح مواطني عدد من الدول تأشيرة الدخول في المطار وأيضا التأشيرة الإلكترونية، ويمكن للسعودية أن تسن قانوناً يمنح الراغب في زيارة السعودية تأشيرة الدخول إذا حجز في فندق خمسة نجوم.

السعودية يبدو أنها تريد أن تجعل السياحة المصدر الثاني للدخل بعد النفط، وهذا يستوجب دراسة الممارسات العالمية في هذا المجال وتطبيق ما يناسب منها للوضع الداخلي.

مشاريع السعودية السياحية في نيوم والبحر الأحمر وغيرها تنبئ عن توجه قوي للسياحة وجذب الزائرين للسعودية على اختلاف فئاتهم سواء كانوا رجال أعمال أو سياح عاديين، وهذا يفرض أن تعدل السعودية قوانينها بما يحقق الهدف.

السعودية قررت أن تكون منطقة لوجستية وأن تكون حلقة وصل بين الشرق والغرب وهذا أيضا يحتاج إلى تعديل قوانين الاستثمار وقوانين إصدار التأشيرات كي لا يجد رجال الأعمال صعوبة في زيارة هذه المناطق للاطمئنان على سير أعمال شركاتهم.

ووزارة الاستثمار بقيادة معالي الوزير خالد الفالح تسير بسرعة عالية لتحقيق هذا الهدف وهي كل ما كسرت هدفاً وضعت هدفاً أعلى من هدفها السابق.

وفي الجانب الآخر نحتاج من الوزارات المعنية سواء وزارة الاستثمار أو السياحة وغيرها أن تقوم بتوعية المواطن بأهدافها حتى يكون المواطن عوناً لهذه الوزارات لتحقيق الهدف المنشود.

والسياحة ليست محددة بوزارة واحدة بل هي تشمل مرافق عدة منها الجهات المشرفة على النقل، فأنت حينما تسافر إلى أوروبا أو أستراليا على وجه الخصوص لا تجد مشكلة في التنقل كسائح نظراً لتوفر وسائل متعددة للتنقل من الباصات إلى القطارات إلى التاكسي ثم خدمات أوبر.

ونحن نرغب أن نكون كذلك، فمتى نرى مترو الرياض يخدم سكان المدينة وزائريها؟، ويجب أن نسرع بإنهاء مشروع المترو حتى يخدم الزائرين والمواطنين، كذلك يفترض أن تعمم خدمات المترو في المدن السعودية الكبرى، فحسب الخطط يتوقع أن يبلغ من يعيش على أرض السعودية 60 مليون ساكناً، وهؤلاء يحتاجون مواصلات عامة تخدمهم وتخدم الزائرين فيا ليتنا نسرع في كل ما ييسر خدمات النقل العام، لأن ذلك سيقلل الزحام في طرقاتنا ويخدم مواطنينا وزائرينا. ودمتم.

روسيا أكبر مورد نفط للصين في 2023 رغم العقوبات

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبحت روسيا أكبر مورد للنفط الخام إلى الصين، خلال عام 2023، نتيجة تراجع الأسعار والحوافز التي تقدمها موسكو لبكين.

والصين، أكبر مستورد للخام في العالم، وبذلك تحدث العقوبات الغربية لشراء كميات كبيرة من النفط بسعر مخفض من أجل منشآت المعالجة بها، وفق بيانات رسمية، السبت.

وأظهرت بيانات للجمارك الصينية أن روسيا شحنت كميات قياسية بلغت 107,02 مليون طن متري من النفط الخام إلى الصين العام الماضي، أي ما يعادل 2,14 مليون برميل يومياً، وهو ما يزيد كثيراً على وارداتها من مصدرين رئيسيين آخرين مثل السعودية والعراق.

وتراجعت الواردات من السعودية، أكبر مورد للصين سابقاً، 1,8 في المائة إلى 85,96 مليون طن، إذ خسرت عملاقة النفط في الشرق الأوسط حصة في السوق لصالح الخام الروسي الأقل سعراً، وذلك بسبب التزام المملكة بالتخفيض الطوعي الذي أعلنت عنه لاستقرار السوق. وبعد أن تجنّب كثير من المشترين الدوليين الخام الروسي على خلفية العقوبات الغربية بسبب غزو الكرملين لأوكرانيا الذي بدأ في عام 2022، جرى تداوله بتخفيضات كبيرة مقارنة بالأسعار الدولية خلال معظم العام الماضي وسط فرض الغرب حداً أقصى للأسعار.

وأدى تسارع الطلب من شركات التكرير الصينية والهندية على النفط مخفض السعر إلى تعزيز سعر خام «إسبو» الروسي في عام 2023، ليتجاوز الحد الأقصى لسعر البرميل الذي فرضته مجموعة السبع في ديسمبر (كانون الأول) 2022 في ظل خيارات شحن وتأمين بديلة للتحايل على العقوبات.

في الوقت نفسه، رفعت السعودية أسعار الخام العربي الخفيف من يوليو (تموز)، ما دفع بعض شركات التكرير للبحث عن شحنات أرخص. وتلجأ شركات التكرير الصينية إلى وسطاء للتعامل مع التأمين والشحن بالنسبة للخام الروسي لتجنب انتهاك العقوبات الغربية.

ويستخدم المشترون أيضاً المياه المقابلة لماليزيا نقطة لإعادة شحن النفط الخاضع للعقوبات من إيران وفنزويلا. وارتفعت الواردات التي تسجل على أن منشأها ماليزيا بنسبة 53,7 في المائة العام الماضي.

وارتفع إجمالي واردات الصين من النفط الخام لعام 2023 إلى مستوى قياسي بلغ 563,99 مليون طن متري، أي ما يعادل 11,28 مليون برميل يومياً.

مسؤول بـ«المركزي» الأميركي: من السابق لأوانه خفض سعر الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة بنك الاحتياط الاتحادي في سان فرانسيسكو، ماري دالي، عضو مجلس الاحتياط الفيدرالي (المركزي) الأميركي، إنه «من السابق لأوانه» الاعتقاد بقرب إجراء تخفيضات على أسعار الفائدة، مشيرة إلى أنها تحتاج إلى مزيد من الأدلة على أن التضخم يسير في مسار ثابت ليعود إلى نسبة 2 في المائة قبل تخفيف السياسة.

وذكرت دالي في مقابلة مع شبكة فوكس بيزنيس التلفزيونية الإخبارية: «في حين إنني أعتقد أنه من المناسب بالنسبة لنا أن نتطلع إلى الأمام ونتساءل متى سيكون من الضروري إجراء تعديلات على السياسة حتى لا نضع ضغطاً على الاقتصاد، فمن السابق لأوانه حقاً الاعتقاد بأن هذا قد بات قريباً».

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن دالي، التي تصوت على قرارات السياسة النقدية هذا العام، قولها إنها تحتاج أن ترى مزيداً من الأدلة على أن التضخم يتجه مرة أخرى إلى الانخفاض بشكل مستمر ومستدام ليصل إلى نسبة 2 في المائة، «حتى أشعر بقدر كافٍ من الثقة للبدء في تعديل سياسة سعر الفائدة».

وقالت رئيسة البنك الاحتياط الاتحادي في سان فرانسيسكو إنها سوف تبحث، بجانب بيانات التضخم، عن أي علامات مبكرة على أن سوق العمل بدأت تتعثر حتى تكون قرارها.

كانت النائبة الأولى للمدير العام لصندوق النقد الدولي، غيتا جوبيناث، قد رأت أن المصارف المركزية بحاجة إلى التحرك بحذر بشأن خفض أسعار الفائدة هذا العام؛ حيث إن توقعات السوق بشأن سياسة نقدية أكثر مرونة يمكن أن تؤدي إلى اندلاع موجة أخرى من التضخم.

مقر مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (رويترز)

وقالت جوبيناث، الخميس الماضي، إن التضخم من المتوقع أن ينخفض بشكل أقل حدة مما حدث في العام الماضي بسبب ضيق أسواق العمل وارتفاع تضخم الخدمات في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو وأماكن أخرى.

وأضافت أن هذا يشير إلى مسار «وعر» نحو انخفاض التضخم، مما يشير إلى أنه لا ينبغي خفض أسعار الفائدة الرسمية حتى النصف الثاني من العام.

وقالت جوبيناث لصحيفة «فاينانشيال تايمز» خلال مقابلة في دافوس في سويسرا: «المهمة لم تنتهِ بعد. يجب على المصارف المركزية أن تتحرك بحذر. بمجرد خفض أسعار الفائدة، فإن ذلك يعزز التوقعات بمزيد من التخفيضات في أسعار الفائدة، وقد ينتهي بك الأمر إلى تخفيف أكبر بكثير - وهو ما يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية».

ومن المفيد هنا النظر إلى حالة زامبيا. فبعد عامين من المفاوضات الصعبة، توصلت في يونيو (حزيران) 2023 إلى اتفاق قُدم على أنه «تاريخي» لإعادة هيكلة ديونها. لكنه لا يتعلق سوى بـ6,3 مليار دولار من ديونها الخارجية، البالغة 18,6 مليار دولار.

إعادة هيكلة الديون في أفريقيا تسير ببطء

لندن: «الشرق الأوسط»

في حين يثقل تضخم الديون كاهل النمو الاقتصادي العالمي، يحذر الخبراء من أن منطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا حيث يعاني كثير من البلدان من التخلف عن السداد، تشهد أسوأ أزمة لها على الإطلاق.

يقلص ارتفاع أسعار الفائدة والإفراط في الاستدانة قدرة البلدان على تمويل تنميتها، كما أكد عدد من الزعماء الأفارقة في كلماتهم في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس.

في أعقاب الأزمة الاقتصادية العالمية في الفترة 2007 - 2009، أبقت البنوك المركزية في البلدان الصناعية عموماً أسعار الفائدة منخفضة، وتوفرت لبلدان الجنوب العالمي التي كانت تقترض في الغالب على المستوى الثنائي أو من المؤسسات المالية الدولية، إمكانية غير مسبوقة للوصول إلى الأسواق المالية.

وقالت الاقتصادية الكينية عطية واريس، التي تعمل أيضاً خبيرة مستقلة لدى الأمم المتحدة، إن «كثيراً من الدول النامية التي كانت في حاجة ماسة إلى ضخ الأموال في اقتصاداتها سارعت إلى الاستعانة بهذه القروض منخفضة التكلفة، في أسواق لا تخضع لقواعد أو تنظيم».

وأضافت، وفقاً لوكالة «فرانس برس»، أن صندوق النقد الدولي شجّعها على ذلك. وساعدت هذه الأموال في إعطاء دفعة كان كثير من الاقتصادات الأفريقية في أمسّ الحاجة إليها. لكن البلدان التي تعتمد على تصدير المواد الخام مثل النفط والمعادن والخشب تعرضت لضغوط شديدة عندما بدأت أسعار السلع الأساسية في الانخفاض عام 2015، ثم زادت جائحة «كوفيد» من تفاقم الوضع.

وأدى انخفاض أسعار السلع الأساسية إلى تقليص إيرادات العملات الأجنبية التي تحتاجها هذه البلدان لتسديد خدمة قروضها. وحصل كثير من البلدان على قروض جديدة لسداد ديونها القديمة، ما أدخلها في دوامة من الديون تحول دون الاستثمار في البنية التحتية والأنظمة الصحية والتعليم.

وقدّر البنك الدولي العام الماضي أن 22 دولة معرضة لخطر الإفراط في المديونية، بما في ذلك غانا وزامبيا اللتين تخلفتا عن سداد ديونهما الخارجية.

وتضم القائمة أيضاً مالاوي وتشاد اللتين لديهما برنامج مساعدة من صندوق النقد الدولي. وتتفاوض إثيوبيا التي أعلنت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني إفلاسها جزئياً في ديسمبر (كانون الأول)، على حزمة إنقاذ.

في عام 2022، بلغ الدين العام الأفريقي 1,8 تريليون دولار مسجلاً قفزة بنسبة 183 في المائة عن عام 2010، بعد أن نما بمعدل 4 أضعاف أكثر من الناتج الاقتصادي، وفقاً لأرقام «الأمم المتحدة».

ويسعى الدائنون العامون الغربيون المنضوون في مجموعة العشرين وكثير من الشركاء إلى التوصل إلى إعادة هيكلة ديون 40 دولة أفريقية. وبين هؤلاء الصين المتهمة بتقديم قروض ميسرة لمشاريع البنية التحتية، لا تستطيع هذه البلدان تسديدها.

بُنيت صفقات الديون هذه على مبدأ المساواة في المعاملة، ومشاركة جميع الدائنين. لكن يصعب على الدول الأفريقية إبرام اتفاقات، لأن المقرضين من القطاع الخاص غالباً ما يرفضون الشروط.

وفي السنوات الأخيرة، صار المستثمرون من القطاع الخاص - بما في ذلك صناديق الاستثمار وصناديق التقاعد - أكبر دائني الدول الأفريقية.

وفي عام 2022، كان هؤلاء يمتلكون 42 في المائة من الدين العام الخارجي الأفريقي، مقارنة مع 38 في المائة للمؤسسات المتعددة الأطراف، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، و20 في المائة لدول أخرى.

ومن بين الـ20 في المائة التي تمتلكها الدول الأخرى، كانت الصين أكبر مقرض لأفريقيا، وتمتلك وحدها 11 في المائة.

قال ماثيو باريس، منسق البرنامج الفرنسي للديون والتنمية، الذي يجمع أكثر من 20 مجموعة مدنية للضغط من أجل إعادة هيكلة الديون على نحو مستدام: «يتم تقديم الصين في كثير من الأحيان على أنها الطرف الشرير، لكنها أدركت أهمية توفير جرعة هواء للدول التي تعاني من مشكلات عميقة، وهي تشارك الآن في الجهد المبذول، حتى إن استغرق ذلك بعض الوقت».

ومن المفيد هنا النظر إلى حالة زامبيا. فبعد عامين من المفاوضات الصعبة، توصلت في يونيو (حزيران) 2023 إلى اتفاق قُدم على أنه «تاريخي» لإعادة هيكلة ديونها. لكنه لا يتعلق سوى بـ6,3 مليار دولار من ديونها الخارجية، البالغة 18,6 مليار دولار.

للبيع

معدات وأليات مصنع حوائط خرسانيه جاهزة (بريكاست) البيع كما هي على وضعها وحالتها مخزنه في حاويات وتفاصيلها كما يلي:

1. VOLLERT PRECAST CIRCULATING PLANT ITEMS
2. KUBAT FLYING BUCKET
3. ESAB WELDING EQUIPMENT
4. FILZMOSER WIRE MESH PLANT
5. SNOWKEY CHILLER PLANT PARTS
6. SOMMER MAGNETIC SHUTTER
7. MISCELLANEOUS PRECAST TOOLS

للمعاينة : مدينه مسيعيد الصناعية
الدوحة - قطر، للمهتمين الرجاء الاتصال
جوال: ٨٦٠٤ ٥٥٣٤ ٩٧٤+

البريد الكتروني:
equipmentssale266@gmail.com

آخر موعد لاستلام عروض المزايدات
في أظرف مغلقة
الأحد ٢٠٢٤/١/٢٨ الساعة ٤ مساءاً

انغمست في عالم تزيين الكيك الذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتها اليومية

يفنيغ ديفس... اسم لبناني في سماء نجومية الحلوى العالمية

لندن: جوسلين إيليا

داخل جدران مبنى من الطراز المعماري الإنجليزي الكلاسيكي يحمل اسم عائلة الأميرة الراحلة ديانا سبينسر، التي كانت تملكه عائلتها وكانت تعيش فيه في الماضي، اختارت يفنيغ ديفس اللبنانية التي تعيش في إنجلترا والمتخصصة في تصنيع كيك الأفراح على طريقتها الراقية، اختارت «سبينسر هاوس» المبنى الواقع في قلب منطقة ميفير، وتحديداً في محيط «سانت جيمس» الذي يضم أسماء شهيرة مثل فندق الريتز وستافورد إلى جانب الكثير من أهم عناوين الطعام والقصور الملكية لتعرض تصميماتها الجديدة للحلوى التي تصنّعها في قالب من الروعة التي تشبه لوحات فنية أكثر منها قوالب حلوى صالحة للاكل فقط.

عند دخولنا إلى سبينسر هاوس، الذي بناه اللورد والليدي سبينسر في السنوات الأولى من زواجهما، شعرنا بكمية الحب والحميمية وهذا ما أرادت يفنيغ إيصاله من خلال اختيارها هذا المكان لتعرض تصميماتها التي تنفذها بحب وعناية فائقة. وتقول يفنيغ لـ«الشرق الأوسط» إن هذا البيت شهد على قصة حب طويلة لأصحابه الأصليين، وها هو اليوم يستقبل المآدب والاجتماعات وحفلات الزفاف بحيث يمكن استئجاره بالكامل.

عبر سلم عريض وعلى أنغام موسيقى عازفات الكمان شدّتنا رائحة السكر إلى الطابق الأول حيث كانت بانتظارنا طاولة مغطاة بالحلوى أشبه بعرض فخم تدغدغ العين بجمال تصميمها وتبهر الذائقة بنكهاتها الفريدة، الطاولة الأولى كانت بمثابة صورة تجدها في قصص الخيال، ولم يكتمل المشهد الرائع هنا، إنما انتقل إلى الغرفة الكبرى بعد كلمة قصيرة ليفنيغ شكرت فيها الحضور وفريق العمل وكل الذين أسهموا في تحقيق حلمها، وبعدها دعت راقصات الباليه الحضور لتتبع خطواتها للوصول إلى طاولة ضخمة ملؤها الحلويات من ماكارون إلى قوالب حلوى إلى سيمفونيات من النكهات غير العادية.

في مقابلة لـ«الشرق الأوسط» مع يفنيغ وهي لبنانية من أصول أرمنية مقيمة في إنجلترا وصفت مجموعتها الجديدة التي تحمل اسم «عصر النهضة» بأنها تتويج وصقل لجهود الإبداع والتعبير خلال السنوات العشر الماضية عن فن الكعك الفاخر، الذي ينبع من حبها لأزياء الزفاف الرائعة وما يرتبط بها من أقمشة وتصميمات معمارية تاريخية مزخرفة. مضيفةً أنها مجموعة من الكعك المميز وطاولات الحلوى لأولئك الذين يبحثون عن أعمال فنية صالحة للأكل، مصمَّمة بشكل رائع ومصنوعة بطريقة مثالية، مع لمسة عصرية.

طاولة مليئة بالحلوى من تصميم يفنيغ ديفس (زاندر كاسي)

يفنيغ ديفس إلى جانب واحد من تصميماتها الجديدة (زاندر كاسي)

تصميم تورتة الأعراس لم يكن يخطر على بالها إلى أن انتقلت للعيش في بريطانيا

قالب حلوى مستوحى من الطراز المعماري (زاندر كاسي)

وعن مستقبلها في هذا المجال تقول يفنيغ: «عملنا على توسيع فريقنا من أجل تعزيز وجودنا داخل المملكة المتحدة، ولزيادة حجم عملياتنا الدولية لكل من عملائنا في الخارج، وأولئك الذين يسعون لتنظيم فعاليات وحفلات الزفاف في مناطق جذابة بعيدة»، علماً بأن يفنيغ بدأت من العمل في جراج منزلها، لتنتقل اليوم إلى مكان أوسع يعاونها على العمل فيه فريق من العاملين. الكعك الذي تصممه يفنيغ وتنفذه يجمع بين النكهة والتصميم المستوحى من معمار مدن، فجاءت على سبيل المثال في تشكيلة «عصر النهضة» الأخيرة تصاميم من معمار شهير في فلورنسا الإيطالية وغيرها من المدن المعروفة بمعمارها الرائع. وردّت يفنيغ على سؤالنا عمّا إذا كانت تطمح لافتتاح مقهى لها، حيث يتمكن الجميع من تذوق حلوياتها، فأجابت: «نحن نفخر بخدماتنا الحصرية ذات الطابع الشخصي، من خلال الحجز، والتي توفر لعملائنا القدرة على تذوق مجموعة من النكهات المختلفة، قبل أن يختاروا المزيج المثالي للكعكة المخصصة لهم. ويمكن أن يجري ذلك في مكان الحدث الخاص بهم، أو في الاستوديو الخاص بنا، عن طريق تحديد موعد». وردّها يدل على أهمية التفرد والخصوصية التي تتبعها في عملها لكي تكون حلوياتها حكراً على القائمين على حفلات كبرى فقط.

وعندما سألناها عن نكهتها المفضلة أضافت أنها تفضل شخصياً المانغو وفاكهة الباشن فروت، وهي فاكهة استوائية قوامها رطب ولذيذ مع كريمة زبدة المورينغ السويسرية. وأضافت أنها تحضر الحلويات بنكهات كثيرة أخرى لتقدم خياراً واسعاً لزبائنها، ومن بين النكهات الأخرى المفضلة لديها كذلك الفراولة والكراميل الملح والشوكولاته البيضاء والتوت.

وتقول يفنيغ إن كل كعكة تصمَّم لكل زبون دون سواه، «فيما يتعلق بكعكات الزفاف الخاصة بنا، نحرص على دمج قصة حب الزوجين في التصميم، إلى جانب عناصر من حياة العروسين اليومية، مثل: اللون، وثوب الزفاف، والأزهار أو حتى مكان عقد حفل الزفاف، تؤثر في التصميم. ومن حيث الحجم والتفاصيل، تختلف كل كعكة من حيث الوقت اللازم لإعدادها من الاجتماع الأول مع العميل حتى التصميم والإعداد والإنجاز. ويمكن تنفيذ بعض الكعك الخاص بحفلات الزفاف والحفلات الحميمة في غضون أيام قليلة، لكنّ تصميماتي الكبرى قد تستغرق عدة أسابيع».

ومن «بداية متواضعة» إلى «فريق عمل كامل متكامل»، هكذا وصفت يفنيغ مشروعها؛ فاليوم وصل عدد أفراد فريقها إلى 8؛ فهي تعمل إلى جانب صانعي الحلوى والخبازين وفريق إدارة المكتب الذين يتعاونون في شتى جوانب العمل.

وفي نهاية اللقاء قالت يفنيغ إنها تشعر بالفخر عندما يختار عملاؤها النكهات الشرق أوسطية مثل الفستق والورد والهيل والزعفران والحليب، والبرتقال واللوز... فبرأيها هذا الشيء يجعلها تشعر كأنه أصبح لديها شريحة صغيرة من «الوطن».

وختمت بالقول: «في الواقع، يروق لنا العمل مع عملائنا في جميع مناسباتهم، سواء كانت كعكة أو طاولة حلوى فاخرة لحضور حفل زفاف أو مناسبة خاصة. وفيما يخص العملاء الذين يختارون السفر إلى المملكة المتحدة للاحتفال بزفافهم، فإن هذا يوفر لي فرصة مقابلة الأشخاص الأكثر إثارة للاهتمام من جميع أنحاء العالم، وأحب سماع قصص حبهم المميزة. وبالطبع، يسعدنا كذلك العمل مع العملاء داخل بلدانهم، وكذلك مع أولئك الذين يسعون للاحتفال بمناسباتهم في الخارج».

مَن يفنيغ ديفس؟

وُلدت يفنيغ وعاشت في بيروت وكانت تعمل في إحدى محطات التلفزيون اللبنانية في قسم الإنتاج، وهي حاصلة أيضاً على شهادة رسمية في إدارة الموارد البشرية، ولكنها تقول إن القلم والورقة والرسم كانت دائماً على مكتبها، وكان حلمها أن تصبح مصممة فساتين أعراس، وإن تصميم تورتة الأعراس لم يكن يخطر على بالها إلى أن انتقلت للعيش في بريطانيا وأنجبت طفلين ووجدت نفسها في المطبخ تحضّر الكيك، وانغمست في عالم تزيين الكيك الذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتها اليومية، واليوم أصبح اسم يفنيغ دايفس الألمع في مجال تصميم الكيك، وتتعامل مع أهم فنادق المدينة، وتقوم بتصميم الكيك لأكبر الأعراس وأهم المناسبات في الأوساط الأرستقراطية.

وتعد «يونيك كيك باي يفنيغ Unique Cake by Yevinig» شركة معتمَدة اليوم في أوساط الأعراس الراقية. وتعمل يفنيغ إلى جانب أسماء كبرى في مجال تنظيم الأعراس مثل أماندا شيرلوك وليستر غيثينغ وغيرهما من الأسماء اللامعة في لندن. وتؤمّن الحلوى لجميع المناسبات الخاصة.

«أم فتفت» تتصدر قائمة الطعام مع سلطة الدكوة

«القُراصة»... أكلات سودانية تراثية تستحضر دفء الوطن

القاهرة: محمد عجم

يأخذ المطبخ السوداني متذوقه في رحلة طهي عبر المكونات والنكهات، لاستكشاف نسيجه الغنيّ وما يتسم به من تنوع يعكس التأثيرات الثقافية والتاريخية والجغرافية للبلاد، حيث يعتمد على مزيج من المكونات المحلية.

في القاهرة، حمل السودانيون النازحون إلى مصر تراث مطبخ بلادهم معهم، ومع وجودهم بكثرة في أحياء بعينها، لم يكن غريباً أن تنتشر المطاعم السودانية من حولهم، والتي تقدم أطعمتها لخدمة أبناء النيل في مصر.

في حي فيصل الشعبي بمحافظة الجيزة، جاء افتتاح مطعم «القُراصة»، ليكون الأحدث في تحضير الأطعمة السودانية، مستهدفاً تقديم مغامرة طهي لأولئك الذين يبحثون عن مذاق يحافظ على التقاليد، وعن أطباق شعبية تحمل رائحة الماضي.

المطعم، الذي يمتلكه مجموعة من الشركاء، تأسّس قبل نحو 3 أشهر فقط، ورغم ذلك استطاع أن يلفت انتباه السودانيين، والمصريين أيضاً، إلى مأكولاته، حيث يقدم عدداً من الأصناف التقليدية والمأكولات التي جرى توارثها تاريخياً، وفي مقدمتها «القُراصة»، التي استقى منها اسمه، فما «القُراصة»؟

تجيب منيرة سعيد، مِن الشركاء في المطعم، على سؤال «الشرق الأوسط»: «القُراصة من الأكلات الشعبية الشهيرة في السودان، فهي واحدة من المعجنات الخفيفة، أقرب إلى الفطير أو الخبز الرقيق، وتنال شهرة في جميع أنحاء ومناطق السودان، فهي من العناصر التي تقدَّم على المائدة السودانية ضمن الأطباق الرئيسية، لكن لا تُؤكل بمفردها، وتمتاز بأنها تساعد على الشعور بالشبع».

بينما تشير الطاهية الرئيسية بالمطعم، مها عيسى، إلى مكونات القُراصة وطريقة عملها، بقولها: «القُراصة تتكون من الدقيق والخميرة والملح والماء، حيث تمزج هذه المكونات مع بعضها البعض حتى تتجانس وتصبح على هيئة عجينة سائلة، ثم تُترك لتخمر بشكل جيد، وبعدها يجري فرد العجين في صاج، وفردها جيداً، ثم تُحمَّر على الوجهين قليلاً، لتكون جاهزة للتناول، مع المكونات الأخرى، لتعطيها مذاقاً سائغاً».

تعود منيرة سعيد للحديث، مبيّنة أن اختيار اسم القُراصة تحديداً ليكون اسماً للمطعم جاء لأنها وشركاءها أرادوا أن يعطوا مسحة تراثية على مطعمهم، ولأنها معجنات قديمة كانت هي الأنسب، من وجهة نظرهم، للفت أنظار السودانيين. وتضيف: «فكّرنا أن يكون تميزنا من خلال القُراصة، لذا تصدرت اسم المطعم، وكذلك قائمة الطعام، وبالفعل نجح رهاننا على القُراصة، حيث استطاعت أن تجذب كثيرين إلينا».

القراصة بدمعة الدجاج أحد الأطباق الرئيسية في مطعم «القراصة»

الصفة التراثية تشمل أطباق مطعم «القراصة» السوداني في مصر وتمتد إلى ديكوراته

تستحوذ القُراصة على النصيب الأكبر من قائمة الطعام، وتقدَّم في ثلاثة أطباق؛ قراصة بالتقلية، ودمعة الدجاج، وبالرايب. وعن تفاصيل تحضير الأطباق الثلاثة، تقول طاهية المطعم: «من أشهر الأنواع التي يُقبل عليها زبائن المطعم القُراصة (فطيرة أشبه بعجينة البيتزا) بالتقلية، والتي تتكون من اللحم المجفف (الشرموط)، والذي يستبدل في الأغلب باللحم المفروم مع شرائح البصل والتوابل ومعجون الطماطم أو الصلصة، والكزبرة والكمون، والويكة (بودرة البامية المجففة)، بينما القراصة بدمعة الدجاج تتكون من قِطع الدجاج مع شرائح البصل والتوابل ومعجون الطماطم أو الصلصة، وقليل من الزيت وفلفل أخضر شرائح، أما القراصة بالرايب فتستبدل بتلك المكونات الزبادي».

من أطباق المطعم أيضاً «أم فتفت»؛ وهي أكلة سودانية شعبية عبارة عن أجزاء من أحشاء الذبائح «كرشة» منقوعة في خليط من التوابل، مضافاً إليها عصير الليمون والثوم والشطة والفلفل الأسود والملح والبصل. وكذلك الكبدة، التي يجري تقطيعها إلى شرائح صغيرة، وتُشوَّح في الزيت، ويُضاف إليها الثوم والخل والملح، وفي الغالب تضاف البهارات، إلا أن طاهية المطعم تفضِّل أن تقدم من دونها؛ للشعور أكثر بمذاق الكبدة.

أما السَّلَطات فهناك نوعان: السلطة الخضراء، وسلطة الدكوة «الفول السوداني»، وهي من السلطات التي تتميز بمذاقها ومكوناتها الغنية، حيث تتكون من الخضراوات مع عصير الليمون وزبدة الفول السوداني.

يقدم المطعم الأطباق السابقة في وجبتي الغداء والعشاء، كما يقدم أصنافاً شعبية أخرى في وجبة الإفطار، منها الفلافل، التي تصنع من الحمّص، وتقدم في شكل أصابع، والفول، والبيض، والعدس، والشكشوكة «البيض مع الطماطم والفلفل الحار والبصل».

العصائر السودانية الطبيعية الشهيرة حاضرة أيضاً ضمن قائمة الطعام، وأبرزها الكركديه، وعرديب «تمر هندي»، وقونقليز «ثمرة شجرة التبلدي المعروفة أيضاً بشجرة الباوباو»، والتي تُعدّ مشروبات مُنعشة وغنية، نظراً لفوائدها الصحية الكبيرة، حيث تحتوي على نسب كبيرة من الفيتامينات.

تلفت صاحبة المطعم أن قائمة الطعام تغيرت من حيث الحذف والإضافة أكثر من مرة، وفق رغبات وتوصيات زبائن المطعم، الذين يجري استطلاع آرائهم حول ما يرغبونه، لافتة إلى أن زبائن المطعم يتنوعون بين الأسر والشباب ومختلف الأعمار.

لا يحمل المطعم الصفة التراثية في أطعمته فحسب، بل يمتد الأمر إلى ديكوراته أيضاً، التي استطاع بها أن يلفت انتباه السودانيين في مصر، حيث يعتمد المطعم على ديكورات من التراث السوداني، سواء في الموائد أم الأقمشة المستخدمة مع الكراسي والأرائك، أم الجرّات والفخاريات، ولزيادة الشعور بتلك الصفة التراثية امتدت بعض الديكورات إلى صور فوتوغرافية قديمة تُظهر السودانيات قديماً وهُنّ يقمن بعادات الطهي، ويستخدمن الأدوات البدائية في إعداد وتسوية العجين.

صورة فوتوغرافية ضمن ديكورات المطعم تُظهر أجواء الطهي قديماً في السودان

فكرة غير دقيقة لا تكون أبداً فارغة كلياً

كيف يمكن للفلسفة أن تجنبنا الوقوع في العدمية؟

د. حسن منصور الحاج

صدر حديثاً عدد خاص من المجلة الفرنسية Philosophie magazine تحت عنوان أساسي «التدرّب على الفلسفة» ويتضمن ستة محاور أساسية: 1- تحطيم كل شيء أو التفلسف بواسطة ضربات المطرقة، 2- طرح الأسئلة الأساسية حول الوجود والإنسان، 3- البحث عن معلّم أو مرشد، 4- اللعب مع المفاهيم، 5- معرفة الذات، 6- الالتزام.

من دون شك، لا يمكننا الإحاطة في هذا المقال المحدود بكل هذه المحاور؛ لذلك ارتأينا تناول موضوع المحور الأول المتعلق بوظيفة الفلسفة باعتبارها مطرقة ضاربة. ولكن المسألة المطروحة هنا تتلخص بما يلي: هل التفلسف من خلال ضربات المطرقة يؤدي حتماً إلى العدمية وتحطيم كل شيء؟ وبالتالي هل هناك إمكانية للإفلات من هذه العدمية؟ وكيف يمكن ذلك؟

في سبيل مناقشة هذه المسألة الجوهرية أجرت «مجلة الفلسفة» حواراً مثمراً مع الفيلسوف الفرنسي بيار زاوي (Pierre Zaoui)، حيث عرض تجربته الشخصية مع الفلسفة، معتبراً أن الفلسفة مع المطرقة أو من دونها تقوم بمهمتها الأساسية، ألا وهي التخلص أو الإفلات من العدمية والمساهمة في التصالح مع العالم، وذلك لأنه، من أجل مواجهة واقعنا، يغدو التفكير فلسفياً بمثابة وعد بالفرح ونخطئ إذا أهملناه. وبعد أن يروي قصة تجربته الشخصية مع الفلسفة، التي بدأت مع دراسته الثانوية، حيث تأثر بالفيلسوف الهولندي سبينوزا من خلال قراءته لكتاب «الأخلاق»، حيث اكتشف عدم خصوصية الخطاب الفلسفي الذي يفكر اللامحدود في المحدود والمحدود في اللامحدود. هنا وجد زاوي ضالته وإلهامه. ولكي يفسر هذا الإلهام كان عليه أن يحفر أعماق الحياة الروحية. وراح يربط هذه المسألة بأسباب سياسية واقتصادية-اجتماعية متأثراً ببيئته الديمقراطية، ويتساءل لماذا توجه نحو دراسة الفلسفة في حين كان من المفترض أن يكون مهندساً أو تاجراً تلبيةً لرغبة عائلته وبيئته البرجوازية الصغيرة والمناهضة للفكر وتحتقر الكتب والأساتذة؟ إن ذلك لم يكن خياراً بل كان ضرورة.

وذلك يعود إلى أسباب معلنة وأخرى غير معلنة، ومن بينها كان إرادة قوة كانت تجد متعتها في ذلك الوعد بالحصول على السيادة على كل شيء. أضف إلى ذلك كان هناك رغبة ناضجة وغامضة بإزعاج الأهل وحياتهم البرجوازية. ولحسن الحظ، كان هناك أيضاً أسباب معلنة، منها اللقاءات مع أساتذة الفلسفة الممتازين في الصفوف الثانوية ما قبل الجامعية؛ ومن الأسباب أيضاً كان الوقوع في الحب... وباختصار، يقول زاوي إنه لا يعتقد أنه كان هناك إلهام معين كي يدفعه إلى الدخول في ميدان الفلسفة، بل كان هناك سلسلة لامتناهية من التأثيرات المنظورة وغير المنظورة التي تمنعنا من القول إننا اخترنا دراسة الفلسفة - بل إنها هي التي اختارتنا - وهذه السلسلة التي لا نكف عن إعادة بنائها بطريقة مختلفة في كل مرة نفكر بها. ولكن هل دفعته الفلسفة إلى حرق ما كان يؤمن به أو إلى مراجعة يقينياته؟ وهل شعر بفقدان معالم طريقه أو بنوع من الخيبة؟ يقول زاوي إنه لا يظن أبداً أنه حرق إرادياً أي شيء أو أحداً ينتمي إلى الواقع. وذلك لأن محاولة التفلسف ليست حركة ثورية أو انتفاضة إرهابية، وإن نيتشه لم يكن من أتباع «طالبان» حتى يدعو إلى تحطيم الرموز الدينية والتماثيل، بل كان ببساطة يبحث عن اختبار أو قياس مدى صلابة بعض المعتقدات، والحقيقة والحب واللغة والجواهر والماهيات والمظاهر... وذلك من خلال طرقها بالمطرقة الوهمية حتى يستفتيها: هل تتفتت عند أول ضربة مطرقة؟ وهل تطنطن بشكل فارغ؟ أو على العكس من ذلك هي تقاوم وترن بثبات؟ إذن، بالنسبة إلى زاوي، هو يبقى على خطى سبينوزا ويعتقد أن التفلسف ليس أبداً خسارة أو خيبة، ولا قلقاً أو هماً، بل هو دائماً فرح وتحرير لمجرد أن نتوصل إلى امتلاك فكرة أو إبداع مفهوم، مهما كان بسيطاً أو ناقصاً، وهذا هو الفرح. وحتى لو أخطأنا ولو لم يتفق هذا المفهوم مع الواقع كلياً، لأننا لا يمكن أبداً أن ننخدع بشكل كامل. وذلك لأن فكرةً غير دقيقة لا تكون أبداً فارغة كلياً.

وباختصار، إن التفكير فلسفياً يعني طرح الأسئلة وتحريك القضايا وابتكار المفاهيم، أي إنه فرح دائم، ولا يعني أن تكون على حق مع ريمون آرون أو مخطئاً مع سارتر، أو تكون مصيباً أو مخطئاً مع كل العالم. إذن، الفلسفة ليست حلبة صراع ولا سجلاً لأسماء الشهداء وليست سوقاً: إنها مكان نصف طوباوي ونصف واقعي حيث نكون مباشرةً جاهزين لأن نحتفل بالآخر إذا كان خطابه يبدو لنا أكثر عدلاً وأفضل تأسيساً وأكثر فعالية، أي الوعد اللاواقعي قليلاً ومع ذلك ملموس جداً، بتعليق حقيقي لكل قذارة القلب الإنساني: الغرور، الغيرة، الحسد، الرغبة في امتلاك الحق والصواب، ونفَس التناقض الأحمق... إلخ إذن، إذا كان هناك يأس أو حزن كبير يجتاحنا كلنا اليوم فهذا لا يعود إلى الفلسفة ولكن فقط يعود إلى الواقع. ما يصيبنا وما لا نستطيع التحكم به وما هو أقوى منا ويمنعنا من التفكير: إن سخونة المناخ، والحرب في أوكرانيا، وصعود الحركات الفاشية تقريباً في كل العالم، كل ذلك ليس بسبب الفلسفة بل هو يعود إلى الواقع، حيث نشهد كيف أن الرأسمالية المناقضة للمساواة والمبيدة للبيئة والنزعة العنصرية والذكورية والهواتف الجوالة وشبكات التواصل الاجتماعي تشكل واقعاً لزجاً مخبلاً ومرعباً يؤدي إلى نفي الفلسفة. ولكن كيف يمكننا الإفلات من العدمية؟ إن ذلك يجب أن يتم بالضبط من خلال الاستمرار بالتفلسف؛ وذلك لأن زاوي يعتبر أن الإفلات من العدمية يمثل المهمة الأولية للفلسفة. وبرأيه فإن الفيلسوف الألماني نيتشه لم يخطئ عندما رأى أن خميرة العدمية، أي الحط من قيمة كل قيم الحياة، تكمن في الأديان الأولى التوحيدية وفي تلك التي لا تعبد إلهاً.

وذلك لأن كل هذه الأديان لم تتوقف عن تبخيس الرغبة والحب العابر والمؤقت والقتال والارتباط العرضي؛ وهذا قد ينطبق على مسألة تعدد الآلهة في أثينا الديمقراطية (التي حكمت على سقراط الفيلسوف بالموت). وبالتالي مع كل الأديان التي تتعاطى مع المفارق نجد أنفسنا أمام خيارين: إما أن نؤمن أو أن ننتسب. إذن، كل شيء يفقد قيمته في العالم الأرضي ونصبح عدميين، وإما لم نعد مؤمنين. وبذلك نذهب إلى العدمية. وعلى العكس من ذلك، فإن التفلسف يكمن أولاً في تفكيك هذه العقدة المزدوجة من خلال تبخيس مخطط لما هو محايث وإنقاذ المحايث من اختزاله إلى الغثيان، كما يقول سارتر، أو إلى جنون الحاضر، كما يقول بلانشو. على ذلك يعتبر زاوي أن أجمل صيغة ضد العدمية أطلقها سبينوزا بقوله: «إن الله يحب نفسه حباً عقلياً لامتناهياً». عند هذا الحد، إن الفلسفة ليست سوى مصالحة رائعة مع العالم الذي ينبذ كل شعور بالفراغ.

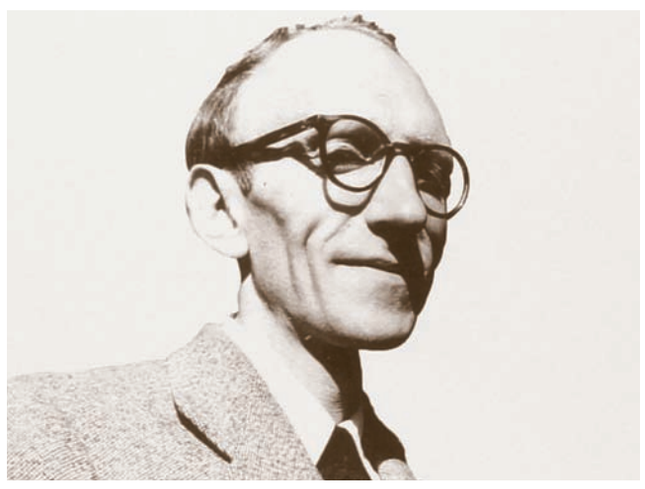

موريس بلانشو

بيار زاوي

سخونة المناخ والحرب في أوكرانيا وصعود الحركات الفاشية ليست بسبب الفلسفة بل تعود إلى الواقع

لها قيمة ترفيهية نفسية تتجاوز الواقع اليومي الضاغط

«ما وراء اللعبة»... سحر كرة القدم من منظور فلسفي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عادة ما يتصدى النقاد الرياضيون واللاعبون السابقون للشأن الكروي لكن هذه المرة من يخوض في دهاليز هذه اللعبة التي تعد شغفاً عابراً للقارات والثقافات عبر العالم هو فيلسوف وروائي. إنه الكاتب الإنجليزي ستيفن مامفورد، أستاذ ورئيس قسم الميتافيزيقيا في جامعة دورهام، الذي صدر له أخيراً عن دار «العربي» بالقاهرة كتاب «فلسفة كرة القدم - ما وراء اللعبة» في طبعة جديدة، وبترجمة شيقة لمحمد عثمان خليفة.

يشير «مامفورد» في البداية إلى أنه لا عجب أن أولئك الذين يشاهدون كرة القدم ينغمسون أحياناً في التفكير ويشرعون في تحليل ما يرونه على مستوى أكثر فلسفية، حيث توفر لهم كرة القدم مهرباً وملاذاً بعيداً عن هموم العمل والحياة التي تُنسى عندما تنغمس في مباراة وتستمتع بفترة من الخمول التام. تمنحك كرة القدم رفاهية التفكير، إذ يمكن للمرء أن يفكر في طبيعة الرياضة، وما يتشعب عن ذلك من تأملات في الحياة والأخلاق والعالم والميتافيزيقيا.

ومن بين هذه الأفكار أن لكل مدرب كرة قدم أسلوبه الذي يرتبط بفلسفة ما حول المبادئ العامة الشاملة أو المعايير المتعلقة بما يريد المرء تحقيقه وكيفية قيامه بذلك. ربما يتم التعبير عن هذه الفلسفة بطريقة مبسطة أساسية لكنها لا تفتقر إلى القوة. وهنا تبدو فكرة الفوز بأي ثمن فلسفة معقولة على سبيل المثال، لكننا نرى أنها فكرة جديرة باختبارها أخلاقياً. في محاورة «الجمهورية»، أظهر أفلاطون موطن الخلل عندما قال إن الخير هو ما يصب في مصلحة الأقوى. وعلى هذا المنوال أظهر فريق «إستوديانتس» الأرجنتيني الذي اكتسب شهرته في الستينات ما يمكن أن يحدث عند اعتماد فلسفة الفوز بأي ثمن تلك. كانت النتيجة أن اللعبة أصبحت منحطة ووحشية. وبدلاً من ذلك قد تكون هناك التزامات تجاه اللعب النظيف، أي لعب كرة القدم بالطريقة الصحيحة الممتعة. وضمن ذلك يمكن أن تكون هناك آراء مختلفة حول «ماهية» تلك الطريقة الصحيحة، هل يعني ذلك الهجوم الشامل؟ أم أن المهارات الدفاعية من القيم العليا لهذه الرياضة؟ ثم هل من المناهض لكرة القدم أن تلعب بمبدأ السلامة؟ وهل يجب أن تسمح كرة القدم بالتعبير عن المهارات الفردية للاعبين؟ أم يجب أن يلتزموا بخطة المدرب بشكل صارم؟ يقول المؤلف إن هذه أسئلة فلسفية لأنها ليست مسائل تحسمها حقائق الأمور، إنها معيارية تتعلق بما يجب القيام به بدلاً من ماهية ما يتم القيام به، وبالتالي يجب تسويتها فقط من خلال التفكير المدروس. وليس من الجيد أن نقول إن فلسفة ما أفضل من أخرى لأنها تحقق انتصارات أكثر، لأن أهمية النصر في حد ذاتها مسألة معيارية، ففي حالة فلسفة مثل فلسفة «الفوز بأي ثمن» نجد أنها كانت محل رفض كفلسفة، على الرغم من تحقيقها النجاح. وبعد رؤيتها وتجربتها، قررت معظم أندية كرة القدم أنها لا تريد الفوز بهذه الطريقة، وتتعلق المعيارية بتفضيلاتها للمبادئ التوجيهية، التي تتعلق بالجمع بين الفوز وتقديم أداء ممتع في الوقت ذاته.

وتستدعي تكتيكات كرة القدم لدى المؤلف نظريات الفيلسوف الألماني هيغل، الذي اقترح أن حركة التاريخ مدفوعة بعملية جدلية تكون فيها المواجهة بين الطرح والطرح المضاد قبل أن يظهر طرح يجمع بين الطرحين السابقين في تآلف تام. ويبدو أن هذا ينطبق على الكرة كما يحدث على سبيل المثال في مباراة يقرر فيها المدرب أنه سيلعب بشكل هجومي بحت، فيتلقى العديد من الأهداف التي تهز شباكه. وبالتالي يتعلم مدرب آخر الدرس، فيقرر أن يلعب بشكل دفاعي بحت، فلا يتمكن من إحراز أهداف كما أن اللعب هنا يفتقد للمبادرة والمتعة. وبالتالي، يظهر مدرب ثالث يجمع بين التوليفتين السابقتين ويقرر أن يلعب بطريقة تجمع بين الهجوم والدفاع في شكل متوازن.

ويربط المؤلف بين كرة القدم وبين متعة الأفكار الخاملة بالمعنى الذي حدده الفيلسوف البريطاني بيرتراند راسل في مقالته التي نشرها عام 1932 بعنوان «في مديح الخمول»، حيث توفر الكرة إمكانية الهروب، وذلك لأنه لا طائل من ورائها بنهاية المطاف. هي الوسيلة والغاية في الآن نفسه. إن الإنسان العادي يزرع ليأكل ويبني ليسكن، ولكن هذا الإنسان ذاته لا يلعب ولا يشاهد كرة القدم لأي غاية أخرى محددة سوى اللعب أو المشاهدة. وإذا قلنا إن تلك الرياضة غايتها إحراز الأهداف حتى يحصل اللاعبون على مستحقاتهم وتسعد الجماهير، إلا أن الحقيقة القاسية هي أن إحراز الأهداف لن يحقق السلم العالمي أو يعالج السرطان. وبالتالي لا بد من الاعتراف بأن ما تفعله كرة القدم يختلف تماماً عما يفعله الطب أو الزراعة أو البناء، وهذا يدل على أن للكرة قيمة ترفيهية نفسية تتجاوز الواقع اليومي بضروراته الضاغطة واحتياجاته الأساسية.

روايات تنتمي إلى أمكنة وأزمنة متباعدة نسبياً

نساء وجثث في أعمال فوكنر وموريسون وخال وآخرين

د. مبارك الخالدي *

ليست ممكنةً المجادلةُ في أن موضوع المقالة-العرض يُشَكِّل ظاهرة سردية أدبية في الإبداع السردي المحلي أو الإقليمي أو العالمي، إذ لا يعدو كونه ثيمةً تتكرر في ثلاث قصص وثلاث روايات تنتمي إلى أمكنة وأزمنة متباعدة نسبياً، وتقع الأحداث فيها في أمكنة وأزمنة مختلفة ومتباعدة نسبياً أيضاً. لكنه قابلٌ في الآن ذاته للاتساع ليكون ظاهرة في حال وجود نصوص سردية أو غير سردية موزعة على رقعة واسعة من العالم وتعالج الموضوع الذي أتطرق إليه.

القصص والروايات المشار إليها آنفاً: قصة ويليام فوكنر «وردة لإميلي»، ورواية «أغنية سليمان» لتوني موريسون، ورواية إسماعيل فهد إسماعيل «السبيليات»، ورواية «وشائج ماء» لعبده خال، و«حاملات الجثث» قصة ج. ج. سلفرمان، و«المرأة التي تحمل جثة» قصة تشي هويي (ترجمتها من اللغة الصينية جوديث هوانغ). يعرض كل نص منها امرأة - أو نساء كما في إحدى القصص- ترتبط بجثة، لأسباب وغايات بعضها يمكن إدراكها أو الحدس بها، وبعضها غير واضح حتى للشخصية نفسها. وتتباين ارتباطات الشخصيات بالجثث أو الرفات من ناحية تأثيرها عليها (الشخصيات) أو على من حولها، أو في فهم القارئ لها. بالمجمل تؤسس تلك الارتباطات بالجثث بعض ما يميز تلك الشخصيات عن غيرها في العمل نفسه، أو في أعمال أخرى.

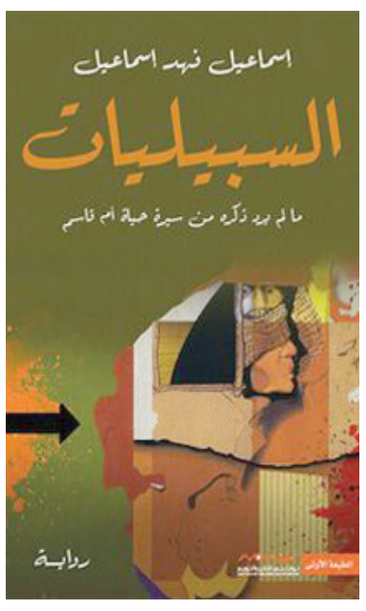

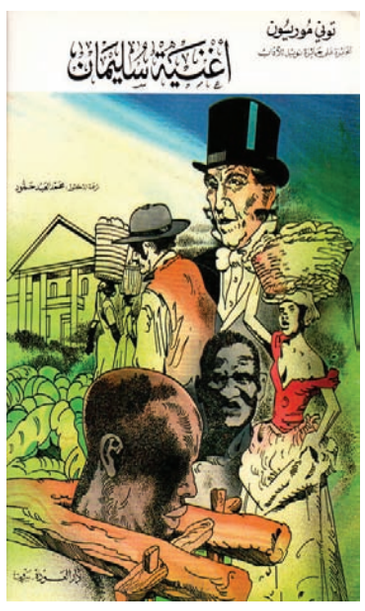

عزلة وزرنيخ ونكروفيليا

عند الكتابة عن «وردة لإميلي»، يستحيل نسيان الجثة المحبوسة في الغرفة في الطابق العلوي لأربعين سنة في منزل الآنسة إميلي غريرسون. فبعد وفاتها تقاطر الناس إلى بيتها لإلقاء نظرة على جثمانها، الرجال بدافع «الاحترام تجاه معلم تذكاري قد هوى»، أما النساء فكان يحدوهن «الفضول لرؤية داخل منزلها الذي لم يره أحد... منذ ما لا يقل عن عشر سنوات خلت» (ترجمة سامر أبوهوّاش، 173).

بعد مواراة جثمانها الثرى، يقتحم المشيعون باب الغرفة المغلقة ليكتشفوا أنها مؤثثة كغرفة عرس، وعلى السرير جثة رجل، في وضعية العناق، وعلى الوسادة بجانبه «فجوة أحدثها رأس» وخصلة شعر رمادي قاتم. هنا يدرك القارئ، مثل أهل المدينة، أنها جثة مشرف العمال الشمالي «اليانكي» هومر بارون الذي رافقته إميلي حيناً من الوقت ثم اختفى، وظل اختفاؤه لغزاً. ويتذكر القارئ، أيضاً، الزرنيخ الذي حكى الصيدلاني للناس أنها اشترته، ورائحة العفن التي انبعثت من بيتها بعد ذلك. بلملمة هذه الخيوط تتشكل حكاية أنها قتلت بارون واحتفظت به ومارست «النيكروفيليا» معه. خلال قراءته للنص، يتساوى القارئ مع أهل المدينة في عدم معرفة ما يحدث في بيتها بسبب توظيف فوكنر السارد بضمير المتكلم الشاهد الذي يتكلم بلسان مجتمعه، مما يُفْقِدُ القارئ التفوق المعرفي الذي يحدث عادةً في وجود السارد العليم فيما يسمى المفارقة الدرامية، حيث القارئ يعرف أكثر مما تعرفه الشخصيات، أو ما لا يمكنها معرفته.

امرأة ورفات وحمار

بعد انقضاء سنتين منذ وصولها وأبنائها وأحفادها وحميرهم التسعة للإقامة في الشمال، تقرر أم قاسم العودة وحدها إلى «السبيليات» في الجنوب؛ قريتهم التي أُخْليت من سكانها، مثل قرى أخرى، تنفيذاً لقرار القيادة العراقية إخلاء القرى والبلدات القريبة من ساحات المواجهة بين الجيشين العراقي والإيراني.

وتتوجه أم قاسم وأبو قاسم المريض وأولادهما وأحفادهما وحميرهم شمالاً، لينتهي بهم الترحال في «الطرف الجنوبي لمقبرة النجف الكبرى» (12)، حيث يقررون الإقامة، ولكن بدون أبو قاسم الذي وافته المنية في اليوم الثالث من سفرهم، فدفنوه بين نخلتين على جانب الطريق الدولية عند «المشارف الشمالية لمدينة الناصرية» (11).

تقرر أم قاسم العودة إلى «السبيليات» مدفوعة بالحب والاشتياق والحنين إلى مسقط رأسها، وذكريات الطفولة والصبا وحياتها مع أبو قاسم، إذ لم تحتمل البقاء في الشمال لأنها كانت تحس بالاختناق في الغربة، و«غير قادرة على تقبل واقع بقائها حيث الزمن مفتوح لا نهاية له». وتنطلق في رحلتها بصحبة حمارهم «قدم خير». وبعد سير يومين، تصل إلى قبر أبو قاسم وتنبشه لنقل رفاته، لأنه صارحها في إحدى زياراته لها في حلم بعدم ارتياحه في قبره بأرض قفر، ولن تطيب له الإقامة إلاّ في السبيليات.

تلف أم قاسم رفات زوجها وتيمم و«قدم خير» صوب السبيليات. رحلة امرأة ورفات وحمار، عنوانها الوفاء والحب والحنين إلى المكان الأول.

الجثة وتلك الرائحة في «وشائج ماء»

بين حليمة وأبيها الولي علاقة قوية، جعلتها لا تفكر في دفنه في مقبرة، بعيداً عنها. فأمرت ابنتها أروى بألاّ تخبر أحداً عن موته. وبعد غسله وتكفينه، استعانت بمجموعة من العُمّال الأفارقة لحفر قبر في الفناء، مُدّعيةً وجود أوانٍ نادرة في أكياس الخيش التي غطت بها جثمان أبيها. إصرار مليحة على الاحتفاظ بجثة أبيها يشبه إلى حد ما رفض إميلي فكرة دفن أبيها، قبل إذعانها في النهاية لتهديد القساوسة والأطباء «باللجوء إلى القانون والقوة». ويبدو أن ما لم يتحقق لإميلي مع جثمان أبيها تحقق مع هومر بارون الذي قتلته واحتفظت بجثته وفعلت معها ما فعلت كما يشي منظر الجثة في السرير. لكن مليحة لا يوجد من يمنعها من دفن أبيها في البيت، رغم الأذى والمعاناة اللذين يسببهما ذلك لأفراد أسرتها.

يروي حفيدها أمين عن معاناته من العفونة المنبعثة من قبر جد أمه ويُعبِّر عن استغرابه من قدرة تحمل رئتي جدته لتلك الرائحة، فلم يرها تتأفف أبداً. وبسبب رائحة بيتهم النتنة انهالت السخرية على سمعة أمه، كما عانى من ابتعاد أقرانه عنه. وبلغت المعاناة ذروتها في تحمل عناء الارتحال من بيت لآخر بسبب تأذي وشكوى الجيران من الرائحة، ما جعله لا يشعر بعلاقة حميمية مع ستة من البيوت التي سكنوها. أما في السابع، فالقبر فقد رائحته الكريهة وأصبح مزاراً. يبدو أن مليحة تحقق لها ما تريد. انتشار الرائحة في الفضاء والمكان نقطة التقاء أخرى لرواية خال وقصة فوكنر.

حاملة الجثة والمجنون

من الشمال جاءت المرأة حاملة الجثة، يقول السارد مستهلاً قصة تشي هويي. ثمة تباين وتناقض واضحان في الشكل والمظهر بين المرأة والجثة: المرأة بشعرها الأبيض ووجهها الذي نبتت فيه الأخاديد والتجاعيد وجسمها الموسّم بالجروح والرضوض، بينما تبدو الجثة مصقولة وبرّاقة، بملابس فاخرة وألوان لامعة وزركشة ذهبية، فكأنها (الجثة) تعرض ثراءها، حسب قوله. منظر لافت كفاية لجذب الأنظار وإثارة الأسئلة الفضولية. فتتغير هوية الجثة حسب السائل ونوع السؤال. لا تتذكر المرأة متى بدأت تحمل الجثة، العبء الذي لا تستطيع المشي بدونه، أو لا تريد التخلص منه أو لا تقدر على ذلك لأنها جثة أحد أقاربها، كما تقول لسائليها وآخرهم المجنون. لكنها تظهر في النهاية مبتهجة، تغني مع المجنون احتفالاً بالتخلص من الجثة عندما أثار كلامه فضولها فالتفت للخلف، لأول مرة، بقامة منتصبة لتنظر إلى الجثة، فانزلقت الجثة عن ظهرها. كان المجنون قد قال لها إن الجثة «ربها» الذي على ظهرها، نبت عليه العشب وأزهر وأثمر فاكهة.

مدينة حمّالات الجثث

في قصتها «حاملات الجثث»، تدفع ج.ج. سلفرمان بالثيمة-الفكرة إلى مستوى عال من الغرابة والقبح، بتصوير مدينة كاملة، الإناث فيها يتوزعن في ثلاث فئات: النساء اللاتي أعفين من حمل الجثث المحنطة لكبر سنهن، والنساء اللائي على رأس العمل-الحمل، ومن يتنظرن التكليف بالحمل المفروض مجتمعياً. كان الأمرُ عادةً في البداية ثم أصبح قانوناً يُنفَّذُ كل عام بإقامة طقس لتكليف الفتيات عندما يبلغن سناً معيناً. أما الذكور، الأولاد، فمعفون من حمل الجثث. تقول الفتاة الساردة: «الأولاد لا يحصلون على جثث. يتجولون بدون أعباء، يتمتعون بالحرية لفعل كل ما يريدون». أما الفتيات فَيُلَقَّنَّ أنهن محظوظات لتعلم معنى الحياة، والنظر إلى الموت في عيونه، ولفهم التضحية بعمق. إن حمل الجثث سيجعلهن أفضل. قبل طقوس التكليف، تتكرر ما تسميها الساردة «جائحة» الظهور والأذرع والسيقان والأعمدة الفقرية المكسورة عمداً للتهرب من حمل الجثث، أو الهروب، والأخير أحد الخيارات التي تفكر فيها الساردة. تنتهي القصة بدفنها جثة خالها توأم أمها، العبء الذي حملته شقيقته إلى أن لم تعد قادرة على حمله.

وينتهي عرض حكايات حاملات الجثث، بـ«بابليت» موريسون، المرأة بدون سُرّة، صاحبة الاسم الخارج من الكتاب المقدس، الحكواتية و«المركز الأخلاقي» في الرواية، وأشياء أخرى. كانت تعتقد أن الكيس الأخضر الذي تحمله، طول الوقت، يحوي عظام الرجل الأبيض، وآخرون يظنون أن فيه ذهباً، لتعلم، قبل مقتلها، أنها كانت تحمل عظام أبيها.

* ناقد وكاتب سعودي

حظوظ ناصر تتضاءل... واجتماع خاص مع القائد الدوسري

الكسار «جاهز» للذود عن شباك الأخضر... ومانشيني يتسلح بـ«السرعة»

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

بات الحارس أحمد الكسار جاهزاً للذود عن مرمى الأخضر، وذلك في اللقاء الذي سيجمعه بقرغيزستان اليوم، ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة السادسة لبطولة كأس آسيا بقطر.

وشارك الكسار بجدية في الحصة التدريبية الختامية التي جرت على ملعب إسباير في العاصمة القطرية الدوحة، بمشاركة جميع اللاعبين، باستثناء اللاعب ناصر الدوسري الذي كان يجري اختبارات طبية مع المعد البدني حول مضمار الملعب وتضاءلت فرصه وحظوظه في المشاركة.

وكان الدوسري خرج من التدريبات الجماعية للمنتخب قبل يومين من مواجهة قرغيزستان، إذ أجرى تدريبات خاصة مع الجهاز الطبي لشعوره بآلام في عضلة الفخذ، وكان قد شارك لاعباً أساسياً في المواجهة السابقة أمام عمان.

واجتمع الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب المنتخب السعودي، باللاعبين في دائرة منتصف الملعب قبل انطلاق الحصة التدريبية الختامية، لمدة زمنية قصيرة.

وخلال لحظات دخول اللاعبين، اجتمع سالم الدوسري قائد المنتخب السعودي، مع محمد أمين ويايا توريه مساعدي المدرب لعدة دقائق.

شهد المران حضور ياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، وإبراهيم القاسم أمين عام الاتحاد، لكن دون أن يلتقيا مع ممثلي وسائل الإعلام أو يدليا بأي تصاريح إعلامية. وركز مانشيني على سرعة الانطلاقة للاعبين في تدريبات ضمت جميع اللاعبين، بعد جاهزية الثنائي مختار علي وعبد الله رديف، ومشاركتهما بفاعلية في الحصة التدريبية الجماعية.

من جانب آخر، قال فيصل الغامدي لاعب المنتخب السعودي، إن طموحهم الذهاب بعيداً في بطولة كأس آسيا من أجل المنافسة على تحقيق اللقب.

وتحدث الغامدي للإعلاميين قبل انطلاق الحصة التدريبية الختامية للأخضر قبل مواجهة قرغيزستان: «استطعنا تجاوز أول مباراة بالنقاط الثلاث، فرحنا بالانتصار ونسينا أول مباراة، جاهزون لمباراة الغد ونسعى لتحقيق النقاط الثلاث».

وأضاف: «لا توجد أي مباراة سهلة، وتركيزنا أخذ كل مباراة بصورة منفصلة، وكل مباراة لها تكتيكها الخاص، وبإذن الله تركيزنا على الذهاب بعيداً والمنافسة على الكأس»، موضحاً: «مباراة مهمة، في حال الفوز سنبلغ النقطة السادسة ونحن جاهزون لها».

وعن تسلسل المباريات بالنسبة لهم كلاعبين في دور المجموعات، قال الغامدي: «جميع المباريات صعبة، نحترم جميع المنتخبات، كل مباراة صعبة، وجاهزون لكل مباراة». وفيما يخص اللعب بـ3 مدافعين وتأثيره عليهم كلاعبي محور ارتكاز، قال: «أي مدرب له تكتيك وأسلوب خاص، نحن كلاعبين جاهزون، ويجب أن نستوعب أسلوب كل مدرب وتكتيكه، وبإذن الله نطبقه بأفضل شكل».

وختم الغامدي حديثه لوسائل الإعلام: «تركيزنا داخل الملعب، لا يوجد أي ضغوطات علينا، الضغط فقط هو تمثيلنا للأخضر وكيف نظهر بأفضل صورة وأكبر شرف اللعب للمنتخب السعودي»، مضيفاً: «نعد الجماهير بصناعة الفرحة لهم والمنافسة على الكأس».

من جهته، أشار علي لاجامي لاعب المنتخب السعودي، إلى أن الأخضر دائماً مرشح للفوز باللقب عند مشاركته في كل بطولة، وذلك قبل لقاء الأخضر مع نظيره قرغيزستان في الجولة الثانية من مرحلة المجموعات لبطولة كأس آسيا.

وتحدث لاجامي للصحافيين قبل انطلاق الحصة التدريبية الختامية، وقال: «جاهزون لمواجهة قرغيزستان، وبإذن الله نحقق التأهل من خلال المواجهة».

ويملك المنتخب السعودي 3 نقاط عقب فوزه على عمان، وهو الرصيد النقطي ذاته الذي يملكه منتخب تايلاند الذي سيكون على موعد مع نظيره منتخب عمان في الجولة ذاتها.

وعن نهج المدرب وتكتيك اللعب بـ3 مدافعين، قال لاجامي: «مستعدون لأي تكتيك يضعه المدرب، أي شيء يطلبه المدرب نحن جاهزون، طالما نحقق الانتصارات، فبالتأكيد الطريقة مناسبة».

وأشار إلى أن طموحات المنتخب السعودي عالية، موضحاً: «الطموح عالٍ وتحقيق اللقب هدفنا، المنتخب السعودي دائماً مرشح للقب».

وختم لاجامي الحديث: «حظيت بثقة المدرب، وهذا بتوفيق من الله ثم دعاء الوالدين».

ركز مانشيني على سرعة الانطلاقة للاعبين في تدريبات ضمتهم جميعاً

مانشيني خلال اجتماعه باللاعبين قبل الحصة التدريبية (تصوير: بشير صالح)

الحارس الكسار بات جاهزاً للمواجهة الآسيوية (تصوير: بشير صالح)

لاجامي يتحدث للإعلاميين قبل انطلاق المران (تصوير: بشير صالح)

نيران صديقة تحرم الأردن التأهل المبكر... والبحرين ترفض الوداع بهدف «مدن» القاتل

كأس آسيا: المنتخب السعودي لحسم العبور من المرمى القيرغيزي

الدوحة: فارس الفزي وفهد العيسى

يسعى المنتخب السعودي إلى حسم التأهل إلى دور الـ16 من بطولة كأس آسيا لكرة القدم في قطر، وذلك عندما يلتقي قيرغيزستان، اليوم الأحد، على «ملعب أحمد بن علي» في الجولة الثانية من المجموعة السادسة، في حين تسعى عمان إلى تعويض خسارتها الأولى عندما تلاقي تايلاند ضمن المجموعة عينها.

واستهل الأخضر مشواره في البطولة بفوز بشق الأنفس لكنه مستحق على عمان 2-1.

وقدّم المنتخب السعودي أداءً جيداً، خصوصاً في الشوط الثاني، بعد صدمة هدف التقدم في مرماه، وبدا واضحاً أنه يملك عمقاً كبيراً على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين لتغيير نتيجة أي مباراة.

وأعرب مدرب السعودية روبرتو مانشيني، الذي لقي انتقادات عدة من لاعبين سابقين ونقاد بسبب استبعاده بعضهم، عن رضاه عن نتيجة وأداء فريقه في المباراة الأولى بقوله: «أعتقد أننا لعبنا مباراة جيدة للغاية واستحققنا الفوز».

وتابع: «لقد ارتكبنا خطأ أو خطأين في الشوط الأول، وهو أمر طبيعي في المباراة الأولى، لكن في النهاية أعتقد أننا لعبنا مباراة جيدة للغاية. لقد بذل اللاعبون جهوداً كبيرة خلال الأسبوعين الماضيين وعملوا بجد لتحقيق الفوز الذي يستحقونه».

وتابع: «لدينا 23 لاعباً لكل مباراة، وعندما نقوم بتغيير لاعبين، فذلك لأننا نريد تغيير نتيجة المباراة. جميع اللاعبين الذين دخلوا ساعدونا في تغيير أسلوب لعبنا وتحقيق الفوز، وقاموا بالتالي بدور مهم».

بيد أن المدرب الإيطالي يدرك أنه في حاجة إلى وقت لكي يبني منتخباً كما يريده، وقال في تصريحات لموقع الاتحاد الآسيوي: «في السنوات الأخيرة، تحسّنت كرة القدم كثيراً في السعودية. بالطبع، يحتاجون إلى الوقت للوصول إلى مستوى كرة القدم الأوروبية، لكنني أعتقد أن هناك أشخاصاً يريدون تحقيق ذلك».

وأوضح: «أنا هنا منذ أشهر قليلة فقط، وكان لدينا ثلاثة معسكرات تدريب فقط. في بعض الأحيان، تحتاج إلى عام واحد لتوصيل أفكارك إلى النادي، ولكن في المنتخب الوطني، تكون معهم لفترة زمنية أقصر فقط، لذلك من الطبيعي ألا يزال لدينا مجال للتحسين».

وكانت المرة الأخيرة التي بلغ فيها المنتخب السعودي المباراة النهائية عام 2007 عندما خسر أمام العراق بهدف ليونس محمود، ثم خرج من دور المجموعات في نسخة قطر 2011، ومن الدور عينه في أستراليا عام 2015، ثم من ثمن النهائي في الإمارات 2019 بسقوطه أمام اليابان. أما لقبه الثالث والأخير فحققه عام 1996.

وعن طموحات فريقه في هذه البطولة، قال: «أي شيء يمكن أن يحدث. الآن الشيء الأكثر أهمية هو أن نتأهل إلى الدور التالي، ثم بعد ذلك سنتعامل مع كل مباراة على حدة».

في المقابل، لم يقدم منتخب قيرغيزستان أي شيء في مباراته الافتتاحية ضد تايلاند وسقط أمامها 0-2. لكن قيرغيزستان تدرك أيضاً أنها خسرت مباراتيها الأوليين في النسخة الأخيرة في الإمارات عام 2019 قبل أن تفوز على الفلبين 3-1 في مباراتها الثالثة وتضمن التأهل إلى الدور الثاني، حيث خسرت أمام الإمارات 2-3.

وفي المباراة الثانية على «استاد عبد الله بن خليفة» ضمن المجموعة ذاتها، تلتقي عمان تايلاند. وأظهر المنتخب العماني قتالية عالية في مواجهة نظيره السعودي، لكن التعب أدرك لاعبيه في الدقائق الأخيرة، فدفعوا الثمن، وهو ما أشار إليه مدربه الكرواتي برانكو إيفانوفيتش بقوله بعد المباراة إن «الإرهاق هو أحد الأسباب الرئيسية لخسارتنا المتأخرة»، مشيداً بالروح القتالية لأفراد فريقه.

من جانب آخر، سجل علي مدان هدفاً في الوقت المحتسب بدل الضائع ليمنح البحرين انتصارها الأول في كأس آسيا بفوزها 1-صفر على ماليزيا في الجولة الثانية للمجموعة الخامسة في «استاد جاسم بن حمد» في قطر السبت.

وتحتل البحرين المركز الثالث في المجموعة بثلاث نقاط متفوقة على ماليزيا متذيلة الترتيب بدون نقاط.

ويتصدر الأردن المجموعة بأربع نقاط بعد تعادله 2-2 مع كوريا الجنوبية، التي تملك الرصيد نفسها، في وقت سابق.

وتعززت آمال البحرين في بلوغ دور الستة عشر بعدما حصدت أول ثلاث نقاط في البطولة إثر خسارتها في الجولة الأولى 3-1 أمام كوريا الجنوبية.

وأرسل مدان تسديدة قوية بيسراه من خارج منطقة الجزاء لتستقر في الزاوية اليمنى للمرمى في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

وتختتم البحرين مبارياتها في دور المجموعات يوم الخميس المقبل أمام الأردن، فيما تلعب ماليزيا مع كوريا الجنوبية في اليوم ذاته. وكان الأردن أهدر تأهلاً مبكراً وفوزاً نادراً على كوريا الجنوبية عندما سجّل هدفاً عكسياً في شباكه في الرمق الأخير، ليخيّم تعادل مثير 2-2 على مواجهتهما.

على «ملعب الثمامة» في الدوحة أمام 36627 متفرجاً، سجّل لكوريا نجم توتنهام الإنجليزي هيونغ مين سون (9 من ركلة جزاء) والمدافع يزن العرب (90 1 خطأ في مرمى فريقه)، وللأردن يونغ-وو بارك (37 خطأ في مرمى فريقه) ويزن النعيمات (45 6).

الأردن وكوريا الجنوبية وحسرة متبادلة بعد نهاية المواجهة المثيرة (أ.ف.ب)

البحريني علي مدن وفرحة جنونية بعد هدف إبقاء الآمال (أ.ب)

الدوسري قائد الأخضر يستعرض مهاراته خلال المران (تصوير: بشير صالح)

زامبيا تصطدم بتنزانيا... وناميبيا تطمع في تحقيق مفاجأة جديدة أمام جنوب أفريقيا

المغرب يتطلع للفوز على الكونغو الديمقراطية ومواصلة مسيرته القوية

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

تدخل منافسات المجموعة السادسة لكأس أمم أفريقيا لكرة القدم التي تقام في كوت ديفوار، المراحل الحاسمة بمباراتين حاسمتين في الجولة الثانية. ويصطدم المنتخب المغربي بنظيره منتخب الكونغو الديمقراطية، ويلتقي منتخبا زامبيا وتنزانيا في ختام منافسات الجولة الثانية (الأحد).

في المواجهة الأولى لن يكون منتخب المغرب مرشحا فقط للفوز على نظيره الكونغولي، بل إن «أسود أطلس» أحد المرشحين البارزين للتتويج باللقب بعد إنجازه التاريخي باحتلال المركز الرابع في كأس العالم الأخيرة (قطر 2022)، ليكون أول منتخب عربي وأفريقي يصل لهذه المكانة. وبالفعل انطلق المنتخب المغربي بقيادة مديره الفني وليد الركراكي بكل قوة في المونديال الأفريقي، وهزم تنزانيا في الجولة الأولى بثلاثية سجلها رومان سايس وعز الدين أوناحي ويوسف النصيري. ويأمل الركراكي في استغلال هذه الدفعة المعنوية في تحقيق فوز ثان يضمن لفريقه التأهل مبكرا لدور الـ16 دون الدخول في حسابات معقدة، قبل مواجهة زامبيا في مباراة الجولة الثالثة والأخيرة.

وحذر المدير الفني لمنتخب المغرب لاعبيه من الثقة الزائدة لتفادي الوقوع في مأزق تعاني منه منتخبات كبيرة في هذه النسخة مثل مصر والكاميرون وغانا، التي باتت مهددة بالخروج مبكرا بعد تعثرها في أول جولتين. ومن المنتظر أن يجري الركراكي بعض التعديلات على التشكيل الأساسي، مثل إشراك أمين عدلي لاعب باير ليفركوزن مكان عبد الصمد الزلزولي الجناح الأيسر الذي تعرض لكدمة في المباراة الأولى أمام تنزانيا، وهناك اتجاه أيضا للدفع باللاعب سفيان بوفال في التشكيل الأساسي بعدما دخل بديلا في المباراة الأولى.

ويملك الركراكي توليفة يحسده عليها الكثيرون بوجود حارس المرمى ياسين بونو مع قلبي الدفاع نايف أكرد ورومان سايس مع نجمي الوسط سفيان أمرابط وعز الدين أوناحي، بخلاف المفاتيح الهجومية مثل حكيم زياش ويوسف النصيري. ولكن مهمة وليد الركراكي ولاعبيه لن تكون سهلة حيث يستعدون لمواجهة المدرب الفرنسي سباستيان ديسابر صاحب الخبرات الكبيرة بأجواء الكرة الأفريقية.

ويملك ديسابر أيضا قوة هجومية لا يستهان بها تضم الرباعي جيل كاكوتا ويوان ويسا وثيو بونغوندا وسيدريك باكامبو مع ميشاك إيليا وسيمون بانزا، إضافة إلى الظهيرين أرتور ماسوكو وجيديون كالولو.

إلا أن سباستيان ديسابر ولاعبيه فرطوا في فوز كان بالمتناول واكتفوا بالتعادل أمام زامبيا 1-1 في الجولة الأولى، بعد إهدار المزيد من الفرص أمام المرمى. ويطمع المنتخب الكونغولي في تحقيق نتيجة إيجابية أمام المغاربة، لإحياء آماله في التأهل لدور الـ16 قبل مواجهة تنزانيا في الجولة الثالثة.

وفي مواجهة أخرى أقل قوة نسبيا يلعب منتخب زامبيا الفائز باللقب في عام 2012 ضد تنزانيا الذي يواجه أزمة خانقة. وسيخوض منتخب تنزانيا هذه المباراة من دون مديره الفني الجزائري عادل عمروش الذي عاقبه الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) بالإيقاف 8 مباريات وغرامة مالية قدرها 10 آلاف دولار. نال عمروش هذه العقوبة بناء على شكوى من اتحاد الكرة المغربي من تصريحات المدرب الجزائري بشأن مجاملة الاتحاد الأفريقي لمنتخب المغرب وإقامة المباراة الأولى مساء رغم رغبة الاتحاد التنزاني في إقامتها عصرا.

وقد يصب هذا الارتباك الفني في صالح منتخب زامبيا، الذي نجح في اقتناص نقطة ثمينة بالتعادل مع الكونغو الديمقراطية في الجولة الأولى بعدما لجأ أفرام غرانت مدرب الفريق الملقب بـ«الرصاصات النحاسية» لخطة دفاعية وتألق حارس المرمى لورنس مولينغا. ويطمع غرانت ولاعبو زامبيا في استغلال الفوارق الفنية والبدنية وأيضا أزمة مدرب تنزانيا في تحقيق فوز يدفع بالفريق للأمام في سباق التأهل لدور الـ16 قبل خوض الاختبار الأصعب أمام منتخب المغرب في الجولة الثالثة والأخيرة.

المغرب يتطلع لمواصلة انطلاقته وضمان التأهل إلى دور الـ16 (أ.ب)

> مدرب المغرب حذر لاعبيه من الثقة الزائدة لتفادي الوقوع في مأزق

ناميبيا - جنوب أفريقيا

يطمع منتخب ناميبيا في مفاجأة جديدة عندما يلاقي جنوب أفريقيا (الأحد)، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الخامسة. وفجر منتخب ناميبيا مفاجأة مدوية في الجولة الأولى بفوزه على تونس بهدف في توقيت قاتل، ليحقق انتصارا تاريخيا هو الأول له بعد أربع مشاركات في كأس أمم أفريقيا. ويعتمد كولين بنيامين المدير الفني لمنتخب ناميبيا على أربعة لاعبين لمعوا بشدة في مباراة الجولة الأولى وكان لهم الفضل الأكبر في الفوز على «نسور قرطاج»، وهم ثنائي خط الوسط بيتروس شيتيمبي وأبروشيس بيتروس مع الجناح المزعج دانييل هوتو صاحب هدف الفوز وبيتر شالوليلي قائد الفريق ومهاجم صن داونز. ويعول مدرب ناميبيا على خبرات شالوليلي أمام زملائه في فريق صن داونز، الذين يشكلون القوام الأساسي لمنتخب جنوب أفريقيا الملقب بـ«البافانا بافانا» (الأولاد).

واعتمد البلجيكي هوغو بروس المدير الفني لمنتخب جنوب أفريقيا على سبعة لاعبين من صن داونز في التشكيل الأساسي، الذي خاض المباراة الأولى أمام مالي وانتهت بخسارة «البافانا بافانا» بهدفين نظيفين. ويأمل مدرب ناميبيا ولاعبوه في مواصلة سلسلة المفاجآت بفوز ثان على التوالي يضمن لهم التأهل لدور الـ 16 لأول مرة في تاريخهم أو على الأقل الخروج بنقطة التعادل لتعزيز حظوظهم في التأهل قبل مواجهة مالي في مباراة الجولة الثالثة والأخيرة.

ويدرك بروس تماما أنه يسير على الأشواك، لأنه لا بديل عن الفوز أمام ناميبيا، إذا أراد المنافسة على التأهل للدور الثاني حيث ينتظره اختبار صعب للغاية في الجولة الثالثة أمام تونس.

وبدا أن بروس يعاني من مشكلة فنية واضحة وهي إهدار لاعبيه الفرص السهلة أمام المرمى، حيث أضاع بيرسي تاو لاعب الأهلي المصري ركلة جزاء في الشوط الأول أمام مالي كانت بمثابة نقطة التحول لصالح المنافس الذي أنهى المباراة فائزا بهدفين نظيفين. ويعتمد المدير الفني لمنتخب جنوب أفريقيا على توليفة مميزة في خط الهجوم تضم الثلاثي ماسيكو وثيمبا زواني وبيرسي تاو إضافة لصخرة الوسط ثيبوهو موكوينا، الذي يمتاز بالتسديدات بعيدة المدى.

ويبرز أيضا دور الظهيرين خوليسو موداو في الجهة اليمنى وأوبري موديبا في الجهة اليسرى، بفضل تميزهما في الانطلاقات وإرسال الكرات العرضية. وتبدو على الورق كفة منتخب جنوب أفريقيا هي الأرجح لكونه أحد الفائزين باللقب عندما توج به عام 1996 عندما استضاف البطولة، وحل ثانيا في النسخة التالية في بوركينا فاسو 1998 بعد الخسارة أمام مصر في المباراة النهائية، ثم فاز بالبرونزية في عام 2000. لكن منتخب الأولاد يخشى مفاجآت ناميبيا ويريد تفادي الخروج من الدور الأول بعدما غاب عن النسخة الأخيرة في الكاميرون عام 2022.

جيديون كالولو... قوة ضاربة في خط دفاع الكونغو (أ.ف.ب)

بونجاح ينقذ الجزائر من الخسارة أمام بوركينا فاسو في الوقت القاتل

بواكي (كوت ديفوار): «الشرق الأوسط»

سجل بغداد بونجاح هدفين ليعوض منتخب الجزائر تأخره مرتين ويتعادل 2-2 مع بوركينا فاسو ضمن منافسات المجموعة الرابعة لكأس أمم أفريقيا لكرة القدم المقامة في كوت ديفوار. وعزز منتخب بوركينا فاسو صدارته للمجموعة بأربع نقاط، بينما رفعت الجزائر رصيدها لنقطتين.

وشهد أول نصف ساعة سيطرة من جانب الجزائر بحثا عن الهدف الأول، وجاءت أولى الفرص بتسديدة من يوسف بلايلي في الدقيقة 11 تصدى لها إيرفي كوفي حارس بوركينا فاسو بنجاح.

وعلى عكس سير المباراة، وضع محمد كوناتي بوركينا فاسو في المقدمة في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول بعدما تلقى تمريرة طويلة حولها بضربة رأس قوية في الشباك. وأدرك بونجاح التعادل للجزائر في الدقيقة 51 بعد تسديدة قوية من ركلة ثابتة نفذها بلايلي لترتطم بالدفاع وتصل إلى مهاجم السد القطري الذي سدد من مدى قريب في الشباك.

وأعاد برتران تراوري بوركينا للمقدمة مجددا في الدقيقة 71 من ركلة جزاء احتسبها الحكم بعد العودة لتقنية حكم الفيديو المساعد لوجود خطأ على ريان آيت نوري ضد عيسى كابوري. وأدرك بونجاح التعادل للجزائر في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني بعدما تلقى تمريرة عرضية من ركلة ركنية ارتقى لها بضربة رأس قوية سكنت الشباك. ويختتم منتخب بوركينا مبارياته في دور المجموعات بمواجهة أنغولا يوم الثلاثاء المقبل، فيما يلتقي منتخب الجزائر نظيره الموريتاني في اليوم ذاته.

آرسنال يستعيد توازنه بفوز كبير على كريستال بالاس بخماسية

لندن: «الشرق الأوسط»

اقتسم آرسنال وصافة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز مؤقتاً مع مانشستر سيتي وأستون فيلا، بفضل فوزه الساحق على ضيفه كريستال بالاس 5 - صفر، السبت، في المرحلة 21. وتقدم المدافع البرازيلي غابرييل ماغاليس بهدف لآرسنال في الدقيقة 11، ثم جاء الهدف الثاني بنيران صديقة وأحرزه الحارس دين هندرسون بالخطأ بمرماه في الدقيقة 37، ثم وقع البلجيكي لياندرو تروسارد الهدف الثالث في الدقيقة 59، وتبعه البرازيلي غابرييل مارتينيلي بتسجيل الهدفين الرابع والخامس في الثواني الأخيرة.

الفوز رفع رصيد آرسنال إلى 43 نقطة من 21 مباراة في المركز الثالث، متخلفاً بفارق الأهداف فقط عن مانشستر سيتي، الوصيف الذي خاض 20 مباراة، ومتفوقاً بفارق الأهداف على أستون فيلا الذي خاض 21 مباراة، فيما توقف رصيد كريستال بالاس عند 21 نقطة في المركز الرابع عشر.

وبعد مضي 11 دقيقة فقط من بداية المباراة، تقدم آرسنال بهدف عن طريق غابرييل ماغاليس من ضربة رأس قوية مستغلاً الضربة الركنية التي نفذها ديكلان رايس. وبعد الهدف حصل آرسنال على دفعة معنوية قوية واستبسل مهاجموه من أجل تسجيل الهدف الثاني، لكن جميع محاولات الفريق توقفت عند أقدام مدافعي كريستال بالاس. ومرت أول نصف ساعة من المباراة وسط سيطرة شبه مطلقة من جانب آرسنال، في الوقت الذي ارتكن فيه كريستال بالاس إلى الدفاع لصد طوفان هجمات أصحاب الأرض. وجاء الهدف الثاني لآرسنال في الدقيقة 37 بعد تمريرة عرضية من الجهة اليمنى نفذها بوكايو ساكا، ليسدد غابرييل برأسه من داخل منطقة الست ياردات، حيث ارتطمت الكرة بالحارس دين هندرسون وسكنت الشباك. وكاد كريستال بالاس يرد بهدف في الثواني الأخيرة للشوط الأول حينما سدد جيفيرسون ليرما كرة قوية من خارج منطقة الجزاء، لكن الحارس ديفيد رايا أنقذ مرماه ببراعة.

وبعد مضي دقيقتين من بداية الشوط الثاني، سدد ديكلان رايس لاعب آرسنال كرة قوية من خارج منطقة الجزاء أمسك بها الحارس دين هندرسون، ثم رد كريستال بالاس بتسديدة قوية عن طريق إيبيريتشي إيزي من خارج منطقة الجزاء، لكن الحارس ديفيد رايا وقف له بالمرصاد.

وجاءت الدقيقة 59 لتشهد الهدف الثالث لآرسنال بواسطة ليياندرو تروسارد بعد هجمة مرتدة، حيث وصلت الكرة إلى غابرييل جيسوس الذي مرر إلى ليياندرو تروسارد داخل منطقة الجزاء، ليفلت الأخير من الرقابة بشكل رائع ثم سدد كرة قوية سكنت منتصف المرمى.

وكاد كريستال بالاس يرد بهدف في الدقيقة 64 عبر ضربة حرة من على حدود منطقة الجزاء نفذها إيبيريتشي إيزي، لكن الحارس ديفيد رايا تصدى له ببراعة. وفي الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للمباراة سجل غابرييل مارتينيلي الهدف الرابع لآرسنال عبر تسديدة من داخل منطقة الجزاء، وبعدها مباشرة أحرز الهدف الثاني له والخامس لفريقه، عبر تسديدة أخرى من داخل منطقة الجزاء.

رأسية غابرييل تفتتح خماسية آرسنال في شباك كريستال بالاس (د.ب.أ)

بطولة أستراليا للتنس: خروج شفيونتيك الأولى عالمياً... وتأهل سهل لألكاراز

ملبورن: «الشرق الأوسط»

توقفت سلسلة من 18 انتصاراً متتالياً للبولندية إيغا شفيونتيك، المصنفة الأولى عالمياً، عندما مُنيت بخسارة صادمة أمام التشيكية الشابة ليندا نوسكوفا 6-3 و3-6 و4-6. في الدور الثالث من بطولة أستراليا المفتوحة في التنس، أولى البطولات الأربع الكبرى، فيما تأهل الإسباني كارلوس ألكاراز الثاني عالمياً بسهولة أمام صيني يافع. وكانت حاملة أربعة ألقاب كبرى في طريقها إلى دور الـ16 بعد إحرازها أول مجموعة، لكن ابنة التاسعة عشرة المصنفة 50 عالمياً، قلبت تخلفها وحققت فوزاً هو الأبرز في مسيرتها اليافعة.

قالت نوسكوفا التي حسمت المباراة في ساعتين و20 دقيقة: «لا أجد الكلمات. عرفت أنها ستكون مباراة رائعة، لكن لم أتوقع أن تنتهي بهذا الشكل». وتابعت: «أنا سعيدة للتأهل». وتلاقي نوسكوفا التي تخوض بطولة أستراليا للمرة الأولى، الأوكرانية إيلينا سفيتولينا (23) أو السويسرية فيكتوريا غولوبيتش (85) في الدور المقبل. شفيونتيك التي حققت عودة لافتة في الدور الثاني أمام الأميركية دانييل كولينز، وصيفة البطولة السابقة، كسرت إرسال خصمتها في الشوط السادس وحسمت المجموعة الأولى في 43 دقيقة.

لكن اللاعبتين واجهتا صعوبة على إرسالهما في مجموعة ثانية محتدمة، وصولاً إلى الشوط السادس عندما تقدمت نوسكوفا 5-3 بكسر إرسال نظيف ثم حسمها المجموعة. رضخت شفيونتيك في الشوط الثالث من المجموعة الحاسمة، ما وضعها في مأزق جدي، لكنها استعادت أنفاسها بعد حديث مع مدربيها بجانب الملعب. واجهت الضغط مجدداً على إرسالها، لكنها أنقذت كرة وتقدمت 3-2. لكنها كانت عودة موقتة ومنحت كسر إرسال جديداً لنوسكوفا التي كانت أفضل في الوقت الحاسم.

كنت مستعجلة

وهذا أبكر خروج لشفيونتيك في البطولات الكبرى، منذ سقوطها في ويمبلدون 2022. قالت البولندية إنها أخفقت بتقديم مستواها «الطبيعي»: «كنت مستعجلة. لم أكن ألعب بحدسي وبالشكل الطبيعي». تابعت: «بالطبع كنت متوترة أكثر من الدورات الأخرى، خصوصاً في أول جولتين». أضافت: «اعتقدت حقاً أني قمت بكل الأشياء اللازمة في الفترة التحضيرية لتطوير لعبي. ثم جئت إلى هنا ولم أعد ألعب بشكل طبيعي وردّ فعلي كان بطيئاً».

وانضمت شفيونتيك (22 عاماً) إلى الكازاخستانية إيلينا ريباكينا (3) والأميركية جيسيكا بيغولا (5) اللتين ودعتا في الدور الثاني، ولا تزال ثلاث لاعبات فقط من العشر الأوليات ضمن دائرة المنافسة، في نهاية الأسبوع الأوّل. وتبقى أفضل نتيجة لها في أستراليا وصولها إلى نصف النهائي عام 2022. وهذه أول خسارة لها منذ خروجها من ربع نهائي دورة طوكيو في 29 سبتمبر (أيلول) على يد الروسية فيرونيكا كودرميتوفا.

ألكاراز بسهولة

ولدى الرجال، وجّه الإسباني الشاب كارلوس ألكاراز، المصنف الثاني عالمياً، إنذاراً شديد اللهجة لخصومه بعد تغلّبه بسهولة على الصيني اليافع شانغ جونتشنغ 6-1 و6-1 و1-0 ثم بالانسحاب. وبعد يوم من عودة الصربي نوفاك ديكوفيتش، الأول عالمياً، إلى مستوياته، بقي ألكاراز 66 دقيقة فقط في الملعب. وكانت المرة الأولى التي يخوض فيها ألكاراز (20 عاماً) مباراة في دورات المحترفين ضد لاعب أصغر منه سناً، واضطر ابن الثامنة عشرة للانسحاب بسبب الإصابة.

ودخل شانغ المباراة على ملعب رود ليفر أرينا واضعاً ضمادات على فخذه اليمنى وتلقى علاجاً خلال المجموعة الثانية. ولم يواجه ألكاراز أي فرصة لكسر إرساله، ليلاقي في دور الـ16 الصربي ميومير كيتسمانوفيتش الذي أنقذ كرتين حاسمتين قبل الفوز على الأميركي تومي بول الذي بلغ نصف نهائي العام الماضي 6-4، 3-6، 2-6، 7-6 (9-7)، 6-0. وقال ألكاراز الذي غاب عن النسخة الماضية بسبب الإصابة، إن طريقة الفوز «لا يرغب أحد بها» بعد إصابة شانغ. على غراره، شق الروسي دانييل مدفيديف، المصنف الثالث، طريقه بفوزه السابع على التوالي على الكندي فيليكس أوجيه-ألياسيم 6-3، 6-4، 6-3، رغم شعوره بالخمول.

التشيكية ليندا نوسكوفا قاهرة المصنفة الأولى (رويترز)

لاعب خط الوسط البلجيكي أظهر قدراته الرائعة في أول مباراة له في الدوري منذ 5 أشهر

الرؤية التكتيكية لدي بروين ترجح كفة «سيتي» في سباق اللقب

لندن: جوناثان ويلسون *

قبل 16 دقيقة فقط على نهاية مباراة مانشستر سيتي أمام نيوكاسل على ملعب «سانت جيمس بارك» في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الإنجليزي، ربما كان ليفربول قد بدأ يفكر في أنه سوف يصبح متقدماً فعلياً بفارق بخمس نقاط على سيتي، وهو الأمر الذي كان سيعني الكثير والكثير في الصراع على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، خاصة وأن مانشستر سيتي سيذهب لمواجهة ليفربول في معقله بملعب «أنفيلد» خلال الدور الثاني. لكن بعد ذلك، نجح البديل كيفن دي بروين في تسجيل هدف وصناعة هدف آخر، ليصبح حامل اللقب على بُعد نقطتين فقط من الصدارة.

لا يزال مانشستر سيتي بعيداً تماماً عن أفضل مستوياته، ولا يزال يواجه مشكلة كبيرة في الكرات الطويلة التي تُلعب في المساحات الخالية خلف خط دفاعه، وهي المشكلة التي غالباً ما تواجهها الفرق التي يتولى تدريبها جوسيب غواردیولا. وهناك نقطة أخرى تستحق الإشارة إليها، وهي أن مانشستر سيتي استقبل هدفين في غضون ثلاث دقائق فقط أمام نيوكاسل: يُعد استقبال الأهداف في فترات قصيرة أحد الأشياء المألوفة الأخرى في الفرق التي يتولى تدريبها غواردیولا عندما تكون هذه الفرق لا تزال في مرحلة البحث عن التمركز الصحيح داخل الملعب.

لقد كان الشوط الأول أمام نيوكاسل نموذجاً لكيفية خسارة فرق غواردیولا للمباريات: سيطر مانشستر سيتي على الكرة طوال الوقت تقريباً، لكن دون خلق الكثير من الفرص. ولم يقتصر الأمر على استقبال هدفين في غضون ثلاث دقائق فحسب، لكن الفريق تعرض لأربع فرص أخرى خطيرة للغاية. لقد كان نيوكاسل يتعرض لضغط كبير، لكن المباراة كانت تتبع نمطاً مشابهاً عندما شارك دي بروين بديلاً.

وهذا هو الشيء الغريب في أداء مانشستر سيتي هذا الموسم. دائماً ما يعتمد غواردیولا على اللعب الجماعي والتمركز الصحيح داخل الملعب والتحرك المستمر والتعاون بين لاعبي الفريق، لكن مانشستر سيتي في الآونة الأخيرة بدأ يعتمد على التألق الفردي للاعبيه في الكثير من الأحيان - وهي الميزة الهائلة، بالطبع لإنفاق أموال طائلة على تدعيم صفوف الفريق. ومن الناحية الإبداعية، لا يوجد من هو أكثر تألقاً من دي بروين. قد يعتقد البعض أن دي بروين كان محظوظاً في الهدف الذي سجله في مرمى نيوكاسل، لكن الحقيقة أن النجم البلجيكي كان بارعاً للغاية في استخدام ساقي فابيان شير كستارة ولعب الكرة من بينهما في الزاوية السفلى للمرمى. كما كان دي بروين رائعاً في التمريرة الحاسمة لأوسكار بوب، الذي أحرز هدف الفوز في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع.

وقال دي بروين إنه بعد خمسة أشهر من الغياب عن الملاعب بسبب الإصابة في أوتار الركبة، فإنه كان يعلم أنه لا يستطيع اللعب سوى 25 دقيقة أو نحو ذلك. وبالتالي، فإن ما يثير قلق المنافسين الآخرين على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز هو أنه حتى لو استغرق الأمر شهراً آخر لعودة النجم البلجيكي إلى مستواه البدني المعروف وأصبح قادراً على اللعب لمدة 90 دقيقة كاملة، فإن مانشستر سيتي سيلعب مباريات سهلة نسبياً حتى بداية شهر مارس (آذار). في الحقيقة، هناك متسع من الوقت ليس فقط لكي يعود دي بروين إلى كامل لياقته البدنية، ولكن أيضاً لكي يعود كل من إيرلينغ هالاند وجون ستونز وإيدرسون ومانويل أكانجي قبل الشهر الذي من المرجح أن يحدد وجهة اللقب: من عطلة نهاية الأسبوع الأولى من شهر مارس وحتى نهاية الأسبوع الأول من شهر أبريل (نيسان)، سيلعب مانشستر سيتي أمام مانشستر يونايتد وليفربول وبرايتون وآرسنال وأستون فيلا.

هالاند هداف مذهل، في حين كان ستونز، بفضل قدرته على التقدم من الخلف إلى منتصف الملعب، يلعب دوراً حاسماً في توفير الأمن لمانشستر سيتي ضد الهجمات المرتدة الموسم الماضي، حيث كان يلعب دور لاعب خط الوسط الإضافي الذي يحتاجه الفريق لتعويض عدم عودة هالاند للقيام بواجباته الدفاعية، على عكس الطريقة التي كان يلعب بها المهاجمون الآخرون تحت قيادة غواردیولا في السابق. وربما يكون إيدرسون أفضل حارس مرمى في العالم من حيث اللعب بقدميه. أما أكانجي، فقدم أداءً جيداً للغاية في أول موسم له في إنجلترا، وكان مثيراً للإعجاب في خط الدفاع المكون من أربعة لاعبين. ورغم كل ذلك، كانت عودة دي بروين هي الأكثر أهمية.

تبدو مواجهة مانشستر سيتي وليفربول على ملعب «أنفيلد» في التاسع من مارس حاسمة في الصراع على اللقب

يشير منتقدو غواردیولا إلى أن كرة القدم التي يقدمها تجعل اللاعبين يتحركون ويمررون الكرة وكأنهم آلات، ويفتقرون إلى الارتجال أو العفوية التي يمكن أن تثير حماس الجماهير. وهناك بعض الحقيقة في ذلك بالتأكيد، وهذا هو السبب الذي يجعل الفرق التي يتولى تدريبها غواردیولا تتحكم في المباريات تماماً في بعض الأحيان دون أن تمثل خطورة كبيرة على المنافسين. لكن أفضل الفرق التي تولى غواردیولا قيادتها كانت تمتلك دائماً لاعباً مهارياً قادراً على اختراق الخطوط وصناعة الفارق، كما كان الحال مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي في برشلونة، ودي بروين حالياً مع مانشستر سيتي. في الحقيقة، يرى دي بروين أشياء لا يراها الآخرون، ويتمتع بالدقة التي تمكنه من التمرير في أماكن لا يستطيع الآخرون رؤيتها، وعلاوة على كل ذلك فإنه يتمتع أيضاً بالانضباط والوعي الخططي والتكتيكي، بالشكل الذي لا يؤثر على منظومة الفريق ككل.

ربما تكون عودة دي بروين بمثابة أخبار سيئة لأولئك الذين يفضلون رؤية فيل فودين في عمق خط الوسط، لكن على الرغم من أن فودين كان جيداً في الآونة الأخيرة عندما كان يلعب في خط الوسط بينما كان جوليان ألفاريز ينتقل للعب مهاجماً صريحاً في ظل غياب هالاند، فمن الواضح أن فودين لا يمتلك نفس القدرات والإمكانات التي يمتلكها النجم البلجيكي. لكن فودين لا يزال يمثل سلاحاً قوياً للغاية على الأطراف. وحتى مع المنتخب الإنجليزي، فإن وجود جود بيلينغهام في عمق خط الوسط يعني أن فودين سوف يلعب على الأرجح جناحاً في بطولة كأس الأمم الأوروبية القادمة بألمانيا.

وعندما كان مانشستر سيتي يقدم أداءً متراجعاً في الخريف، كانت كل التوقعات تشير إلى أنه سيستعيد عافيته ويعود لمستوياته المعتادة في النصف الثاني من الموسم، كما عودنا خلال السنوات الأخيرة. وعلى الرغم من أن المباريات القوية التي سيخوضها مانشستر سيتي خلال فصل الربيع تجعل من غير المرجح أن يكرر سلسلة الانتصارات المتتالية التي حققها في الماضي، فإن عودة بروين ربما تكون هي الخطوة الأولى نحو المنافسة على اللقب بكل قوة. وتبدو مواجهة مانشستر سيتي وليفربول على ملعب «أنفيلد» في التاسع من مارس المقبل حاسمة بالفعل في الصراع على اللقب!

*خدمة الغارديان

عودة دي بروين ربما تكون هي الخطوة الأولى نحو منافسة مانشستر سيتي على اللقب بكل قوة (أ.ف.ب)

فرحة غواردیولا بعودة دي بروين إلى الملاعب فاقت فرحة اللاعب (رويترز)

القرار الذي سيتخذه اللاعب بشأن مستقبله سيشكل مشهد كرة القدم الفرنسية... للأفضل أو للأسوأ!

عندما أصبح كيليان مبابي أكبر من الدوري الفرنسي نفسه

لندن: لوك إنتويستل *

قال رئيس باريس سان جيرمان، ناصر الخليفي، رداً على الغموض المستمر الذي يحيط بمستقبل النجم الفرنسي كيليان مبابي مع الفريق: «لا أحد أكبر من النادي». لكن الحقيقة أن هذا التصريح بدا دائماً غير متوافق مع الواقع، ووسط محاولات الدوري الفرنسي للحصول على مبلغ مالي كبير مقابل حقوق بث مبارياته، اتضح أن أهمية قائد فرنسا الآن تتجاوز النادي ككل! لا يوجد أدنى شك في أن هناك تغييرا في مشروع باريس سان جيرمان، وهو الأمر الذي تجسد الصيف الماضي في رحيل كل من ليونيل ميسي ونيمار. لقد انتهى عصر النجوم والأسماء الكبيرة، حيث يشرف لويس كامبوس على عملية إصلاح شاملة للفريق، تركز بشكل ملحوظ على الشباب.

ومن خلال التعاقد مع لاعبين مثل غونزالو راموس، ورائدال كولو موانى، وعثمان ديمبيلي، وبرادلي باركولا، كان يُعتقد أن باريس سان جيرمان سيكون لديه خط هجوم أكثر تنوعا، لكن ثبت أن العكس هو الصحيح. فعلى الرغم من إنفاق 170 مليون يورو على التعاقد مع كولو موانى وراموس، لم يحصل أي منهما حتى الآن على ثقة المدير الفني للفريق، لويس إنريكي، واستمر مبابي في اللعب مهاجما صريحا خلال الأسابيع الأخيرة، لدرجة أنه لعب 90 دقيقة كاملة في المباراة التي سحق فيها باريس سان جيرمان فريق «يو إس ريفيل»، الذي يلعب في دوري الدرجة السادسة، بتسعة أهداف نظيفة في كأس فرنسا في السابع من يناير (كانون الثاني).

وقال لويس إنريكي بعد المباراة: «كيليان كان يريد أن يلعب، وعندما يريد أن يلعب فالأمر محسوم». في الواقع، يتعارض هذا التصريح بشكل غير مريح مع إصرار الخليفي على أنه لا يوجد لاعب أكبر من باريس سان جيرمان! وعلى أرض الملعب، دائما ما كان مبابي لاعبا لا يمكن الاستغناء عنه. وخلال الموسم الحالي، سجل 19 هدفاً في 17 مباراة بالدوري الفرنسي، أي ما يعادل 43 في المائة من إجمالي عدد الأهداف التي سجلها باريس سان جيرمان في الدوري، وذلك على الرغم من إنفاق 265 مليون يورو على التعاقد مع مهاجمين جدد خلال الصيف.

وعلى الرغم من التألق اللافت لباركولا أمام لينس ضمن منافسات المرحلة الثامنة عشرة، فإن مبابي كان محط أنظار الجميع أيضا. لقد لعب مبابي، الذي يشارك في مركز «حر» في قلب خط الهجوم، دورا محوريا في كل شيء داخل المستطيل الأخضر، حيث لمس الكرة 78 مرة، وصنع الهدف الأول لباركولا بتمريرة بينية رائعة، ثم قتل المباراة تماما في الدقائق الأخيرة عندما أحرز هدفا بطريقة ماكرة من الزاوية الضيقة.

وخلال الموسم الماضي، التقى لينس وباريس سان جيرمان في يوم رأس السنة الجديدة، ومرة أخرى خلال هذا الموسم التقى الفريقان في الأسبوع الأول من عام 2024. فاز لينس بتلك المباراة في عام 2023، في نتيجة عكست وقتها قوة المنافسة على اللقب التي استمرت حتى الأسبوع قبل الأخير من الموسم. وفي النهاية، حصل باريس سان جيرمان على اللقب بفارق نقطة واحدة فقط عن لينس. لكن لينس ليس قريبا على الإطلاق من باريس سان جيرمان هذا الموسم، بل وقد يفشل لينس في احتلال أحد المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية تماما. ومع ذلك، فإن فوز باريس سان جيرمان على لينس في المرحلة الأخيرة بدا مشؤوماً، خاصة في ظل خسارة كل من نيس وموناكو.

إن هيمنة باريس سان جيرمان على الساحة المحلية بهذا الشكل خلال الموسم الحالي تعود في الأساس إلى التفوق الفردي الهائل لمبابي في الدوري الفرنسي الممتاز. ويجب الإشارة هنا إلى أن أقرب منافسيه على لقب هداف المسابقة هو لاعب موناكو وسام بن يدر، الذي سجل تسعة أهداف فقط! يفوز مبابي، الذي يحمل شارة قيادة منتخب فرنسا، بجائزة هداف الدوري الفرنسي الممتاز في كل موسم منذ 2018-2019، باستثناء موسم 2019-2020 عندما تقاسم الجائزة مع بن يدر. من المؤكد أن الدوري الفرنسي الممتاز، الذي يُلقب بـ«دوري المواهب»، سيكون أكثر ثراء وقوة في حال استمرار مبابي، وهذا هو السبب الذي يجعل شخصيات سياسية، ولا سيما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، تضغط من أجل استمرار مبابي في الدوري الفرنسي.

ومع ذلك، فإن مبابي، ومنذ وصوله إلى مرحلة النضج، يمثل ما يمكن وصفه «رمزا للغش»، حيث يتلاعب بباريس سان جيرمان من أجل الرحيل مجانا عن النادي، الذي لم يفعل كل شيء بشكل صحيح خلال المواسم القليلة الماضية، رغم فوزه بخمسة ألقاب من آخر ستة ألقاب للدوري الفرنسي الممتاز، وهو في طريقه للفوز باللقب السادس.

لقد أصبح مبابي، من خلال تألقه الفردي فقط، ضاراً بالقدرة التنافسية للدوري. وبفضله، أصبح باريس سان جيرمان - على المستوى المحلي على الأقل - فريقا لا يمكن إيقافه أو التغلب عليه. من المؤكد أن هذا الأمر يضر بالمنافسين، لكن الحقيقة أنه يضر بباريس سان جيرمان نفسه أيضا، وهناك وجهة نظر مفادها أن كرة القدم الفرنسية يمكن أن تكون أفضل بعد رحيل مبابي، خاصة أن ذلك من شأنه أن يقلل من هيمنة باريس سان جيرمان على البطولات المحلية. ويشير أداء باريس سان جيرمان هذا الموسم إلى أن الأمر سيكون كذلك بالفعل في حال رحيل مبابي.

ستحصل رابطة الدوري الفرنسي الممتاز على 800 مليون يورو لكل موسم خلال الفترة المقبلة، التي تمتد من 2024 وحتى 2029، ومع ذلك لم يتم تقديم أي عطاءات جديدة. لذلك تتفاوض الرابطة الآن مع جهات البث بشكل فردي، وتشير تقارير إلى أن خدمة «دازن» للبث هي الأوفر حظا للحصول على الصفقة الجديدة. وتتزامن هذه المفاوضات مع حالة الشك المحيطة بمستقبل مبابي في باريس سان جيرمان. لقد أصبح اللاعب الفرنسي مرة أخرى موضع اهتمام كبير من ريال مدريد، لكن المقربين من مبابي نفوا علنا وجود اتفاق مسبق مع النادي الإسباني.

ووسط حالة من الشك وعدم اليقين بشأن صفقة البث المستقبلية والغموض بشأن مستقبل مبابي، فإن الدوري الفرنسي الممتاز يواجه أزمة كبيرة. ومن المرجح أن يؤثر مستقبل مبابي بشكل كبير على أي صفقة قادمة تتعلق بالبث التلفزيوني لمباريات الدوري الفرنسي الممتاز. في النهاية، لم يصبح مبابي أكبر من باريس سان جيرمان فحسب، بل أكبر من الدوري الفرنسي الممتاز نفسه. وقال الخليفي لصحيفة «ليكيب»: «إنه أفضل لاعب في العالم».

كما قال الخليفي لشبكة «أر أم سي سبور»: «بالطبع، أريد أن يبقى كيليان، بالنسبة لي فإنه أفضل لاعب في العالم، ومن وجهة نظري يعد باريس سان جيرمان أفضل ناد لكيليان». وأكد: «كيليان هو أساس الفريق. النادي يمتلك أفضل مقر تدريبي في العالم، أفضل مدرب، يشارك في دوري الأبطال كل عام». وأضاف: «لدي علاقة طيبة معه. كيليان رجل عظيم، لاعب عظيم، ولديه شخصية رائعة». لكن أهمية مبابي تتجاوز أهمية أي لاعب كرة قدم عادي، ومن المؤكد أن القرار الذي سيتخذه اللاعب بشأن مستقبله سيشكل مشهد كرة القدم الفرنسية لسنوات مقبلة، للأفضل أو للأسوأ!

* خدمة «الغارديان»

هيمنة سان جيرمان على الساحة المحلية خلال الموسم الحالي تعود في الأساس إلى التفوق الفردي الهائل لمبابي (أ.ب)

لا غنى عن مبابي في تشكيلة إنريكي مدرب سان جيرمان (رويترز)

قال في حديث لـ«الشرق الأوسط»: أعمالي تتحدث عن إعلاء قيمة الإنسان

الفنان السعودي راشد الشعشعي وأحلام الطفولة

الرياض: عبير مشخص

في استوديو الفنان السعودي راشد الشعشعي بحي جاكس في الرياض يجلس الفنان مع مجموعة من المتدربات، يستمع باهتمام لحديثهن عن تجاربهن الفنية، يعلق في بعض الأحيان، يختار الاستماع أكثر من الكلام. في تعليق على سؤال لإحدى المشاركات عن استخدام المواد المختلفة في الأعمال الفنية، يقول: «واحدة من أهم العناصر في ممارسة الفن هي الخامة. هي الوسيط الذي ينقل ما نريد قوله للمتفرج، وكلما زادت الخبرة والممارسة أمكنك اختيار الوسيط المناسب».

يبدو الحديث عن الخامات مناسباً للبدء في حوار مع الشعشعي، الذي اشتهر بأعماله التركيبية التي تستخدم مفردات من الحياة اليومية للتعبير عن قضايا مهمة، فعرف باستخدام التشكيلات الضخمة، بعضها مستمد من أشكال الأقواس الإسلامية، ومن السجاد الشرقي وفناجين القهوة السعودية، وفي السنوات الأخيرة درج على استخدام السلال البلاستيكية وأقفاص الفواكه المصنوعة من الجريد لتكوين أعمال تركيبية ضخمة. في مقابلة مع الشعشعي تحدث مع «الشرق الأوسط» عن أسلوبه الفني وما يشغله من مواضيع وافتتانه بالضوء. الحديث يعود بالشعشعي لطفولته وحياته في القرية وتأثير ذلك على أعماله، وهو ما يؤكد عليه خلال حديثه: «جزء كبير من أعمالي فيها عودة للطفولة».

الهرم الرابع في الجيزة (إنستغرام الفنان)

عمل بعنوان «شهي» (حافظ غاليري)

راشد الشعشعي (الفنان)

أشجار النخيل والثريا في العلا

«ممر مختصر» في ديزرت إكس العلا (إنستغرام الفنان)

بمناسبة مشاركته الأخيرة في احتفالية «نور الرياض» أتحدث معه عن السمة الغالبة على أعماله، وأسأله إن كان يعد أسلوبه الخاص «بصمته الفنية»، يرد قائلاً، إن كل فنان يعتمد أسلوباً معيناً يستمده من تراكم خبراته ومعارفه، وكل فنان يجد أسلوبه الخاص مع تراكم الأعمال، ويصبح عنده «مسيرة ولغة خاصة»، على العكس من الفنان المبتدئ الذي يتنقل من أسلوب لآخر. يتوقف هنا ويطرح نقطة راودته كثيراً: «دائماً أتساءل: هل هذا الشيء صحي للممارسة الفنية أو غير صحي؟ لأنه في اعتقادي الشخصي أن الفنان المعاصر صاحب قضية يؤمن بها، ويشتغل عليها، ويطوع الخامات والتقنيات لخدمتها أولاً، وليس لخدمة الشكل البصري».

هل يعني بكلامه أنه من الممكن أن يتخلى عن أسلوبه المميز إذا كانت هناك فكرة جديدة؟

يقول: «إذا كانت رغبتي في خلق دهشة بصرية لا تخدم الفكرة فأرى أن ذلك يمثل عجزاً، حتى لو كان الشكل البصري مدهشاً». التكامل بين الفكرة والشكل البصري من أولوياته، ولا يغلب الاهتمام بالإدهاش البصري، على حد تعبيره.

> «أنا شخصياً أرى النور بمعنى الجلاء والوضوح هو التنوير هو الحقيقة»

أشير إلى أن أعماله تعتمد في جانب كبير على جذب المشاهد بجمالياتها العالية لتجذبه للفكرة التي يريد التعبير عنها، ويوافق على أن جذب المشاهد عبر الشكل الفني الجمالي لتوصيل الفكرة مهم.

الحديث يأخذنا للمواد التي يستخدمها الفنان في أعماله من السلال البلاستيكية وصناديق الفاكهة الفارغة إلى الجريد وقطع السجاد، يقول شارحاً وجهة نظره: «من خصائص الفن المعاصر استخدامه لوسائل فنية متنوعة جداً، أنا أميل لاستخدام الخامة لنقل حالة رمزية... على سبيل المثال عندما استخدمت السجاد كنت أرمز للدول الإسلامية، استخدمت فناجين القهوة كرمز للثقافة السعودية، وعندما استخدمت خامة الجريد كنت أتكلم عن الحرفة والصناعة المحلية في السعودية».

من الأعمال التي استخدم فيها الجريد تلك التي نفذها في مدينة العلا وسماها «الثريا»، يقول شارحاً عمله: «العمل نفذته ضمن برنامج إقامة فنية في العلا عنوانه (إحياء الواحة) صنعت ثريا ضخمة جداً». يربط اختياره للثريا بارتباطها بالحياة الاجتماعية المحلية «الثريا في الجزيرة العربية هي مجموعة من النجوم ساعدت أهل الجزيرة العربية على تنمية زراعتهم، هذه الحكايات أخذتها من جدي وأنا صغير. وفي العمل أردت أن أخلق لغة حوار مع النجوم عبر بركة مائية وضعتها أسفل مجسم الثريا، وكأنها لغة خطاب بين الثريا التي خلقتها والنجوم الحقيقية، ولكنها لغة مصنوعة من جريد النخيل، وكأنه رد فضل لهذه الثريا التي ساعدت النخيل في النمو».

من الجريد لخامات أخرى متداولة استخدمها في كثير من أعماله خاصة سلسلة «براند» التي عرض عملاً منها في احتفالية «نور الرياض». استخدم الشعشعي في العمل سلال الفواكه المستخدمة في السوبر ماركت والملصقات الإعلانية التجارية. يتجه الحديث لهذه الخامات، ويبدأ حديثه عنها بالعودة لذكريات الطفولة.

«أنا ولدت في قرية أغلب أهلها مزارعون، جيل والدي بدأ الخروج من المجال ليعمل في التدريس، وإن كان يمارس الزراعة أيضاً. والدي وإخوانه، كانوا كلهم في سلك التعليم، يمارسون التعليم في النهار وجزءاً من الزراعة في الليل، أنا عاونت والدي وجدي في الزراعة، كنت أقطف الفواكه والخضر، وأحملها لبيعها في السوق. جزء كبير من أعمالي الفنية فيه عودة للطفولة».

الناظر لأعمال الشعشعي وتحديداً في سلسلة «براند» لا يلاحظ للوهلة الأولى مكونات العمل، يركب أشكالاً بصرية جميلة جداً من الأشكال الهندسية المتقاطعة بخلفية ملونة مضاءة، الضوء يلعب دوراً كبيراً في جذب المشاهد، ولكن بالاقتراب من العمل تدريجياً تتضح العناصر المختلفة، تبدأ من شكل هندسي بديع لنرى تدريجياً أن الأشكال الهندسية مركبة باستخدام السلات البلاستيكية والصناديق، أما الخلفية فهي ملصقات إعلانية لمواد غذائية مختلفة.

نبدأ بالضوء الذي استخدمه على نحو ماهر... يعود بالذاكرة لطفولته قائلاً: «جزء من خلواتي الشخصية، وأنا صغير، كنت أستلقي تحت شجرة، وأراها تتحرك مع الريح فتنحت الضوء الخارج من الشمس والقادم إلى عيني، كنت أرى هذه الأشكال التي تتغير، وكلما غيرت مكاني كانت الأشكال تختلف فكنت أتأمل هذا الموضوع بكثافة... مثلاً سلسلة (براند)، وسلسلة (أبواب الجنة) فيهما إضاءة من الخلف، كنت أقوم بفلترة هذا الضوء وإضافة الألوان له أو نحته بإزالة بعض الأجزاء».

يضرب مثلاً بعمله الأخير «براند 16» الذي عرض ضمن «نور الرياض»: «هو أحد أعمال سلسلة (براند) التي تتحدث عن إعلاء قيمة الإنسان أمام المنتجات الاستهلاكية، فالصندوق البلاستيكي الذي أستخدمه في العمل هو أصغر قيمة، هذا الصندوق الذي يضعون فيه الفواكه في أثناء نقلها ثم يرْمَى بعد ذلك، هو أصغر رمز لأشياء استهلاكية يومية في حياة الإنسان. أستخدم هذه الصناديق مرشحات للضوء القادم من خلف العمل الفني، إضافة إلى استخدام نص مطبوع مأخوذ من سلع استهلاكية».

التأثير الذي يحدثه ذلك التركيب يرى أنه «يشبه الزجاج المعشق في دور العبادة».

ماذا عن العمل باستخدام الضوء؟ يقول: «أنا شخصياً أرى النور بمعنى الجلاء والوضوح، هو التنوير هو الحقيقة، هو الشيء الواضح. بينما الظلام لا نرى فيه شيئاً، كلما زاد الإنسان علماً ومعرفة، قضى على الظلام والظلم، أحس أن الضوء عادل، إلهي وروحاني، هدف، ليس هناك شخص يتمنى الذهاب لمنطقة مظلمة، أن يصير جاهلاً بعد علم».

أعماله معقدة التركيب، وتعتمد على الطبقات المختلفة، وهو ما يعده من «خصائص» فنه، يضيف: «دائماً في أعمالي هناك المعنى وما بعد المعنى، الفكرة وما بعد الفكرة؛ لأنني أشعر أن حالة البناء للكون كله مبنية على طبقات وطبقات مثل جسم الإنسان، هذه الطبقات توصل مضامين لمختلف الفئات».

أسأله عن الأشكال التي يستخدمها؛ مثل الأقواس الإسلامية الطابع، والأهرامات التي عرضها في «ديزرت إكس العلا» وفي «آرت دي إيجيبت»، يعرج بالحديث لناحية فلسفية وتاريخية: «أعمالي الفنية تسبر العقل الجمعي، كيف تفكر المجتمعات، وفي مرحلة سابقة (الصحوة وما بعدها) كان الأثر الديني واضحاً، وكانت اللغة الفنية تلجأ إلى ذلك لتصل للناس. الآن نحن في مرحلة الإعمار والبناء في السعودية والعالم العربي، فالهرم بالنسبة إليّ حالة بناء إنساني، أنا أعتقد شخصياً أنه من أهم ما بناه وطوره الإنسان في حياته».

ويعدد الأهرامات: «بنيتُ الهرم الرابع في الجيزة، وكان الهرم الأول في العلا، والثاني في دبي، والثالث كان في الصين... وكل هرم كان يناقش فكرة معينة، ولكن كل الأهرام كانت تناقش الصراع من أجل البقاء والحصول على المنتجات وقيمة المنتجات، والإدارة المالية في المجتمعات في الكون وحياة الإنسان اليوم، وفي المستقبل».

«100 مليون» (رياض آرت)

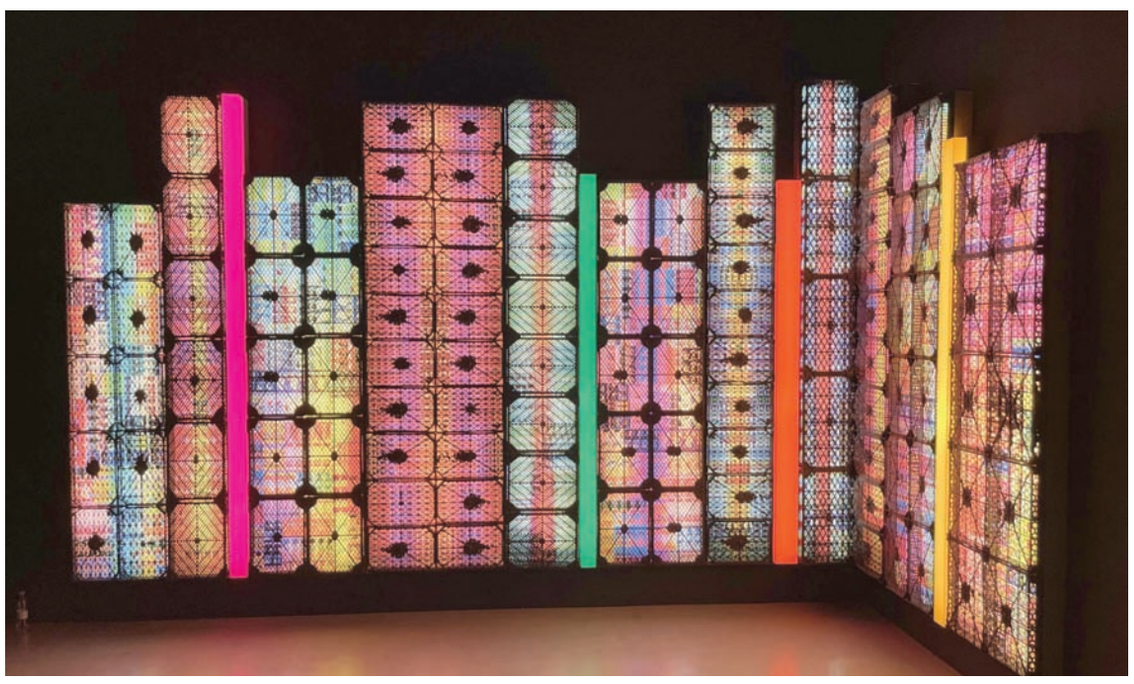

«براند 16» (إنستغرام الفنان)

15 جائزة للنجوم والإنتاجات المميزة في «Joy Awards» بالرياض

الرياض: عمر البدوي

اجتمع في مدينة الرياض، مساء السبت، نخبة من نجوم الوطن العربي والعالم، للمشاركة في تتويج الفائزين بالدورة الرابعة من جوائز «جوي أووردز» (Joy Awards)، وتقديم 15 جائزة للنجوم والإنتاجات التي استحوذت على قلوب الجمهور خلال العام المنصرم، وشهدت السجادة الخزامية للحفل المقام في بوليفارد رياض سيتي توافد كوكبة من النجوم العرب والعالميين للانضمام إلى ليلة استثنائية، في أكبر وأهم حفل للجوائز الفنية العربية بالمعايير العالمية.

وأبدى عدد من الفنانين العرب خلال حديثهم مع «الشرق الأوسط» لحظة وصولهم إلى مقر الحفل، سرورهم بالمشاركة في الحدث الاستثنائي، مؤكدين أن العاصمة السعودية الرياض أصبحت وجهة مهمة للفن.

ويشارك في الحفل بنسخته الرابعة أبرز صنّاع الترفيه والمحتوى الإعلامي والفاعلين في هذا القطاع الحيوي، بموازاة وجود حشد من أهل الصحافة والإعلام العرب والعالميين، والمؤثرين الاجتماعيين، والشخصيات العامة وغيرهم، وشهد الحفل الذي امتد حتى ساعة متأخرة من مساء السبت مجموعة من الفعاليات الترفيهية والعروض الاحتفالية، تخللت فقرات الإعلان عن الفائزين بالجوائز في فروعها المختلفة.

وتعد جائزة «Joy Awards» واحدةً من أرقى الجوائز العربية، وتمنح من قبل الهيئة العامة للترفيه في السعودية، كما تمثل اعترافاً جماهيرياً بالتميز في الإنجازات الفنية والرياضية ومجالات التأثير.

وتُمنح جوائز «Joy Awards» لمستحقيها بناء على رأي الجمهور، الأمر الذي منحها أهمية كبيرة لدى مختلف الفئات المجتمعية، التي يمكنها التصويت لفنانها أو لاعبها المفضل دون أي معايير أخرى من جهات تحكيمية.

أبدى عدد من الفنانين العرب سرورهم بالمشاركة في الحدث الاستثنائي

يشارك في الحفل بنسخته الرابعة أبرز صنّاع الترفيه والمحتوى الإعلامي والفاعلين في هذا القطاع الحيوي

محمد عبده وصفه بصانع المدرسة المختلفة للأغنية الشبابية

رابح صقر يُطرب جمهور «موسم الرياض» ويتيح عَبَقَ الأخضر

الرياض: «الشرق الأوسط»

أحيا الفنان رابح صقر ليلةً من الغناء والطرب ضمن حفلات «موسم الرياض»، على مسرح «محمد عبده أرينا»، الذي تزيَّن بتفاصيل جمالية، تضمّنتها مداخله وخشبته، وحظي بتجهيزات وديكورات مختلفة احتفالاً بمسيرة الفنان المُلقّب بصقر الأغنية الخليجية؛ فتدفّق الجمهور للاستمتاع بفنانهم الأثير الذي قضى نحو 5 عقود متألّقاً في مسيرته ومشواره.

وقال صقر إنّ جزءاً من مسيرته ارتكز على تقديم الموروث الفني السعودي بقوالب عصرية جديدة، والإضاءة على هذا الموروث الكبير

صدح صقر بأغنياته البديعة: «خلاص» و«زمن غربة» و«قيام» وغيرها... فسَلْطن وتفنّن في أدائها

أغنيات رابح صقر الوطنية رفيقةُ الشعب السعودي (روتانا)

رابح صقر صنع مدرسة مختلفة للأغنية الشبابية (روتانا)

لتبدأ ليلة طربية تُشبه لونه المختلف في الغناء والأداء، مُقدّماً، بالمشاركة مع أحبّته، روائع أغنياته التي يكسوها لحن فريد وإيقاع مختلف، انفرد بعطائه.

خلال الحفل، صدح صقر بأغنياته البديعة: «خلاص»، و«زمن غربة»، و«قيام»، وغيرها... فسَلْطن وتفنّن في أدائها، بالإضافة إلى الأغنيات الوطنية التي رافقت الشعب السعودي في مناسبات وطنية عدّة، فتحوّل معه المسرح ومدرّجاته التي اكتظّت بالجمهور، لوحةً تعبَقُ بالأخضر، وتشعّ بالحب للأرض والوفاء لقيادتها وتاريخها.

في منتصف ليلة الصقر، احتفى فنانون عرب بتجربته، ووجّهوا له كلمات عبر شاشة المسرح، تناولت مشواره الذي أثرى من خلاله الأغنية السعودية والعربية، فوصفه فنان العرب محمد عبده بالأخ والزميل وصديق العائلة، وبأنه فنان له تجربة فارقة، صنع مدرسة مختلفة للأغنية الشبابية ذات الطابع السعودي، جامعاً بين الأصالة والابتكار، بينما وصفه الملحّن ناصر الصالح بالحالة النادرة، وبأنه أحد أهم الملحّنين في الخليج.

وخلال الحفل، كرّمت «الهيئة العامة للترفيه»، الفنانَ، واحتفت، وسط التصفيق، بعطائه الكبير. وحيّا رئيسها تركي آل الشيخ، رابح صقر، ومسيرته الفنية الطويلة؛ هو الذي لم يتوقّف خلالها عن إدهاش الجمهور بأسلوبه الفريد في الغناء واختيار الألحان والإيقاع.

اتّسم الحفل بالتواصل الحيّ والتفاعلي بين صقر والحضور، وبخفّة الظلّ، كما حضرت بعض الأغنيات القديمة، فأخبر الفنان أحبّته أنه اختار هذه القائمة لأنها شكّلت الخطوة الأولى إلى قلوبهم، لترسم، بالإضافة إلى أغنياته الحديثة، مساراً فنياً استثنائياً.

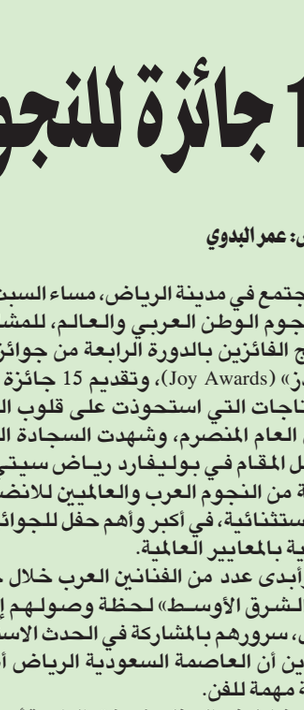

إنعام كجه جي

«ولكنّهُ ضَحِكٌ كالبُكا»

مع نهاية كل عام، تستعرض قنوات التلفزيون الأجنبية مقاطع من المشكلات والهفوات التي وقعت أثناء تسجيل البرامج، أو عند تقديم نشرات الأخبار مباشرة على الهواء. يمكن لنوبة سعال أن تعترض كلام المذيع. أن تخطئ مقدمة البرنامج في اسم ضيفها وتخاطبه باسم مختلف. أن تثورَ ضيفةٌ وتشتم المذيعَ وتغادر الأستوديو. وتبقى أمتع المواقف تلك التي يسيطر فيها الضحك على واحدة من المذيعات دون أن يعرف المتفرج السبب. والمثل عندنا يقول إنَّ الضحك بلا سبب من قلّة الأدب. لكن مفهوم الأدب فضفاض ويتبع ثقافات الشعوب.

مثل النوم، الضحك سلطان. لا فرار منه إذا أطبق عليك. حالة يفقد فيها المرء سيطرتَه على عضلات وجهه فيستمر فيها دون توقف. يحاول أن ينضبطَ ويلتزمَ هيئة وقوراً. لكنَّ القهقهةَ تعاوده حتى يغصّ وتدمع عيناه. نوبات يسمّيها الفرنسيون «الضحكات المجنونة». ويقول قدماؤنا إنَّ فلاناً: ضحكَ حتى استلقَى على قفاه.

لا يذكر، صاحبنا، أنَّه تمادى في الضحك حدّ الاستلقاء على القفا. ولا متى كانت آخر مرة «فرفحت» فيها روحه حتى وصلت أصداؤها إلى الجيران. لكنه لا ينسى حلقة الأصدقاء الذين اعتاد أن يشاركهم جلسات المرح والبهجة الصافية. «ساعات مسروقة من عمر الزمن». وليس الزمن هو ما ضاع، بل تلك الصحبة التي تفرّق شملها في القارات، فوق الأرض وتحت الأرض.

فحصته الطبيبة الفرنسية باهتمام. قاست الوزن والضغط ومرّت بالسمّاعة على قلبه وظهره. قالت له إنَّ سبب الضيق الذي يشعر به هو خطأ في التنفس. أنت لا تسحب الشهيق بشكل كامل ولا تزفره كما يجب. أوصته بجلسات للتدريب على التنفّس الصحيح. يبتسم بأسى ويكاد يعترف لها بكلّ العادات الخطأ التي يعاقرها. جئناكم بعللنا التي لم تخطر على بال نطاسيّ منكم. كانت أنفاسنا، في تلك البلاد، محسوبة علينا حتى احتبس الشهيق واختنق الزفير.

تحدّثه الطبيبة، أيضاً، عن العلاج بالضحك. تكتب له عنوان حلقات تمارس هذه الرياضة المفيدة. يقصد أفرادها الحدائق العامة ويقهقهون بملء رئاتهم في الهواء الطلق. لا يهم أن تكون مسروراً بالفعل أو منكمشاً محزوناً. إن الضحك عدوى. ترى الآخرين يمارسونه فتجاريهم بضحكة مصطنعة فاترة، سرعان ما تتحوّل إلى حقيقية. تنسى التوتّر ووطأة العمر. «وضحكنا ضحك طفلين معاً». نصف ساعة تكفي لأن ست الحبايب كانت تتوجس إذا داهمها الضحك مع جاراتها. تمسح وجهها وتقول: «ربّ اجعله خيراً». ليس أكثر مدعاة للحزن من أن يكون الفرح شبهة. يتذكّر أيضاً أن دجّالاً في سوق البلدة اخترع حبوباً للسعادة. أوهم البسطاء بأن حبة قبل الطعام تزيل الغمّ وتجعل الدنيا ورديّة. واليوم تباع تلك الحبوب في الصيدليات أو عبر «أمازون»، ويسمونها مضادات الكآبة. وفي الأخبار أن المنطقة العربية تستهلك النسبة الأعلى منها. ألهذا السبب بتنا نحتاج وزارات للسعادة؟

رمى العنوان حال مغادرته عيادة الطبيبة. إن القوم هنا مدلّلون. لديهم حلقات علاجيّة تعليمية لأتفه الأعراض والأغراض. هناك، مثلاً، دروس لتعلّم طريقة تفريش الأسنان. ودورات لكيفية التعامل مع إفرازات الكلاب الأليفة. وحصص لطرق تغليف الهدايا. وهو لن يلتحق بحلقات الضحك لأنه لا يرى نفسه من القوم المدلّلين. سيمشي في الحديقة التي منع اللئام التدخين فيها ويقرأ بصوت خافت محفوظاته من القصائد التي يحبّ. تلك وحدها ما يعينه على استعادة هدأته.

يقول الجواهري:

هنا الخيالُ كصافي الجوِّ منطلقٌ
صافي المُلاءةِ ضحّاكُ الأسارير
... على أمل أن يستقرّ العام الجديد على برّ أمان.

عرب و عجم

عبد العزيز بن علي الصقر

● عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة في العاصمة تونس، الدكتور حسن بن محسن خرمي، وكيل وزارة التعليم للتعليم العام رئيس الوفد السعودي المشارك في الاجتماع رفيع المستوى لرؤساء المجالس التربوية العربية المنعقد بمنظمة «الألكسو»، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، واستعراض عدد من الموضوعات والمسائل المتعلقة بمجال التعليم.

أوكا هيروشي

● أوكا هيروشي، سفير اليابان في القاهرة، تجول أول من أمس، في ساحة مضمار سباقات الهجن بمدينة شرم الشيخ، على هامش حضوره فعاليات الدورة الرابعة لسباقات الهجن، وأثنى السفير على اهتمام المسؤولين في الدولة المصرية بشكل عام، والمسؤولين بمحافظة جنوب سيناء بشكل خاص بهذه الرياضة، التي تعبّر عن التراث السيناوي، وتعد جزءاً أصيلاً من عادات القبائل البدوية، وقال إن الإمكانات العالية التي يتمتع بها المضمار، تجعله مؤهلاً لإقامة سباقات عالمية تجذب أنظار العالم لهذه الرياضة الممتعة والمشوقة.

● لي بايجون، سفير الصين لدى موريتانيا، أشرف أول من أمس، على افتتاح معرض للصور الفوتوغرافية بمباني كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة نواكشوط، بالتعاون مع معهد كونفشيوس، وتجول السفير ورئيس الجامعة، الشيخ سعد بوه كامارا، بمباني الكلية، وزارا قسم تدريس اللغة الصينية، وأعرب السفير عن سعادته بالزيارة، مسدياً شكره للجامعة على إتاحة هذه الفرصة. بينما وجّه رئيس جامعة نواكشوط الشكر للسفير على زيارته للجامعة، ولكلية الآداب، مؤكداً أنها تكشف عن مستوى متانة العلاقات الموريتانية الصينية.

إيمان أحمد السلامي

● إيمان أحمد السلامي، سفيرة دولة الإمارات العربيّة المتّحدة لدى تونس، استقبلتها سارة الزعفراني الزنزري، وزيرة التجهيز والإسكان التونسية، أول من أمس، بحضور عدد من مسؤولي الوزارة، وتم خلال هذا اللقاء استعراض متانة العلاقات العريقة بين تونس والإمارات، وبحث فرص تعزيز هذا التعاون الثنائي بين البلدين، وآفاق تطوير الاستثمارات الإماراتية في تونس. من جانبها، أكدت السفيرة على استعداد بلادها لمزيد من دعم فرص التعاون والشراكة بين الجانبين.

● الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، شارك أول من أمس، في استقبال مصطفى قدارة، سفير دولة ليبيا المعين لدى تونس، بحضور الدكتور محمد بن علي كومان، الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب، والسفير عبد الناصر باحبيب، سفير الجمهورية اليمنية، عميد السلك الدبلوماسي، وعدد من السفراء المعتمدين بتونس، وأعضاء السفارة الليبية في تونس.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، إنجلينا تيني، وزيرة الداخلية الجنوب سودانية، حيث سلم السفير الوزيرة خطاب الدعوة الموجهة لها من نظيرها المصري لزيارة القاهرة، وبحث آفاق التعاون بين الوزارتين في المجالات ذات الاهتمام المشترك. من جانبها، أعربت تيني عن سعادتها بتلقيها الدعوة، مؤكدة حرصها على تلبيتها ولقاء قيادات وزارة الداخلية المصرية، والتعرف على الخبرات والتجارب المصرية في مجال عمل الوزارة.

غلام حسين أسمال

● غلام حسين أسمال، سفير جمهورية جنوب أفريقيا لدى دولة قطر، استقبل أول من أمس، وفداً من أهالي الشهداء والأسرى والجرحى الفلسطينيين، في سفارة جنوب أفريقيا في الدوحة، حيث عبّر الوفد عن شكر الشعب الفلسطيني لموقف جنوب أفريقيا التاريخي الشجاع في الدفاع عن حقوق فلسطين، ومقاضاة الاحتلال الإسرائيلي أمام محكمة العدل الدولية. بدوره، عبر السفير عن اعتزازه وسعادته البالغين بهذه الزيارة، مشيراً إلى تضامن بلاده المُطلق مع حقوق الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

سالم إبراهيم النقبي

● سالم إبراهيم النقبي، سفير دولة الإمارات العربيّة المتّحدة لدى جمهورية كينيا، استقبلته أول من أمس، زينب بانغورا، المديرة العامة لمكتب الأمم المتحدة في نيروبي، حيث تسلمت أوراق اعتماد السفير ممثلاً لدولة الإمارات لدى برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

● تسوي وي، سفير الصين لدى العراق، استقبله أول من أمس، السفير محمد حسين محمد بحر العلوم، وكيل وزارة الخارجية للعلاقات الثنائية، بمقر وزارة الخارجية، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين والتعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك، والتهيئة للزيارة المرتقبة لوكيل الوزارة إلى بكين لإجراء الجولة الرابعة من المشاورات السياسية. من جانبه، أعرب السفير عن شكره لوزارة الخارجية لما تقدمه من دعم للسفارة، مؤكداً ضرورة استمرار التعاون بين الجانبين بما يحقق المصالح المشتركة.

كلمات متقاطعة

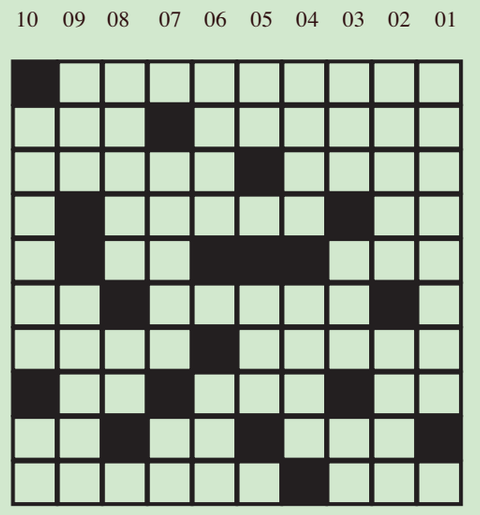

أفقي

01 كاتب ومؤلف امريكي
02 مدينة ايطالية - علم مؤنث «معكوسة»
03 لباس الهندية «معكوسة» - مدينة فلسطينية
04 مقياس ارضي «معكوسة» - اميرة بريطانية راحلة
05 ضد فقير - للتفسير
06 علم مذكر «معكوسة» - احد الوالدين «معكوسة»
07 من منتجات الحليب «معكوسة» - ذائع الصيت
08 ضد جزر - غاية - مرض صدري
09 فعل «معكوسة» - اله الشمس لدى المصريين القدماء «معكوسة» - شر «معكوسة»
10 حيوان مفترس - دولة افريقية «معكوسة»

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - شديد السواد
03 ضد يدوي «معكوسة» - من الالوان «معكوسة» - ضد حلو
04 تالف - مرتفع «معكوسة»
05 متشابهان - مشى
06 دولة في الكاريبي - لهو «معكوسة»
07 شهر ميلادي - خصب
08 مدينة فرنسية - في الفم «معكوسة» والدتي «معكوسة» - منطاد
09 من الاخشاب - قاعدة العدد «معكوسة»
10

الحل السابق

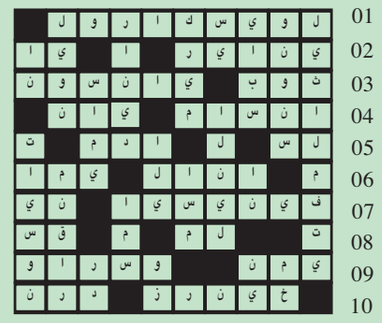

سودوكو

		7		5				2
2			6		1	5		
4			2				1	
				3		9		1
						6		
						2	3	5
		5		8				
	9					1	8	
	4			1	7			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	2	8	5	9	3	7	6	1
1	9	6	2	4	7	8	3	5
7	3	5	6	1	8	2	4	9
3	6	2	1	7	9	5	8	4
5	4	9	3	8	6	1	7	2
8	7	1	4	2	5	6	9	3
9	5	4	7	6	2	3	1	8
6	8	3	9	5	1	4	2	7
2	1	7	8	3	4	9	5	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 21 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16490

الأحد 9 رجب 1445 - 21 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16490

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مناضلون

في مايو (أيار) 1966 أقدم بواب في «البنك العربي» يدعى عدنان سلطاني على اغتيال صاحب جريدة «الحياة» كامل مروة في مكتبه، كان مروة أحد رواد الصحافة الحديثة، وقبلها كان قد عمل في برلين من أجل القضية الفلسطينية.

احتفت الصحف والجماعات القومية بالقاتل وبالجريمة، وأعطت سلطاني مرتبة المناضلين، فيما دخل السجن يمضي سنوات الحكم. وعندما اندلعت الحرب الأهلية، كان أول واجب قومي قام به المناضلون، فتح أبواب السجون، وإطلاق جميع فئات المحكومين، وفي طليعتهم المناضل عدنان سلطاني. وصارت تقام مهرجانات خطابية يكون الخطيب الأول فيها، الأخ المناضل...

من سمات، أو صفات، سلطاني، أنه أقر في محاكمته بأنه لم يكن يقرأ كامل مروة أو جريدة «الحياة». سوف نتعرَّف إلى هذا النوع من المناضلين، عندما يحاول عامل كاراج في مصر ذبح أمير الرواية العربية نجيب محفوظ، بسبب «أولاد حارتنا». وعندما يُقبض عليه يعترف بأنَّه لم يقرأ الرواية ولا غيرها لأنَّ عمله في تصليح عجل السيارات لا يسمح له بذلك.

في روايته الشهيرة والوحيدة «بيرة في نادي البلياردو»، يقول وجيه غالي «هل تعرف عدد الشبان، من أطباء، ومهندسين، ومحامين، في معسكرات الاعتقال، أم أنك لا تعرف في الأساس أن هناك معسكرات اعتقال»؟ عندما يصل صنع الله إبراهيم إلى سجن أبو زعبل، ويدفعه الحرس إلى الداخل، يكتشف أن أحداً منهم لا يعرف القراءة، فكيف بمعاني الرواية؟ يقول محمد الماغوط، شاعر البسطاء الأحب، «في السجن انهارت أمامي كل الأشياء الجميلة. بدل أن أرى السماء، رأيت جزمة، جزمة عبد الحميد السراج، التي تركت بصمتها علي طوال حياتي».

ثم تعطى صفة المناضل للراحل سلطاني، الذي أمضى السنوات الأخيرة من حياته عاملاً في حقل الثقافة والأدب، موظفاً في إحدى دور «الجماهيرية العظمى»، مكافأة له على مساهمته الكبرى في رفد وتعزيز العمل القومي. هل أخطأ المثقفون؟

هل يستحق نضالهم وشجاعتهم ليلة في زنزانة؟ وهل تستحق الثقافة العربية كلها مشهد الميكانيكي يحاول ذبح نوبل العرب، لأنَّ الذي حرَّضه على ذلك صاحب الكاراج أو معلم الحدادة فيه؟ سعداء الحظ من المثقفين هم من اكتفى أعداء الثقافة برميهم في السجون يمضون فترة من أعمارهم فيها. بعضهم كان سيئ الحظ مثل نجيب محفوظ، وكامل مروة، ورياض طه. عندما لا تجد القوة وسيلة لمواجهة الثقافة سوى الرصاص والسكاكين فلأن الخوف من الضعفاء لا يهزم.

عارضة تقدم تصميماً لبابلو لانزاروتي أثناء عروض أزياء الفلامنكو في إشبيلية (أ.ف.ب)

مشعل السديري

دون عنوان

جاء في حديث شريف: القضاة ثلاثة: قاضيان في النار وقاض في الجنّة، قاض قضى بغير الحق وهو يعلم فذاك في النار، وقاض قضى وهو لا يعلم فأهلك حقوق الناس، فذاك في النار، وقاض قضى بالحق، فذاك في الجنّة.

والآن اسمحوا لي أن أحكي لكم عن الحارس الشخصي لأسامة بن لادن، فلولا أن سخر الله له قاضياً عادلاً وإنساناً لذهب مثلما ذهب الحمار بأم عمرو، فلا رجعت ولا رجع الحمار!

إنه تونسي الجنسية، رجل متدين ومهذب وملتزم، غادر إلى ألمانيا بعد مقتل بن لادن ليعيش ويعمل هناك، وكان يؤم الناس في المساجد ويلقي محاضرات فيها، ضيقت الحكومة الألمانية عليه الخناق، ولكنها لم تستطع ترحيله لكونه يحمل الجنسية الألمانية من ناحية، ولا يوجد أي دليل إدانة ضده، من ناحية أخرى.

حاولت الاستخبارات الألمانية تلفيق أي تهمة ضده، طلبت الشرطة الألمانية من قاضي المحكمة أن يصدر أمراً بالقبض عليه وترحيله لتونس ولكن القاضي رفض، وبرر رفضه بأنه لا يمكن ذلك إلا إذا توفر شرطان:

الشرط الأول: أدلة تدينه بالتحريض على الإرهاب، الشرط الثاني: أن يتلقى التزاماً مؤكداً من الحكومة التونسية بعدم قتله أو تعذيبه.

لكن وزارة الداخلية الألمانية قامت بإهمال مذكرة القاضي وألقت القبض علي حارس بن لادن وقامت بترحيله بالفعل إلى تونس، وعندما علم القاضي بذلك صعّد الموضوع إلى أعلى مستوى، وتسبب هذا التصعيد في استقالة (7) من كبار قادة الشرطة من مناصبهم، كما قام القاضي بإنذار وزير الداخلية، وأنه سيرفع عنه الحصانة، وسيزج به في السجن إن لم يعتذر لهذا التونسي ويسترجعه من بلده بطائرة خاصة، ويعطيه تعويضاً عما أصابه من ضرر وإهانة.

وبالفعل أذعنت وزارة الداخلية لأمر القاضي، وقامت بإرجاع التونسي لألمانيا بطائرة خاصة، وقامت بالاعتذار له وتعويضه مالياً، من هنا: هل أدركت يا عزيزي القارئ لماذا تطور الألمان وبلدهم؟! هل أدركت معنى دولة القانون، وما الفرق بينها وبين قانون الدولة؟!

لا أعتقد أنك ستكابر أو تجحد عندما يقول لك أحدهم: لأنهم وضعوا القانون فوق الجميع. ومثلما قال أحدهم:

العدل أساس النجاح في الحكم، قولاً وفعلاً، وليس شعاراً فقط.

المحسوبية والعنصرية والقبلية، وما شابهها من هذه الحالات، كلها تعد من أشد أنواع الظلم، ومن أقوى معاول الهدم، أبعدنا الله عنها.

يقول ابن حزم: «إنما العقل أساس، فوقه الأخلاق سور».

قصة حب عن بعد

لقاءٌ بين سلحفاة ومراهقة مصابتَيْن بإعاقة مماثلة

لندن: «الشرق الأوسط»

التقت كيندال بارفيلد (12 عاماً) سلحفاةً تُسمّى باندیت تقيم في مركز السلاحف البحرية بجزيرة جيكل قُبالة ساحل ولاية جورجيا الأميركية، حيث تتبع برنامجاً لإعادة التأهيل، بعد تعرّضها لحادث تحطّم قارب عام 2021، ما أسفر عن تضرُّر عمودها الفقري وإصابة زعانفها الخلفية بالشلل.

اللافت أنّ لدى السلحفاة والمراهقة قصة مشابهة، إذ أدّى تشقُّق العمود الفقري عند الولادة إلى إصابة كاحلَي الفتاة بالشلل.

تحدّثت «فوكس نيوز» مع كيندال ووالدتها دانييل عن لحظة اللقاء بالسلحفاة.

سمعت دانييل قصة باندیت للمرة الأولى عندما زارت وزوجها الجزيرة في رحلة عمل.

قالت: «تأثرتُ كثيراً بقصتها، وشعرتُ برابط. كان ذلك قُبيل عيد الميلاد عام 2022، فقلتُ لنفسي: ابنتي كيندال تحبّ أحواض المياه وحيوانات البحر. ربما تحبّ تبنّي باندیت. وهكذا حصلنا عليها من أجلها في العيد».

ظلّت كيندال وباندیت صديقتين من بعيد حتى قيام الأسرة برحلة استغرقت 4 ساعات إلى الجزيرة في

بعض اللقاءات بهجة خالصة (هيئة جزيرة جيكل)

5 يناير (كانون الثاني) الحالي.

قالت طالبة الصف السابع إنها «فوجئت جداً» بحجم السلحفاة الكبير، رغم أنّ باندیت في الأغلب لا تزال في سنّ المراهقة فقط. وتابعت: «أشاء أن أكون قريبة من السلاحف، فلطالما أحببتُ الحياة البحرية. شعرتُ دائماً بأنني قريبة من المحيط، وبأنّ الحيوانات مثل البشر تماماً. أحبُّ السباحة، والذهاب إلى الشاطئ»، مضيفة: «من الرائع جداً أن يكون هناك شيء مشترك بيني وبين السلحفاة. أنا أستخدم العكازات، وللمسافات الطويلة ألجأ إلى الكرسي المتحرّك. يخونني الإحساس من الكعب إلى أسفل».

تريد للأطفال معرفة أنه رغم أنّ المصابين بتشقُّق العمود الفقري قد يبدون «مختلفين في الخارج، فإنهم متشابهون في الداخل».

من جهتها، قالت الأم إنّ لقصة السلحفاة صدى كبيراً لدى ابنتها التي تعاني حالة طفيفة من النوع «الأكثر شدّة» من تشقّق العمود الفقري، فتتركها من دون حركة من كاحليها إلى الأسفل، ولكن في بعض الحالات يمكن أن تُسبّب الشلل في الجزء العلوي من الجسم. وتابعت: «محظوظون لقدرتها على المشي والحركة بحرّية أكبر».

أما كيندال، فعلّقت: «كان حلمي في طفولتي هزّ أصابع قدمي. فأنا لا أستطيع تحريكها».

وفي مقابلة منفصلة مع «فوكس نيوز»، أكدت مديرة الاتصالات التسويقية في هيئة جزيرة جيكل كاثرين هيرن، أنّ باندیت «تحبّ أن تُرشّ بالمياه، وأن يراها جميع زوار المركز وهي تواصل السباحة».

وإذ وصفت الاجتماع بين كيندال وباندیت بـ«المميّز»، قالت: «المركز يُثمّن جداً الذين يتبنّون هذه الحيوانات رمزياً».

ثعبان على الطائرة والركاب في صدمة

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشف ركاب ثعباناً حياً على طائرة تابعة لشركة «إير آسيا» في تايلاند.

ووفق صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، شوهد الثعبان ينزلق على الأضواء فوق مقصورات الحقائب العلوية، فأصيب ركاب رحلة الخطوط الجوية التايلاندية من بانكوك إلى بوكيت بالصدمة والغضب.

أدّى هذا الاكتشاف إلى ابتعاد بعضهم عن المقاعد الأقرب إلى الثعبان، بينما أخرج آخرون هواتفهم لتصويره.

وشوهد الثعبان الصغير وهو ينزلق فوق أضواء المقصورة العلوية على طائرة «إيرباص إيه 320» التابعة لشركة «إير آسيا». عندها، حاول أحد أفراد الطاقم التقاطه داخل زجاجة مياه بلاستيكية فارغة، ثم إدخاله في كيس قمامة. ولم يتّضح على الفور كيف انتهى الأمر بالثعبان داخل الطائرة، الذي عُثر عليه بينما كانت تستعدّ للهبوط في مطار بوكيت.

فور هبوطها، فُتّشت بدقة. وذكرت التقارير أنه لم يُعثر على ثعابين أخرى.

شبَّه بعض المراقبين عبر مواقع التواصل الاجتماعي الموقف بفيلم الحركة الهوليوودي «ثعابين على طائرة»، من بطولة صامويل جاكسون عام 2006، عن أحد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية، وهو يرافق شاهداً خلال رحلة جوية، عندما يُطلق مجرمون أفاعي سامّة تتسبّب في إحداث فوضى.

ثعبان أحدث ربكة داخل طائرة (شاترستوك)

روبوت يرتديه كبار السنّ فيمدّهم بنشاط الشباب

يُهوّن المشي في المسارات الوعرة (المعهد الكوري للعلوم والتكنولوجيا)

القاهرة: محمد السيد علي

ابتكر باحثون كوريون روبوتاً قابلاً للارتداء يدعم قوة الساق لمساعدة كبار السنّ على المشي في بيئات وعرة. وأوضحوا أنه يستطيع تعويض نقص قوة العضلات، وتحسين صحة حياتهم، وفق موقع «يوريك أليرت».

مع التقدُّم في العمر، يفقد الأشخاص تدريجياً قوة العضلات في أذرعهم وأرجلهم، مما يُصعّب عليهم المشاركة في الأنشطة الترفيهية، مثل المشي لمسافات طويلة، والسفر.

الروبوت الجديد الذي يُطلَق عليه اسم «MOONWALK-Omni»، يبلغ وزنه كيلوغرامَيْن، ويمكن ارتداؤه في أقل من 10 ثوانٍ بلا مساعدة، لينتبأ بحركات المستخدِم ويدعم قوة الساق غير الكافية لمساعدة كبار السنّ على ممارسة الأنشطة اليومية. وهو مزوّد بـ4 مشغّلات خفيفة الوزن وعالية الطاقة على جانبَي الحوض، لتحقيق التوازن، وتعزيز قوة الساقين بنسبة تصل إلى 30 في المائة. يحلّل الذكاء الاصطناعي للروبوت مشية مرتديه في الوقت الفعلي، ويوفر دعماً آمناً وفعّالاً للعضلات في مجموعة متنوّعة من بيئات المشي، بما فيها المنحدرات، والممرات الصخرية الوعرة. ومن تجربة الروبوت على متطوّعين في جبل بوكهانسان بكوريا الجنوبية، تحقّق الفريق من أداء وموثوقية دعم العضلات باستخدام الروبوت في البيئات اليومية الأكثر تعقيداً من المستشفيات. من جانبه، يقول قائد فريق البحث الدكتور لي جونغوون: «لقد نجح في مساعدة مجموعة من كبار السنّ على إنجاز تحدّي تسلُّق قمة جبل يونغ بونغ (604 أمتار فوق مستوى سطح البحر) بكوريا». فيعلّق أحد كبار السنّ المشاركين في التحدّي: «اعتقدتُ أنني سأضطر إلى التخلّي عن تسلّق الجبال. أشعر أنني أصغر سناً بـ20 سنة بعد تسلُّق الجبل بشكل مريح مع الروبوت القابل للارتداء».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية